تاريخ

عمر بن الخطاب

تاليف

الامام جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي

أبواب الكتاب

صحيفة

٢ فى ذكر مولده
٢ « « نسبه
٤ « « صفته وهيأته
٥ « « صفته فى التوراة
٥ « « دعاء الرسول أن يعز الاسلام بعمر
٦ « « سبب وقوع الاسلام بقلبه ٦ « « اسلامه
١١ « « السنة التى اسلم فيها و بعدكم شخص أسلم
١٢ « استبشار أهل السماء باسلامه
١٣ « ظهور الاسلام باسلامه
١٣ « سبب تسميته بالفارق
١٤ « ذكر هجرته الى المدينة
١٥ « « منزله بالمدينة
١٥ فى ذكر من آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه و بينه
١٥ فى ذكر نزول القرآن بموافقته
١٧ قول النبي صلى الله عليه وسلم فى فضله
٢٤ فيما رآه النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام مما يدل على فضله
٢٧ فى أحاديث اجتمع فيها فضل أبى بكر و عمر
٣٢ فى بيان معرفة فضلها من السنة

صحيفة

٣٤ في ذكر فضله على من بعده ٣٥ « « صلابته في دين الله وشدته
٣٧ « « اقدامه على أشياء من أوامر رسول الله وافعاله ومن اوامر ابي بكر فلم يؤخذ باقدامه لصحة قصده
٤٤ « « مصارعة الشيطان وتغلبه عليه
٤٥ « « انزعاجه لموت الرسول وانكاره موته
٤٦ « قيامه ببيعة أبي بكر وجادلته عنه
٤٨ في ذكر عهد أبي بكر اليه ووصيته له
٥٥ في ذكر ابتداء خلافته ووعد رسول الله بها (١)
٥٦ في ذكر اجماعهم على تسميته بأمير المؤمنين
٥٧ فيما اختص به في ولايته مما لم يسبقه أحد اليه
٦٠ في جمعه الناس في التراويح على امام واحد
٦٣ في فطنته وقوة ذكائه وفراسته
٦٤ اهتمامه برعيته وملاحظته لهم
٨٠ عسسه بالمدينة وبعض ما جرى له في ذلك
٨٠ غزواته مع رسول الله وانفاذه اياه في سرية
٩٠ فتوحاته وحجاته
٩٣ تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج عليه

(١) كذا في النسختين الخطيتين اللتين اعتمدنا عليهما مع أن المؤلف لم يذكر في هذا الباب نصا يدل على هذا الوعد

صحيفة

٩٥ عدله
١٠٠ قوله وفعله في بيت المال
١١٣ حذره من المظالم وخروجه منها بتسليم نفسه للقصاص
١٠٦ ملاحظته لعماله ووصاياه لهم
١٢٤ حذره من الابتداع وتحذيره منه وتمسكه بالسنة
١٢٩ جمعه القرآن بالمصحف
١٣٠ مكاتباته
١٣٦ شدة هيبته في القلوب
١٣٨ زهده ١٤٩ تواضعه
١٥٥ حلمه
١٥٨ وورعه
١٦١ خوفه من الله عز وجل
١٦٨ تعبده واجتهاده
١٦٩ كتمانه التعبد وبهتره له
١٦٩ دعاؤه ومناجاته
١٧١ كراماته
١٧٣ نبذة من مسانيده
١٧٦ كلامه في الزهد والرقايق
١٧٥ ماتمثل به من الشعر

صحيفة

١٨٦ فنون من أخباره ١٩٠ كلامه فى فنون
٢٠٤ صدقاته وموقوفه وعتيقه
٢٠٥ طلبه الموت خوف العجز عن الرعية
٢٠٧ طلبه الشهادة وحبه لها
٢٠٨ نعى الجن اياه ٢٠٩ مقتله
٢٢٣ وصاياه ونهيه عن الندب والنوح
٢٢٥ اظهار الذل لله تعالى عند موته
٢٢٦ تاريخ موته ومبلغ سنه
٢٢٧ غسله والصلاة عليه ودفنه
٢٢٧ بكاء الاسلام على موته
٢٢٨ عظم فقده عند الناس ٢٢٨ نوح الجن عليه
٢٣٠ تعظيم عائشة له بعد موته ودفنه
٢٣٠ المنامات التى راها
٢٣٠ المنامات التى رؤى فيها ٢٣٤ أولاده
٢٣٦ ضربه ولده لشرب الخمر
٢٣٩ ثناء الناس عليه
٢٤٧ محبته وثواب محبتيه
٢٤٩ عقاب مبغضيه ومعاديه

(تم)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الفقيه العالم الحافظ أبو الفضل جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات بن جعفر الهمداني بقراءتي عليه رضي الله عنه . قال : —

كتب الي الشيخ الامام العالم ناصر السنة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن علي بن الجوزي قال :

الحمد لله الذي نشر بقدرته البشر . وصرف القدر بحكمته وقدر . وابتعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى كافة اهل البدو والحضر . فاحل وحرم وأباح وحظر . وابتلاه في بداية النبوة بمداراة من كفر . فدخل دار الخيزران فاختفى واستتر . الى أن أعز الله الاسلام باسلام عمر . فصلوات الله عليه وعلى جميع أصحابه الميامين الغرر . وعلى تابعيهم باحسان على السنة والاثر . ما هطلت الغمائم بتهتان المطر . وهدلت الحمائم على أفنان الشجر . وسلم تسليما كثيرا

أما بعد : فان أخبار الاخيار دواء للقلوب . وجلاء للألباب من الدنس والعيوب . وأن أولى من جمعت أخباره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . لانه جمع من العلم والعمل . ما أدهش العلماء والعاملين . وتام من الجد في السياسة والعدل بما أعجز به الولاة والسلاطين

وأضاف الى ذلك من الزهد والصبر ، ما يقف دونه أهل العزم من الملوك والزاهدين

فاخباره تارة تقوّم الامر باحتذاء أثره . وتارة بتنكيس رءوس العجز عنه . وتحث أهل الجد فى طلب الآخرة على التشمير فى قطع مضمار السباق باقدام الصدق . وقد آثرت أن أجمع فضائله وأخباره ومناقبه وأفعاله وسيرته لينفع الله بها من يسمعها ويقتدى بها

وقد قسمتها ثمانين بابا والله ولى التوفيق للصواب وبه أعتصم وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول فى ذكر مولده رضى الله عنه

عن محمد بن سعد يرفعه الى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال . ولدت قبل الفجار الاعظم الآخر بأربع سنين . وأسلمت وأنا ابن ستة وعشرين سنة قال عبد الله بن عمر . أسلم عمر وأنا ابن ست سنين عن عبد الله بن وهب . قال حدثنى مالك . أن عمرو

وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وقد حكى أبو نعيم الاصفهاني (١) عن ابن اسحاق انه قال . أمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة وأبو جهل خاله . فتأملت فاذا هو غلط . وقد ذكره الدارقطني على الصواب فقال . هي حنتمة بنت هاشم ذو الرمحين بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة . قال . ومن قال بنت هشام فقد وهم لان هشام بن المغيرة والد ابي جهل واخوته وهذه بنت هاشم عم الحارث (٢) بن هشام وابي جهل بن هشام . قلت : الا ان قول الدارقطني أن هاشما كان يقال له ذو الرمحين فيه نظر لان الزبير بن بكار أعرف بالنسب وقد قال . ولد المغيرة بن عبد الله هاشما [illegible] كان يكنى ، وهشاما وأبا حذيفة - [illegible] ذو الرمحين واسمه عمرو ، وأبا أمية — وهو زاد الراكب . فقد بان بهذا أن هاشما وهشاما اخوان فهاشم والد حنتمة أم عمرو . وهشام والد الحارث وأبي جهل ، وقال عبد الغني الحافظ هي حنتمة بنت سعد بن المغيرة . وهو غلط والصحيح ما ذكرناه . قال ابو عمر الزاهد . قال [illegible] الحفص [illegible] الاسد . قال وقال عمر بن الخطاب اول يوم كناني فيه يعني النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال لي . أبا حفص أتقتص [illegible] . فقلت . يا رسول الله [illegible] حتى أقتله . فقال . لا تتحدث الناس اني [illegible] أبو الاسد

---

(١) [illegible]

وهذه بنت عمرو بن [illegible]

في الرياض النضرة [illegible]

الباب الثالث فى ذكر صفته وهيئته رضى الله عنه

عن محمد بن سعد يرفعه الى بن عمر . انه وصف أباه فقال . رجل أبيض تعلوه حمرة : طوال أصلع أشيب . قال وقال سلمة بن الاكوع : كان عمر رجلا أيسر : وقال عبيد بن عمير كان عمر . يفوق الناس طولا عن أبى رجاء العطاردي قال . كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا طوالا جسيما أصلع ابيض شديد حمرة العينين، فى عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر فى أطرافها صهوبة ، وكان قليل الضحك لا يمازح أحدا مقبلا على شأنه . وقال جعفر بن محمد عن أبيه قال . كان عمر يتختم فى اليسار . وقال أنس بن مالك . خضب عمر بالحناء والكتم وروى عاصم عن زر قال . كنت بالمدينة يوم عيد — فاذا عمر بن الخطاب ضخم أصلع آدم ، كانه على دابة مشرف على الناس أعسر أيسر . وقال الشعبي كان عمر أضبط : وعن شعبة بن سمال قال سمعت سلمة بن محنف يقول ، رأيت عمر رجلا ضخما . عن أبى عون قال . نبئت أن عمر أصيب وعليه ازار أخضر . وعن عاصم بن كليب الجرمى قال . لقى أبى عبد الرحمن بن الاسود وهو يمشى ، وكان اذا مشي مشي الى جنب الحائط متخشعا هكذا — وأمال عنقه . فقال أبى . أما والله . ان كان عمر اذا مشى لشديد الوطىء على الارض ، جهورى الصوت . عن عبد الله بن عمر العمرى عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال رأيت عمر يمسك اذن فرسه باحدى يديه ويمسك أذنه بالاخرى ثم يثب حتى يقعد عليه

— ● —

الباب الرابع في ذكر صفته في التوراة

عن عبد الله بن شقيق عن الاقرع مؤذن عمر . أن عمر مر على الاسقف فقال . هل تجدونا في شيء من كتبكم . قال ! نجد صفتكم واعمالكم ولا نجد اسماءكم . قال . كيف تجدني قال قرن من حديد قال : قرن من حديد ماذا ، قال أمير شديد . قال عمر : الله اكبر والحمد لله عن أبي عبيدة عن عبد الله قال . ركب عمر رحمه الله فرسا فركضه فانكشف ثوبه عن فخذه . فرأي أهل نجران على فخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا أنه يخرجنا من ارضنا . عن ابن عون عن محمد قال . وقال كعب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين هل ترى في منامك شيئا . قال . فانتهره . فقال . انا نجد رجلا يرى امر الامة في منامه .

الباب الخامس في ذكر ما تميز به في الجاهلية

روى أبو بكر بن ابي خيثمة قال قال ابن خربوذ . كانت السفارة الي عمر بن الخطاب ان وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيرا وان نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا او مفاخرا ورضوا به .

الباب السادس في ذكر دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم

أن يعز الاسلام بعمر او بأبي جهل بن هشام

عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

الاسلام باحب الرجلين اليك : بعمر بن الخطاب أو بابى جهل بن هشام
وكان احبهما اليه عمر بن الخطاب

الباب السابع فى ذكر وقوع الاسلام فى قلبه

عن صفوان حدثنا احمد بن على عن شريح بن عبيد قال
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ! خرجت أتعرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل أن اسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه
فاستفتح سورة الحاقة . فجعلت أعجب من تأليف القرآن · قال فقلت
هذا والله شاعر كما قالت قريش. قال فقرأ . (انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون) قال قلت كاهن . قال (ولا بقول
كاهن قليلا ماتذكرون — تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض
الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه
حاجزين — وانه) الى آخر السورة . قال . فوقع الاسلام فى قلبى

الباب الثامن فى ذكر اسلامه رضى الله عنه

اختلفوا فى سبب ذلك وصفته علي اربعة اقوال . —

القول الاول . عن ابان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال
سألت عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاى شيء سميت الفاروق فقال
أسلم حمزة قبلى بثلاثة ايام ثم شرح الله صدرى (للاسلام . فقلت . الله

لا اله الا هو له الاسماء الحسنى) فما في الارض نسمة أحب الى من نسمة رسول الله صلى الله عليـه وسـلم . فقلت أين رسـول الله قالت أختى . هو فى دار الارقم بن أبى الارقم . فأتيت الدار وحمزة فى أصحابه جلوس فى الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت . فضربت الباب فاستجمع الناس . فقال لهم حمزة . مالكم ؟ قالوا . عمر بن الخطاب . قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابى ثم نثرنى نثرة فما تمالكت أن وقعت على ركبتى ثم قال ما أنت بمنته يا عمر . قال . قلت أشهد أن لااله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمـدا عبده ورسوله قال فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد قال فقلت يارسول الله السنا على الحق ان متنا وان حيينا . قال بلى والذى نفسى بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم قال قلت ففيم الاختفاء والذى بعثك بالحق لنخرجن فأخرجناه فى صفين ، حمزة فى أحدهما وأنا فى الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد قال فنظرت الى قريش والي حمزة فأصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم — الفاروق — يومئذ

القول الثانى عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال قال لنا عمر بن الخطاب أتحبون أن أعلمكم أول اسلامى قلنا نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى دار عند الصفا فجلست بين يديه فاخذ بمجمع قميصى ثم قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده قال فقلت

أشهد ان لااله الا الله وانك رسول الله قال فكبر المسلمون تكبيرة سمعت فى طرق مكة قال وقد كانوا مستخفين وكان الرجل اذا أسلم تعلق به الرجال فيضربونه ويضربهم فجئت الى خالى فأعلمته فدخل البيت قال وذهبت الى رجل من كبراء قريش فأعلمته فدخل البيت فقلت فى نفسى ما هذا بشيء الناس يضربون وأنا لا يضربنى أحد فقال رجل أتحب أن يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس فى الحجر فأت فلانا فقل له قد صبوت فانه قل ما يكتم سرا فجئته فقلت تعلم انى قد صبوت فنادى باعلى صوته أن ابن الخطاب قد صبا فما زالوا يضربونى وأضربهم فقال خالى ياقوم انى أجرت ابن أختى فلا يمسه أحد فانكشفوا عنى فكنت لا أشاء أن أرى أحدا من المسلمين يضرب الا رأيته فقلت الناس يضربون ولا أضرب فلما جلس الناس فى الحجر أتيت خالى فقلت تسمع قال ما أسمع قلت جوارك مردود عليك قال لا تفعل فابيت قال فما شئت قال فمازلت أضرب وأضرب حتى أظهر الله الاسلام أما خال عمر فقد ذكرنا عن ابن اسحق انه قال خاله أبو جهل وبينا ان هذا خطأ فى نسبه وانما خاله العاصى بن هاشم قتل يوم بدر كافرا ذكره ابن سعد وغيره والذى قتله هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الزبير بن بكار قال قتل العاصى بن هشام يوم بدر كافرا قتله عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال الزبير حدثنى ابراهيم بن حمزة قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال بينا عمر ابن الخطاب جالس فى المسجد إذ مر عليه سعيد بن العاص فسلم عليه

فقال عمر : اني والله يا ابن اخي ماقتلت أباك يوم بدر؟ ولكني قتلت خالي العاصي بن هشام . ومابي انا كون اعتذر من قتل مشرك . قال فقال له سعيد ابن العاص : لو كنت قتلته كنت على حق وكان على باطل . قلت : كذا قال الزبير في هذين الموضعين العاص بن هشام وانما هو العاص بن هاشم كما ذكرنا : وقد ذكرنا عنه في نسب عمر بن الخطاب على الصحة . ولعله انقلب على الرواي عن الزبير . وانما أعتذر عمر الى سعيد لانه قتل يوم بدر العاصي بن سعيد بن العاصي . وقتل يومئذ أيضا العاصي بن هاشم بن المغيرة خال عمر وأخبره ان الذى قتله هو خاله لا ابو سعيد . وقد كان أيضا يدافع عن عمر لما أسلم العاص بن وائل ابو عمرو بن العاص . عن زيد بن عبدالله بن عمر عن ابيه . انه قال : بينا عمر في الدار خائفا إذ جاءه العاصي بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم خلفاؤنا في الجاهلية . فقال له : ما بالك . قال : زعم قومك أنهم سيقتلونني أن أسلمت . قال : لا سبيل اليك ، امنت . فخرج العاصي فلقى الناس قد سال بهم الوادي . فقال : ابن تريدون؟ قالوا : نريد هذا ابن الخطاب الذي قد صبا . قال : لا سبيل اليه . فكر الناس . عن ابن عمر قال قلت لعمر : من ذا الذى ردهم يوم أسلمت. قال : يا بني ذاك العاصي بن وائل . عن ابن عمر . قال : انى لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون : صبا عمر ، صبا عمر. فجاء العاصي بن وائل عليه قباء ديباج . فقال : ان كان عمر قد صبا فانا له جار. قال : فتفرق الناس عنه. قال : فعجبت من عزه

القول الثالث : عن ابى الزبير عن جابر قال : قال عمر بن الخطاب

كان اول اسلامى ان ضرب أختى المخاض فاخرجت من البيت فدخلت فى أستار الـكعبة فى ليلة قارة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه نعلاه فصلى ماشاء الله ثم انصرف. قال : فسمعت شيئا لم اسمع مثله . قال : فخرج فاتبعته فقال : من هذا؟ قلت : عمر . قال : ياعمر ماتتركنى ليلا ولا نهارا .فخشيت أن يدعو على. فقلت : أشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله. قال : ياعمر استره. قال : فقلت والذى بعثك بالحق لاعلننه كما أعلنت الشرك .

القول الرابع : عن أنس بن مالك . قال : خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فقال : اين تعمد ياعمر . قال اريد ان أقتل محمدا . قال : وكيف تأمن من بنى هاشم و بنى زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر : ما أراك الا قد صبوت وتركت دينك الذى كنت عليه. قال : افلا ادلك على العجب ياعمر إن اختك وختنك قد صبوا وتركا دينك الذى انت عليه . فمشى عمر دامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب . فلما سمع خباب حس عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال : ماهذه الهينمة التى سمعتها عندكم . قال : — وكانوا يقرؤن طه .فقالا : ماعدا حديثا تحدثناه بيننا. قال : فلعلكما قد صبوتما. فقال له ختنه ياعمر أرأيت ان كان الحق فى غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا . فجاءت اخته فرفعته دن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها . فقالت وهي غضبى : ياعمر ان كان الحق فى غير دينك . أشهد ان لا إله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فلما. يئس عمر : قال : اعطونى هذا الـكتاب الذى عندكم فاقرأه — وكان

عمر يقرأ الكتاب — . فقالت اخته انك : رجس لا يمسه الا المطهرون
فقم فاغتسل أو توضأ . فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأطه حتى انتهى الى قوله
. (انني انا الله لا إله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكرى) فقال عمر .. دلوني على
محمد. فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر ياعمر فاني ارجو أن
تكون دعوة رسول الله لك ليلة الخميس (اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو
بأبي جهل بن هشام) ورسول الله صلى عليه وسلم في الدار التي في اصل الصفا.
فانطلق عمر حتى اتى الدار. قال وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما راي حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة . نعم
فهذا عمر فان يرد الله بعمر خير يسلم ويتبع الرسول صلى الله عليه وسلم وان يرد غير
ذلك يكن قتله علينا هينا. قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف
. فقال اما انت منتهيا ياعمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال ما نزل بالوليد
بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب. فقال
عمر. اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله. فاسلم وقال: اخرج يارسول الله

الباب التاسع في ذكر السنة التي اسلم فيها و بعد كم شخص أسلم

عن محمد بن سعد يرفعه الى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أنه
أسلم في ذى الحجة في السنة السادسة من النبوة . وهو ابن ستة

وعشرين سنة وعن داود بن الحصين والزهري قالا. أسلم عمر بعد اربعين أو نيف وار بعين بين رجال و نساء قد اسلموا قبله. وعن سعيد بن المسيب قال اسلم عمر بعد اربعين رجلا وعشرة نسوة. وعن عبد الله بن ثعلبة بن صعير. قال. اسلم عمر بعد خمس واربعين رجلا واحدى عشر امرأة. وقد قال بعض العلماء. انه اتم الاربعين وذكر اسماء القوم الذين تموا بعمر اربعين ابو بكر، عثمان، علي، الزبير، طلحة، سعد، عبد الرحمن، سعيد، أبو عبيدة، حمزة بن عبد المطلب، عبيدة ابن الحارث، جعفر بن ابي طالب، مصعب بن عمير، عبد الله بن مسعود، عياش بن أبي ربيعة، أبو ذر، أبو سلمان بن عبد الاسد، عثمان بن مظعون، زيد بن حارثة (١)، بلال بن رباح، خباب بن الارت، المقداد، صهيب، عمار عامر بن فهيرة، عمر بن عنبسة، نعيم بن عبد الله بن النحام حاطب بن ابي الحارث (الجمحي) خالد بن سعيد بن العاص خالد بن البكير عبد الرحمن بن جحش؟ أبو احمد بن جحش عامر ابن بكير عتبة بن غزوان الارقم بن ابي الارقم أنيس أخو أبي ذر نبي واقد ابن عبد الله عامر ابن ربيعة السائب بن عثمان بن مظعون. فتموا أربعين بعمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين

الباب العاشر في استبشار اهل السماء بأسلامه

عن محمد بن سعيد يرفعه الى دود بن الحصين والزهري . قالا :

---

(١) في النورية: ابو سلمة بن عبد الاسد، زيد بن خارجة.

لماأسلم عمر نزل جبريل عليه السلام فقال : يامحمد استبشر أهل السماء باسلام عمر. (عن يونس بن عبيد) عن الحسن. قال: لقدفرح أهل السماء باسلام عمر.

الباب الحادي عشر فى ظهور الاسلام باسلامه

عن ابن عباس انه قال : لما أسلم عمر كبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . وقال : يارسول الله ألسنا على الحق . قال : بلى. قال : ففيم الاختفاء . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن محمد بن سعد يرفعه الى صهيب بن سنان . قال : لما أسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتى به . عن قيس بن أبى حاتم (١) . قال : سمعت عبد الله ابن مسعود يقول : مازلنا أعزة منذ اسلم عمر — انفرد باخراجه البخارى. عن الحسن. قال : يجىء الاسلام يوم القيامة فيتصفح الخلق حتى يجىء الى عمر فيأخذ بيده فيصعد به الى بطنان العرش فيقول : أى رب انى كنت خفيا وأهان . وهذا أظهرنى فكافئه . فتجىء ملائكة من عند الله فتأخذ بيده فتدخله الجنان والناس فى الحساب.

الباب الثانى عشر فى ذكر تسميته بالفاروق

عن ابن عباس قال : سألت عمر لاى شىء سميت بالفاروق فذكر

---

(١) كذا فى النورية: وفى الدمشقيه: قيس بن حازم.

حديث اسامة . الى ان قال: فاخرجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفين له كديد ككديد الرحى حتى دخلنا المسجد فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق. عن أيوب بن موسى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق — فرق الله به بين الحق والباطل. و بالاسناد عن محمد بن سعد يرفعه الى ابى عمر بن ذكوان . قال : قلت لعائشة من سمي عمر الفاروق . قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن سعد يرفعه الى الزهرى قال بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر — الفاروق . وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم. ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئا . عن النزال بن سبرة الهلالى . قال : وافقنا من على بن ابى طالب ذات يوم طيب نفس . فقلنا : يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب . قال : ذلك امرؤ سماه الله — الفاروق . فرق به بين الحق والباطل سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم عز الاسلام بعمر .

الباب الثالث عشر في ذكر هجرته الى المدينة

قال ابن عمر : لما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى المدينة. جعل المسلمون يخرجون ارسالا — يصطحب الرجال فيخرجون . قال عمر : وخرجت انا وعياش بن ابى ربيعة . عن ابن اسحاق - قال : سمعت البراء بن عازب قال : كان أول من قدم المدينة

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير، وابن ام مكتوم ◆ ثم قدم بلال، وسعد، وعمار بن ياسر. ثم قدم عمر ابن الخطاب فى عشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن فرات بن ابى بحر عن رجل يقال له عقبة بن حريث. قال: سمعت ابن عمر قال له رجل انت هاجرت قبل أو عمر. قال فغضب فقال. لا بل هو هاجر قبلي وهو خير (منى) فى الدنيا والآخرة.

الباب العاشر فى ذكر منزله بالمدينة

عن الزهرى عن عبد الله بن عبد الله. أن منزل عمر بالمدينة خطة من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس عشر فى ذكر من آخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمر محمد بن سعد يرفعه قال قال محمد بن ابراهيم آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما. وقال سعد بن ابراهيم. آخا بين عمر وعويم ساعدة وقال عبد الواحد بن عوف. آخا بين عمر وعتبان بن مالك. قال الواقدى. ويقال آخا بين عمر ومعاذ بن عفراء.

الباب السادس عشر فى نزول القرآن بموافقته

عن حميد بن أنس (عن أنس) قال. قال عمر بن الخطاب. وافقت

ربى! في ثلاث. قلت. يارسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى، فنزلت. (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى). وقلت يارسول الله، ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر. فلو امرتهن أن يحتجبن؟ فنزلت آية الحجاب. واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه في الغيرة. فقالت لهن (عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن) فنزل ذلك. عن أنس قال قال عمر. وافقت ربى في ثلاث ووافقني ربى في ثلاث. قلت يارسول الله (لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلي) فانزل الله (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي). قلت يارسول الله انه يدخل عليهن البر والفاجر. فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب. وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه. فاستقريت امهات المؤمنين واحدة بعد واحدة (واقول) والله لئن انتهيتن والا ليبدلن الله رسوله خيرا منكن .. قال فاتيت على بعض نسائه .. فقالت يا عمر. اما في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تكون انت تعظهن فانزل الله عز وجل (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله ازواجا خيرا منكن) - هذا حديث متفق عليه أخرجه البخاري من حديث أنس واخرجه مسلم من حديث ابن عمر (عن عمر)

عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت. كان عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك قالت فلم يفعل قالت وكان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلا الى ليل قبل المناصع فخرجت سودة وكانت امرأة طويلة فرآها عمر وهو في المسجد فقال قد عرفناك

ياسودة . حرصا على ان ينزل الحجاب فانزل الله الحجاب — أخرجاه فى الصحيحين .عن نافع عن ابن عمر عن عمر . قال . وافقت ربي عزوجل فى ثلاث فى الحجاب، وفى الاساري وفى مقام ابراهيم — أحرجه مسلم عن عقبة بن سليم الضبي . عن ابي وائل قال قال عبدالله : فضل الناس عمر بن الخطاب باربع . بذكر الاسارى يوم بدر أمر بقتلهم فانزل الله عزوجل: «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » . وبذكره الحجاب أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يحتجبن فقالت له زينب : وانك علينا يابن الخطاب والوحى ينزل فى بيوتنا فانزل الله عزوجل : « واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب » .و بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر . و برأيه فى أبى بكر رضى الله عنه كان أول الناس بايعه .عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا فمر عمر فدعاه فاكل فأصابت يده أصبعى . فقال حينئذ: لو أطاع فيكن ما رأتكن عين . فنزل الحجاب . عن نافع عن ابن عمر قال . مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر بن الخطاب إلا نزل القرآن على نحو ماقال عمر رضى الله عنه .

الباب السابع عشر فى قول النبي صلى الله عليه وسلم فى فضل عمر سياق قوله إن عمر من المحدثين

عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : قد كان فى الامم محدثون فان يكن فى أمتى فعمر — أخرجاه فى الصحيحين

من حديث سعد بن ابراهيم. وقال ابن عيينة — محدثون — مفهمون ·
وقال ابن وهب : — ملهمون · عن أبي سلمه بن عبدالرحمن عن هريرة . قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انه قد كان فيمن مضى قبلكم من الامم ناس
محدثون · وانه ان كان في أمتي (هذه) منهم احد فانه عمر بن الخطاب احرجاه في
الصحيحين أيضا · «وفي بعض الفاظ الصحيح قد كان قبلكم من بني اسرائل رجال
يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء · فان يكن من أمتي أحد فعمر» ·

سياق ان الشيطان يهرب من عمر

عن عبدالحميد بن عبد الرحمن بن زيد ان محمد بن سعد بن أبي وقاص
أخبره ان أباه سعد بن أبي وقاص قال : استأذن عمر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية
أصواتهن . فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل ورسول الله يضحك . فقال عمر : اضحك الله
سنك يارسول الله . فقال : عجبت من هؤلاء اللائي كن عندي فلما سمعن
صوتك ابتدرن الحجاب . قال عمر : فانت كنت احق ان يهبن . ثم
قال عمر : أي عدوات أنفسهن اتهبنني ولاتهبن رسول الله · (قلت
نعم انت أغاظ وافظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) · فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده مالقيت الشيطان قط سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك — اخرجاه في الصحيحين ايضا . عن عروة
عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى عليه وسلم جالسا فسمعنا
لغطا وصوت صبيان . فقام رسول الله فاذا حبشية تزفن والصبيان

حولها. فقال ياعائشة. تعالى فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليهاما بين المنكب الى راسه فقال لي. أماشبعت أماشبعت. قالت فجعلت اقول. لا. لا نظر منزلتي عنده. إذطلع عمر قلت. فانفض (١) الناس عنها. قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم. انى لانظر الي شياطين الانس والجن قدفروا من عمر. قالت فرجعت -قال الترمذي. هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

سياق اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أنه فى الجنة

عن سعيد بن زيد بن عمرو. قال. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(٢) ابو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة، وعثمان فى الجنة، وعلى فى الجنة وسعد بن ملك فى الجنة، وعبدالرحمن فى الجنة، وطلحة فى الجنة، والزبير فى الجنة، وتاسع المسلمين لوشئت سميته فرج الناس وناشدوه. فقال لولا نكم ناشد تموانى ما اخبرتكم أناتاسع المسلمين ورسول الله يتم العاشر ثم قال. لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه خير من عمل احدكم ولو عمر (ما) عمر نوح. عن سلمة بن زاذان قال. سمعت انس بن مالك يقول. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ذات يوم من شهد منكم جنازة. قال عمر: انايارسول الله، قال من عادمريضا. قال عمر. انايارسول الله. قال من تصدق، قال عمر انا، قال من اصبح صائما. قال عمر .. انا، قال .. وجبت وجبت «يعنى الجنة»

---

(١) في النورية فارفض: (٢) فى الدمشقية ذكر اولا: على ثم ابي بكر الخ

سياق بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة

عن ابي موسى. قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى حائط من حوائط المدينة لحاجته وخرجت في أثره فلما دخل الحائط جسلت على بابه. وقلت. لاكونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر فجاء ابو بكر يستاذن. فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فوقف فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت. يانبي الله ابو بكر. فقال. ائذن له وبشره بالجنة. فجاء عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة — وأخرجه مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. يطلع من تحت هذا السور رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر فهنئناه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. يطلع من هذا السور رجل من اهل الجنة ثم قال ان شئت جعلته عليا فطلع علي عليه السلام

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر يا اخي

عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .. انه استأذنه في العمرة فأذن له . وقال يا اخي لا تنسانا من دعائك . وقال . بعد في المدينة (يا أخي) أشركنا في دعائك . قال عمر ما أحب ان لي بها ما طلعت عليه الشمس بقوله يا أخي. عن سالم عن عبد الله بن عمر قال استأذن عمر رسول الله في العمرة فقال يا أخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا.

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم عمر سراج أهل الجنة

عن سعيد بن سعيد المقبري عن ابيه عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة. عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة بـ غريب من حديث مالك تفرد به عنه الواقدي

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه .

عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به. عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به(١).

سياق قوله صلى الله عليه وسلم ان الحق بعد رسول الله مع عمر

عن ابن عباس عن أخيه الفضل . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: عمر بن الخطاب معي حيث أحب وأنا معه حيث يحب الحق بعدي مع عمر بن الخطاب حيث كان

سياق شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب انه لا يحب الباطل.

عن الاسود بن سريع . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : قد حمدت ربي بمحامد ومدح واياك . فقال : ان ربك يحب الحمد.

---

(١) تكرر حديث أبي ذر في النسخ الثلاثة

فجعلت أنشده فاستأذن رجل طوال أصلع فقال لي رسول الله : اسكت فدخل.
فتكلم ساعة ثم خرج فانشدته ثم جاء فسكتني النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج
فعل ذلك مرتين أو ثلاثة . فقلت يارسول الله من هذا الذي أسكتني له؟ فقال : هذا
عمر هذا رجل لا يحب الباطل. عن الاسود التميمي . قال : قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنشده فدخل رجل طوال أقني فقال لي النبي صلى
الله عليه وسلم امسك . فلما خرج قال هات . : هذا يانبي الله اذا دخل قلت
امسك فاذا خرج قلت هات . قال : هذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل
في شيء . عن الحسن عن الاسود بن سريع . قال : كنت أنشده — يعني
النبي صلى الله عليه وسلم ولا أعرف اصحابه حتى جاء رجل بعيد ما بين المنكبين
أصلع فقيل أسكت . فقلت : واثكلاه من هذا الذي اسكت له عند النبي صلى الله
عليه وسلم . فقيل عمر بن الخطاب فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعني
أن لا يكلمني حتى يأخذ برجلي فيجرني الى البقيع . فان قال قائل : كيف يسمع
ما يسمعه النبي صلى الله عليه باطلا وهو يتحاشى عن الباطل.
والجواب : انه لما كان الشعراء كما قال الله تعالى في كل واد يهيمون و يجيء
منهم ما يصلح وما لا يصلح وقال هذا الشاعر للنبي صلى الله عليه وسلم
اني قد حمدت ربي بمحامد سمع منه ولو قد ذكر في قصيدته ما لا يصلح
لا نكره عليه برفق كما انكر على نسائه قولهن — وفينا نبي يعلم ما في غد —
فقال لا تقلن هذا فخاف ان سمع من ذلك عمر ما يقابله بالخش الانكار
وكان النبي صلي الله عليه وسلم أرفق منه في باب الانكار بالطلف

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم أشد أمتي في أمر الله عمر

عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال أشد امتى فى امر الله عمر

سياق نزول الوحى بان رضاه عز وغضبه حكم

عن ابن عباس .. قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اقرا عمر السلام واخبره أن رضاه عز وغضبه حكم ..

سياق الخبر بان الله يغضب اذا غضب عمر .

عن على بن ابى طالب رضى الله عنه . قال قال .. رسول الله صلى الله عليه وسلم . اتقوا غضب عمر فان الله يغضب اذا غضب عمر

سياق شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يكون بعد الموت على ماكان عليه فى الحياة من الايمان .

عن ابى شهر عن عمر بن الخطاب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . كيف انت اذا كنت فى اربع اذرع فى ذراعين ورأيت منكرا ونكيرا قال قلت . يارسول الله وما منكر ونكير قال ملكان يأتيانك القبر يبحثان الارض بانيابهما ويطئآن الارض فى اشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف وأن معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل الارض لم يطيقوا رفعها هى ايسر عليهما من عصاتى هذه . قال قلت يارسول الله وانا على حالتى هذه . قال . نعم . فاذن اكفيكهما .

سياق قوله صلى الله عليه وسلم لوكان بعدي نبى لكان عمر

عن عقبة بن عامر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لوكان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب .

سياق اخبار النبى صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل بفضائل عمر

عن ابى سعيد . قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لجبرائيل حدثنى

بفضائل عمر عندكم في السماء . قال يا محمد لو مكثت معك ما مكث نوح في قومه الف سنة الا خمسين سنة ما حدثتك بفضيلة واحدة من فضائل عمر . وان عمر لحسنة من حسنات ابي بكر رضي الله عنهما . عن عمار بن ياسر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ياعمار اتاني جبرائيل آنفا فقلت له يا جبرائيل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء . فقال لي . يا محمد او حدثتك بفضائل عمر بن الخطاب مثل ما لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر

سياق دعاء الرسول لعمر

عن الزهري عن سالم عن ابيه . قال .. رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا وقال الكتاني قميصا أبيض .. فقال . اجديد ثوبك هذا ام غسيل؟ . قال بل غسيل وقال الكتاني حسبت انه قال غسيل . قال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا

الباب الثامن في ذكر ماراه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مما يدل على فضل عمر رحمه الله

عن سالم بن عبد الله عن عبد الله . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد فقام ابو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له . ثم أخذها عمر فاستحالت غربا في يده فلم ار عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وأخرجه مسلم ايضا عن عاصم بن ذر عن عبد الله . قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم. اريتني الليلة وابابكر على قليب فنزعت منه ذنوبا أوذنوبين، ثم جئت ياابابكر فنزعت ذنوبا أوذنوبين، ثم جاء عمر فنزع منها حتى استحالت غربا فضرب بعطن. فعبرها يا ابابكر. فقال الى الامر من بعدك ثم ليه عمر. قال. بذلك عبرها الملك. عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال. رأيت كانى انزع على غنم سوداء إذخالطها غنم عفر اذجاء ابو بكر فنزع ذنوبين وفيهما ضعف ويغفر الله له. اذجاء عمر فاخذ الدلو فاستحالت غربا فاروى الناس، صدر الشاء فلم أرعبقريا يفري فرى عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاولت ان الغنم السود العرب وان الصفر أخوانهم من هذه الاعاجم. تفرد المغيرة بالجمع بين مطر وهشام. عن سالم عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث قال. بينا انا نائم رايتني اتيت بقدح فشربت منه حتى انى ارى اللبن يخرج فى اطرافى ثم اعطيت فضلى عمر. قالوا فما اولت ذلك يارسول الله قال. العلم - اخرجاه فى الصحيحين عن ابى سعيد الخدرى. يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. بينما انا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره. قالوا. فما اولت ذلك يارسول الله قال الدين - اخرجه مسلم. عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتنى فى الجنة واذا امرأة تتوضأ الى جنب قصر فقلت. لمن هذا القصر. قالوا. لعمر .. فذكرت غيرته فوليت مدبرا . فبكى عمر وقال :- أوعليك اغار يارسول الله عن حميد بن انس عن انس. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب . فقلت . لمن هذا القصر. قالوا.

لشاب من قريش . فقلت . لمن . قالو لعمر بن الخطاب . قال . فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته. فقال عمر .. عليك يارسول الله اغار . عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبدالله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فرأيت فيها دارا أو قصرا فسمعت فيه ضوضأ أوصوتا . فقلت . لمن هذا . فقيل . هو لابن الخطاب . فاردت أن أدخله فذكرت غيرتك . فبكى عمرو قال . يارسول الله أو يغار عليك . عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . دخلت الجنة فرأيت قصرا من ذهب فقلت لمن هذا فقيل لشاب من قريش فظننت انى انا هو فقلت .. لمن هو . فقالوا .. لعمر بن الخطاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياعمر لولا ما علمت من غيرتك لدخلته . فبكى وقال . عليك اغار يارسول الله عن القاسم بن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدى . فقلت . ماهذا؟ قال بلال .. فمضيت فاذا اكثر اهل الجنة فقراء المهاجرين وذرارى المسلمين ولم أر فيها احدا أقل من النساء والاغنياء . قيل لى أ ا الاغنياء فهم هاهنا بالباب يحاسبون ويمحصون واما النساء فالهاهن الاحمران الذهب والحرير ثم خرجنا من احد ابواب (الجنة) الثمانية فلما كنت عند الباب أوتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت امتى فى كفة فرجحت بها . ثم اتى بابى بكر فوضع فى كفة وجىء بجميع امتي فوضعت فى كفة «اخرى» فرجح ابو بكر ثم اتي بعمر ابن الخطاب فوضع فى كفة وجىء بجميع امتى فوضعوا فى كفة فرجح عمر

الباب التاسع عشر في احاديث اجتمع فيها فضل ابى بكر وعمر

عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسو الله صلى الله عليه وسلم . أن اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما . عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليتراؤن أهل الدرجات العلى كما يترآى أهل الدنيا الكوكب الدرى في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعماقال يزيد بن هارون وانعما واهلا وعن يحيي بن زائدة عن مجالد قال أشهد على ابى الوداك انه شهد على ابو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليرون اهل عليين كما يرون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر لمنهم وانعما فقال له اسماعيل وهو مع مجاهد على الطنفسة وانا اشهد على عطية انه شهد على ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى عليه وسلم قال ان اهل عليين بنظر اليهم من أسفل منهم كما ينظر الكوكب الدرى في جو السماء . وان ابا بكر وعمر منهم وانعما . عن ابى هريرة قال . صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم اقبل علينا بوجهه . فقال . بينا رجل يسوق بقرة فركبها . فقالت . انا لن نخلق لهذا انما خلقنا للحرث . فقال الناس . سبحان الله بقرة تتكلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم فانى أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وماهما ثم قال وبينما رجل في غنمه اذعدي عليه الذئب فاخذ شاة منها فطلبه فادركه فاستنقذها . منه . فقال هذا استنقذتها منى فمن بها يوم السبع يوم لا راعى لها غيري . فقال الناس

سبحان الله ذئب يتكلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم . فاني اومن بهذان وابو بكر وعمر وماهماثم . عن علي رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في المسجد ليس معنا ثالث . اذ أقبل ابو بكر وعمر كل واحد منهما آخذاً بيد صاحبه . فقال . يا علي هذان سيدا كهول اهل الجنة ممن مضى من الاولين والآخرين ماخلا النبيين والمرسلين . يا علي . لا تخبرهما بذلك فما اخبرتهما حتى ماتا رضي الله عنهما ولو كانا حيين ما حدثت به احدا عن الشعبي عن علي عليه السلام قال كنت الي جنب النبي صلى الله عليه وسلم . قال فمر ابو بكر وعمر فقال ادن يا علي فدنوت منه فقال اتري هذين هذان سيدا كهول اهل الجنة ممن مضى من الاولين والآخرين ماخلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي قال ثعلب انما قال لا تخبرهما اشفاقا عليهما من القيام باعباء الشكر كما كان هو عليه السلام يقف شاكرا حتى تورمت قدماه عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة عن قتادة عن انس قال قال . رسول الله صلى عليه وسلم ابو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين عن الحسين ابن زيد بن حسن . قال . حدثني ابي عن أبيه عن علي . قال . كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر . فقال لي يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي يعني ابا بكر وعمر عن ربعي بن خراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر عن ربعي بن خراش عن

حذيفة. قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمار، وتمسكوا بعهد ابن ام معبد . عن حذيفة. قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : انى لست أدرى ما بقائى فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي — وأشار الى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه .(١) عن عمار بن ياسر. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت جبريل فقلت اخبرنى عن فضائل عمر . فقال : لو كنت معك مالبث نوح فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما ما نفدت فضائل عمر. وانما عمر حسنة من حسنات أبي بكر. عن عبد الله بن حنظب. قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم : اذ طلع ابو بكر وعمر. فلما نظر اليهما قال : هذان السمع والبصر. عن ثابت عن انس. ان النبى صلى الله عليه وسلم : كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والانصار وفيهم أبو بكر وعمر فلا يرفع اليه أحد منهم بصره الا أبو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه و ينظر اليهما، و يبتسمان اليه و يبتسم اليهما . عن أبى سعيد الخدرى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لى وزيران من أهل السماء، جبرائيل ومكائيل . ووزيران من أهل الارض، ابو بكر وعمر . عن أنس بن مالك. قال قال رسو الله صلى الله عليه وسلم : وزيران من أهل السماء، جبرائيل ومكائيل . ووزيراى من أهل الارض ، ابو بكر وعمر . عن ابى سعيد الخدرى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لى وزيرين من أهل السماء، ووزيرين من أهل الارض . فاما وزيراى من اهل السماء فجبرائيل

---

(١) هنا آخر الجزء الاول واول الجزء الثانى من تجزئة الاصل

وميكائيل ، وأماوزيراى من أهل الارض. فابو بكروعمر. ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأسه الى السماء. فقال : ان أهل دليين ليراهم من هو أسفل منهم كما يرون النجم والكوكب فى السما. وان منهم أبو بكروعمروانعما. قال قلت لابى سعيد : وماأنعما. قال أهل ذلك هما. عن عبدالعزيز بن المطلب عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى أيدنى من أهل السماء بجبرائيل وميكائيل ، ومن أهل الارض بابى بكروعمر. قال ورآهما قبلين فقال : هذان السمع والبصر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. مامن مولود الا وقدذرعليا من تراب حفرته. قال ابوعاصم : مانجد لابى بكروعمر رضى الله عنهمافضيلة مثل هذه لان طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال لابي بكر وعمر الاأخبركما بمثلكما فى الملائكة ومثلكما فى الانبياء . مثلك ياأبابكر فى الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة، ومثلك فى الانبياء مثل ابراهيم . قال : فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفوررحيم . ومثلك ياعمر فى الملائكة كمثل جبرائيل ينزل بالشدة والبأس والنقمة على أعداءالله ، ومثلك فى الانبياء كمثل نوح . قال : رب لاتذرعلى الارض من الكافرين ديارا. عن ابى سفيان عن جابر. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لايحب ابابكر وعمر منافق ولايبغضهما مؤمن . عن دحية بن خليفة. قال : وجهنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم بكتابه . فناولته كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقبل خاتمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعدا. ثم نادى

فاجتمع البطاقة وقومه فقام على وسائد بنيت له — وكذلك كانت فارس والروم لم يكن لها منابر — ثم خطب أصحابه فقال : هذا كتاب النبي الذي بشرنا به المسيح من ولد اسماعيل بن ابراهيم. قال: فنخروا نخرة فاومي بيده ان اسكتوا. ثم قال: انما جربتكم كيف نصرتكم للنصرانية. قال : فبعث الى من الغد سرا فادخلني بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاثة عشرة صورة . فاذا هي صور الانبياء والمرسلين . قال انظر أين صاحبك من هؤلاء ؟ قال: فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم كانه ينظر. قلت : هذا. قال: صدقت فقال صورة من هذا عن يمينه قلت : رجل من قومه يقال له ابو بكر الصديق. قال فمن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب . قال انا نجد في الكتاب ان بصاحبيه هذين يتم الله هذا الدين . فلما قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته. فقال : صدق بابي بكر وعمر يتم الله هذا الدين ويفتح. عن نافع عن ابن عمر . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر . . وقال : هكذا نبعث يوم القيامة . عن عبد الله بن عمر ومالك انس وعن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : احشر يوم القيامة بين ابى بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين فيأتيني أهل المدينة وأهل مكة

ثناء على بن أبي طالب على أبي بكر وعمر رضى الله عنهما . (١)

عن جعفر بن محمد عن ابيه . قال قال رجل من قريش لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين نسمعك تقول فى الخطبة آنفا . اللهم

---

(١) هذا العنوان في الدمشقية

اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهتدين . فمن هم ؟ فاغر ورقت عيناه ثم أهملهما . فقال : هم حبيباى وعماك ابو بكر وعمر . إماما الهدى وشيخا الاسلام ، ورجلا قريش ، والمقتدي بهما بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم . من اقتدي بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدى الى صراط مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون . عن اسماعيل بن عبد الرحمن عن عبد خير . قال سمعت عليا عليه السلام يقول : ان الله عزوجل جعل أبابكر وعمر حجة علي من بعدهم من الولاة الى يوم القيامة سبقا ، والله سبقا بعيداء واتعبا من بعدهما تعبا شديدا . عن يزيد بن وهب(١) . ان سويد بن غفلة دخل على علي بن أبي طالب رضى الله عنه فى أمارته فقال : ياأمير المؤمنين انى مررت بنفر يذكرون ابابكر وعمر بغير الذي هما أهل له من الاسلام . فنهض الى المنبر وهو قابض على يدى فقال : والذي خلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل . ولا يبغضهما ويخالفهما الا شقى مارق . فحبهما قربة وبغضهما مروق . مابال أقوام يذكرون اخوى رسول الله ووزيريه وصاحبيه وسيدى قريش وابوي المسلمين . فانا بريء ممن يذكرهما بسوء وعليه معاقب .

الباب العشرون فى بيان معرفة فضلهما من السنة

عن شقيق عن عبد الله . قال : حب أبى وعمر ومعرفة فضلهما من السنة . عن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي قال قلت للحسن : حب

---

(١) في الدورية : زيد بن وهب

ابي بكر وعمر سنة. قال: لا . فريضة. عن طاووس . قال: حب ابي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة . عن مالك بن انس . قال كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن. عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر . قال : من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة . عن سالم بن ابي حفصة . قال قال جعفر بن محمد الباقر: ابو بكر جدي . افيسب الرجل جده لا نالتني شفاعة محمد ان لم اكن اتولاهما وأبرأ من عدوهما . عن زيد بن علي . قال البراءة من ابي بكر وعمر البراءة من علي عليه السلام. عن شعيب بن حرب . قلت : لمالك بن مغول أوصني. قال : أوصيك بحب الشيخين ابي بكر وعمر. قلت : ان الله قد أعطاني من ذلك خيرا كثيرا. قال : أي لكم والله اني لارجو لك على حبهما ما أرجو لك على التوحيد . عن ابي حازم (عن ابيه) . قال : جاء رجل الى علي بن الحسين زين العابدين فقال : ما كان منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال. كمنزلهما اليوم وهما ضجيعاه . (عن ابي حازم قال : جاء رجل الي علي بن الحسين زين العابدين فقال : ما كان منزله ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : كمنزلتهما الساعة) . عن العتكي قال قال هارون الرشيد لمالك : كيف كانت منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته . قال : شفيتني يامالك . عن سفيان بن عيينة . قال قال مالك بن مغول (١) : لئن شئتم لاحلفن

(١) في الدمشقية: مالك ابن أبي معقل

لكم أن مكانهما في الآخرة مثل مكانهمامنه في الدنيا — يعني أبابكر وعمر.

الباب الحادى والعشرون فى ذكر فضله على من بعده

عن أبي جحيفة . قال سمعت عليا يقول : الا أخبركم بخبر هذه الامة بعد نبيها ، ابو بكر. ثم قال : الاأخبركم بخبر هذه الامة بعد ابي بكر عمر. عن ابي جحيفة قال قال علي : خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر، و بعد أبي بكر عمر . ولو شئت لاخبرتكم بالثالث — اخرجه البخارى. عن محمد بن على بن الحنفية . قال قلت لابي ، ياابه ، من خير الناس بعد رسول الله قال : ابو بكر ثم عمر. عن عون بن ابي جحيفة . قال : كان ابي على شرطة على عليه السلام . وكان تحت منبره قال سمعت عليا يقول: خير هذه الامة بعد نبيها ، ابو بكر وعمر . عن عبد خير . قال سمعت عليا يقول على منبر الكوفة : خيركم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ، وخيركم بعد أبي بكر عمر ، ولو شئت أن اسمى الثالث لسميته قال: وكان يعني نفسه عن عبدخير . قال : لما فرغ على من أهل النهروان صعد المنبر فقال : ألان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ، ومن بعد ابي بكر عمر. ثم احدثنا امورا يقضي الله فيها مايشاء عن خالد بن علقمة. قال سمعت عبدخير قال سمعت عليا يقول . خير هذه الامة نبيها، وخيرها بعد نبيها ابو بكر . وخيرها بعد ابي بكر عمر ثم احدثنا احداثا يقضي الله فيها مايشاء . عن قيس الخارقي قال سمعت عليا يقول: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر

وثلث عمر . ثم خبطتنا فتنة فما شاء الله كان . قالوا ابو اعبد الرحمن قال ابى . قوله ثم خبطنا فتنة — اراد ان يتواضع بذلك . عن ابى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ابو بكر وعمر خير اهل السموات وخير اهل الارض، وخير الاولين وخير الآخرين، الا النبين والمرسلين . عن شعبة . قال . ما ادركت احدا ممن كنا ناخذ عنه كان يفضل على ابى بكر وعمر احدا بعد النبى صلى الله عليه وسلم . عن عبد خير . قال قلت لعلى بن ابى طالب يا أمير المؤمنين من اول الناس دخولا الجنة، بعد رسول الله . قال .. ابو ابكر وعمر قلت يا امير المؤمنين يدخلونها قبلك . قال : والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة . انهما ليأ كلان من ثمارها ، ويتكان على فرشها : عن ابن عمر . (قال كنا) نخير بين الناس فى زمان رسول الله فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان انفرد باخراجه البخاري . وفى بعض الفاظه ـ ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم عن قبيصة بن عقبة قال سمعت سفيان يقول من قدم عليا على ابا بكر وعمر فقد أزرى على المهاجرين والانصار وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل (١) .

الباب الثانى والعشرون فى ذكر صلابته فى دين الله وشدته

عن سماك الحنفى : قال حدثنى ابن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب قال . قتل يوم بدر من المشركين سبعون رجلا واسر منهم سبعون .

(١) فى الدمشقية . واخاف أن لا ينفعه ذلك مع عمل .

واستشار رسول الله ابا بكر وعمر(١) . فقال ابو بكر . يانبى الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان . وانى ارى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما اخذناه قوة لنا على الكفار : وعسى ان يهديهم الله فيكونون لنا عضدا . فقال رسول صلى الله عليه . ماترى يابن الخطاب؟ فقلت ما ارى راي أبى بكر ولكنى أرى أن تمكنى من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه، ويمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، ويمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه . حتى يعلم الله انه ليست فى قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم . فهوى رسول الله ما قال ابو بكر ولم يهو ماقلته فاخذ منهم الفداء . فلما كان من الغد غدوت الى النبى صلى الله عليه وسلم . فاذاهو قاعد وابو بكر وهما يبكيان . فقلت .. يارسول الله أخبرنى ماذا يبكيك أنت وصاحبك . فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال النبى صلى الله عليه الله وسلم ابكى للذى عرض على اصحابك من الفداء ما كان لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة فانزل الله تعالى «ماكان لنبى أن تكون له اسرى حتى يثخن فى الارض الى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أسر الاسارى يوم بدر استشار أبا بكر فقال قومك وعشيرتك فخل سبيلهم واستشار عمر فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ماكان لنبى أن تكون له اسرى حتى يثخن فى

---

(١) فى الدمشقية: واستشار رسول الله ابابكر وعليا وعمر:

الارض)الآية. فلقى النبى صلى الله عليه وسلم فقال كاد يصيبنا فى خلافك شر ياعمر

الباب الثالث والعشرون
فى ذكر اقدامه على أشياء من أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله ومن اوامر ابى بكر فلم يؤاخذ باقدامه لصحة قصده

عن ابن عمر. قال. لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يصلى على عبد الله بن ابى جذبه فنهاه عمر: وقال اليس الله نهاك أن تصلى علي المنافقين قال أنا بين خيرتين قال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) (فصلى عليه فنزل) (ولا تصل على احد منهم مات أبدا. — واخرجه مسلم من حديث نافع عن عبد الله ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفى عبد الله بن ابى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف يريد الصلاة عليه تحولت حتى قمت فى صدره فقلت يارسول الله على عبد الله بن ابى تصلى. وهو القائل يوم كذا كذا. ويوم كذا كذا اعدد ايامه ورسول الله يبتسم حتى اذا أكثرت عليه قال: اخر عنى ياعمر انى خيرت فاخترت وقد قيل لي (استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) لو اعلم انى لو زدت علي السبعين غفر لهم لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه فعجبا لى وجرأتى

على رسول الله والله ورسوله اعلم . قال. فوالله ماكان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان . «ولا تصل على احد منهم مات ابدا (الى قوله) فاسقون» فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عزوجل.

انفرد البخاري باخراج هذا الحديث من هذه الطريق فرواه عن يحي بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري عن البراء قال لما كان يوم أحد جاء ابو سفيان بن حرب فقال. افيكم محمد. فقال رسول الله لا تجيبوه ثم قال افيكم محمد فلم يجيبوه ثم قال الثالثه أفيكم محمد فلم يجيبوه فقال أفيكم ابن ابي قحافة؟ فلم يجيبوه. قالها ثلاثا ثم قال أفيكم ابن الخطاب قالها ثلاثا فلم يجيبوه فقال أما هؤلاء فقد كفيتموهم فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت ياعدو الله هاهو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانا أحياء، ولك (منا يوم سوء) فقال(٢) يوم بيوم الحرب سجال. ثم قال. أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم. اجيبوه . فقالوا. يارسول الله مانقول .. قال . قولوا الله اعلى واجل .. فقال ابو سفيان.. لنا العزى ولا عزى لكم: فقال رسول الله " اجيبوه . قالوا: يارسول الله مانقول . قال قولوا . الله مولانا ولا مولى لكم . انفرد . باخراجه البخاري . عن عكرمة أن ابا سفيان بن حرب . لما قال .. أعل هبل .. قال رسول الله لعمر بن الخطاب: قل الله اعلى واجل . فقال ابو سفيان . لنا عزي ولا عزى . لكم . فقال رسول الله . قل الله

---

(١) في التوريه عن: عقيل الزهري: (٢) كذا في الدمشقية وفي التوريه: فقال يوم بدر الخ: ولعله يوم بيوم بدر كما هو المشهور

مولاناولا مولى لكم . واعلم ان السر فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر أن يخاطب أبا سفيان دون غيره من الصحابة من خمسة أوجه . أحدها : ان عمر هو الذى ابتدأ بالرد على ابى سفيان بقوله هذا رسول الله وهذا ابو بكر وانا أحياء كما ذكرنا فى الحديث المتقدم فلما رأى رسول الله من غليان قلب عمر فى نصرة الحق ما أوجب الكلام بما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجاب أبو سفيان أحب أن يتمم شفاء صدر عمر بتوليته الجواب . والثانى ان أبا سفيان لما قال . أعل هبل . انتدب عمر دون غيره شاكيا من هذا القول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحب ان يجعل كربه بتوليته الجواب . عن موسى بن عقبه عن ابن شهاب الزهرى قال . لما كان يوم أحد قال ابو سفيان : اعل هبل فقال عمر اسمع يارسول الله ما يقول عدو الله . فقال رسول الله ناده : الله أعلى وأجل . الثالث : أن عمر هو الذى غار على كتمان التوحيد فاظهره يوم اسلامه . وسمى لذلك — الفاروق . فاحب أن يلى هذا القول لانه من تمام ذلك النصر . الرابع : ان عمر كان أكثر الصحابة مهابة وأشدهم صولة . فاحب أن يكون هو المناضل لاجل ما خص به من ذلك . الخامس : انه كان يحب مقاومة الاعداء ويلتذ بما يناله فى الله من الاذى ولذلك قال لخاله لما حماه من أذاهم : جوارك مردود عليك . وكان يضرب ويضرب . وكذلك هاجر جهرا وقال من أراد أن يلقانى فيلقانى فى بطن هذا الوادى . فولاه الرسول من ذلك ما كان يحبه ويختاره . عن أبى وائل قال قال سهل بن حنيف . فى الصلح الذي كان بين رسول الله وبين المشركين . قال : فجاء عمر فقال : يارسول الله ألسنا على حق

وهم على باطل . قال : بلى، قال: اليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار. قال: بلى .قال : فعلى م نعطى الدنية من ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم. قال: يابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله أبدا . فانطلق عمر ولم يصبر متغيظا حتى اتى أبا بكر. فقال :يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل . قال: بلى . قال : أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار . قال بلى . قال : فعلى م نعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم .قال: يابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه أبداً . فنزل القرآن على محمد بالفتح فارسل الى عمر فاقرأه .فقال : يارسول الله أو فتح هو ؟ قال : نعم .فطابت نفسه ورجع .عن أبى هريرة قال : كنا قعودا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعنا ابو بكر وعمر فى نفر فقام رسول من بين اظهرنا فابطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا . فكنت أول من فزع . فخرجت ابتغى رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا لبنى النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد . فاذا ربيع يدخل جوف الحائط من بئر خارجه — والربيع الجدول فاحتفرت فدخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال :ابو هريرة فقلت نعم يارسول الله . قال ما شأنك : قلت كنت بين أظهرنا فقمت فابطأت علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحفر الثعلب وهؤلاء الناس ورائى . فقال : يا أبا هريرة . وأعطانى نعله ، قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيته من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة . وكان اول من لقيت عمر . فقال : ماهذان النعلان ياابا هريرة

قلت . هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة ، فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي . فقال : ارجع يا ابا هريرة ، فرجعت الي رسول الله فاجهشت بالبكاء وركبني عمر واذا هو على أثري . فقال: رسول الله : مالك، مالك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي وقال ارجع . فقال رسول الله : ياعمر ماحملك على ما فعلت ؟ قال: يارسول الله بابي أنت وامي ابعثت أبا هريرة بنعليك هاتين من لقي يشهد ان لا إله الا الله مستيقنا بها قلبه يبشره بالجنة . قال : نعم ؟ قال : لا تفعل فاني أخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فخلهم * عن ابي سعيد أو عن أبي هريرة شك الاعمش — قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة . فقالوا يارسول الله لو اذنت لنا فذبحنا نواضحنا ، فأكلنا وأدهنا فقال لهم رسول الله : افعلوا فجاء عمر فقال: يارسول الله انهم ان فعلوا ذلك قل الظهر . ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع لهم عليه بالبركة لعل الله عز وجل ان يجعل في ذلك فرحا فدعا رسول الله بنطع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم . فجعل الرجل يجيء بكف من التمر، والآخر يجيء بكف من الذرة، والآخر بالكسرة . حتى اجتمع من ذلك على

١) من غير الاصل . فقال عمر بن الخطاب . ارايت يارسول الله اذا نحرنا ظهرنا ثم لقينا عدونا غدا ونحن جياع رجال . قال رسول الله : فما ترى ياعمر . قال . ارى ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم ثم ندعو فيها بالبركة فان الله عز وجل سيطعمنا بدعوتك ان شاء الله قال فكانما كان على رسول الله غطاء فكشف الخ

النطع شيء يسير. ثم دعا عليه بالبركة. ثم قال لهم: خذوا في أوعيتكم فاخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه وأكلوا حتى شبعوا وفضل منه فضلة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشهد ان لا إله إلا الله واني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فتحجب عنه الجنة * عن ابن عباس. ان رجلا أتى عمر فقال امرأة جاءت تبايعه فادخلتها الدولج فاصبت منها دون الجماع فقال ويحك لعلها مغيبة في سبيل الله قال: أجل. قال: فأت ابا بكر فسله فأتاه فسأله. قال: فلعلها مغيبة في سبيل الله. قال فقال: مثل قول عمر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ذلك. قال: فلعلها مغيبة في سبيل الله ونزل القرآن: « أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات. الى آخر الاية ». فقال: يارسول الله الي خاصة أم الى الناس عامة فضرب عمر في صدره بيده فقال: لا ولا نعمة بل للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر * عن ابن سيرين عن عبيدة. قال. جاء عيينة ابن حصن والاقرع بن حابس الى ابي بكر. فقالا. ياخليفة رسول الله عندنا أرض سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رأيت أن تقطعناها. فاقطعهما وكتب لهما عليها كتابا وأشهد(١) عمر وليس في القوم. فانطلقا الى عمر ليشهداه. فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من ايديهما وتفل فيه ومحاه فتذمرا وقالا له مقالة سيئة. فقال. ان رسول الله كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل وان الله قد اعز الاسلام، اذهبا واجهدا على جهدكما. لا رعى الله عليكما ان

(١) في النورية: واشهد وعمر ليس في القوم

رعيتما عن ابن سيرين عن عبيدة . قال : جاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس الى أبي بكر رضي الله عنه . فقالا : ياخليفة رسول الله ان عندنا أرض سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رأيت ان تعطناها(١) لعلنا نحرثها او نزرعها ولعل الله ان ينفع بها بعد اليوم . فقال أبو بكر لمن حوله : ماترونه فيما قالا . قالوا : ان كانت أرضا سبخة لا ينتفع بها فنرى ان تقطعها لعل الله ان ينفع بها بعد اليوم فاقطعهما إياها وكتب لهما بذلك كتابا وأشهد عمر وليس فى القوم (٣) فانطلقا الى عمر يشهدانه فوجداه قائما يهنأ بعيراله . فقالا : ان أبابكر يشهدك على مافى هذا الكتاب ، فنقرأه عليك أو تقرأ ؟ قال : انا على الحال التى ترياني . فان شئتما فاقرآ . وان شئتما فانتظرا حتى أفرغ فاقرأ عليكما . قالا : لا بل نقرأ فقرآه . فلما سمع مافى الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا مقالة سيئة ، فقال : ان رسول الله كان يتألفكما والاسلام يومئذ ذليل وان الله عز وجل قد أعز الاسلام . اذهبا فاجهدا جهدكما لارعي الله عليكما اذ رعيتما . قال : واقبلا الى أبي بكر وهما يتذمران فقالا والله ماندرى من الخليفة أنت أم عمر . قال : بل هو لو كان شاء . قال : فجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبى بكر . فقال : أخبرنى عن هذه الارض التى اقطعتها هذين . أرض هى لك خاصة أم بين المسلمين عامة . قال : بل هى للمسلمين عامة . قال . فما حملك ان تخص بها هذين دون جماعة المسلمين . قال : استشرت هؤلاء الذين حولى فاشاروا

---

(١) فى النورية، ان تقطعناها . (٢) فى النورية . كالرواية المتقدمة .

على بذلك . قال : فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك . أفكل المسلمين أوسعتهم مشورة ورضى . قال ابو بكر : قد كنت قلت لك انك اقوى على هذا مني ولكنك غلبتني

الباب الرابع والعشرون

في ذكر مصارعته للشيطان وخوف الشيطان منه

قد سبق قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : ما سلك عمر فجا الا وسلك الشيطان فجا غير فجه * (عن الشعبي) قال قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان في زقاق من أزقة المدينة فدعاه الجنى الى الصراع فصرعه الانسي. فقال: دعني ففعل. فقال له : هل لك في المعاودة ففعل فصرعه فجلس على صدره — وقال أراك شخيتا ضئيلا كان ذراعيك ذراعا كلب افكذلك انتم اوالجن كذلك. قال. والله اني منهم لضليع. فقال. ما أنا بالذى أدعك حتى تحدثني ما الذى يعيذنا منكم. قال. آية الكرسى. فقال رجل لعبد الله بن مسعود. ومن ذلك الرجل أعمر هو . فعبس وبسر . وقال . ومن عسى ان يكون الا عمر *ـ الشخيت ـ الدقيق والضئيل ـ المهزول. عن سالم بن عبد الله قال : أبطأ خبر عمر على أبي موسى الاشعرى فاتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه. فقالت. حتى يجيء شيطاني فجاء فسألته عنه . فقال . تركته مؤتزرا بكساء يهنأ ابل الصدقة وذلك لا يراه شيطان إلا خر لمنخريه . الملك بين عينيه . وروح القدس

ينطق على لسانه * عن ابى سعيد (الخدرى). قال. كان النبى صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن الدجال انه يسلط على نفس يقتلها ثم يحييها. فيقول. الست بربك. فيقول له. ما كنت قط اكذب منك الساعة. قال. فما كنا نراه الا عمر بن الخطاب حتى مات أو قتل.

(الباب الخامس والعشرون)

في ذكر انزعاجه لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكاره موته

عن ابن شهاب قال أخبرنى انس قال. لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكي الناس فقام عمر بن الخطاب فى المسجد خطيبا. فقال. لا اسمعن أحداً يقول إن محمداً قد مات، ولكنه أرسل اليه كما أرسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة. والله انى لارجو أن أقطع أيدى رجال وأرجلهم يزعمون انه قد مات* (عن ابن شهاب قال أخبرنى) أبو سلمة ان عائشة أخبرته: أن ابابكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة. فكشف عن وجهه ثم انكب عليه وقبله و بكى ثم قال. بابى أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين؟ أما الموتة التى (قد) كتبت عليك فقدمتها * عن أبى سلمة عن عبد الله بن عباس. أن ابابكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس. فقال. اجلس يا عمر. فقال أبو بكر. اما بعد من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت قال الله تعالى (وما محمد

الارسول قدخلت من قبله الرسل (أفئن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم) الى قوله .الشاكرين » . قال والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس كلهم فما أسمع بشراً من الناس الا يتلوها * واخبرني سعيد بن المسيب . ان عمر قال . والله ماهو الا ان سمعت أبابكر يتلوها فعقرت حتى ماتقلني رجلاى وحتى اهويت الى الارض* — انفرد باخراجه البخارى

(الباب السادس والعشرون)

في ذكر قيامه ببيعة أبى بكر ومجادلته عنه

عن عبد الله قال . لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر . فقال . يامعشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله قد امر ابا بكر ان يؤم الناس . فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر . فقالت نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر * عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب . قال كان من خبرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علياوالزبير ومن كان معهما تخلفوا فى بيت فاطمه بنت رسول الله وتخلف عنا الانصار باجمعها فى سقيفة بنى ساعدة . واجتمع المهاجرون الى أبى بكر فقلت له . يا أبابكر انطلق بنا الى اخواننا الانصار . فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرانا (الذى) صنع القوم . فقالا . أين تريدون يامعشر المهاجرين . فقلت . نريد اخواننا هؤلاء من الانصار . فقالا لا عليكم ان لاتقربوهم واقضوا امركم يامعشر المهاجرين . فقلت . والله لنأتيهم

فانطلقنا حتى جئناهم. فاذاهم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا ؟ فقالوا سعد بن عبادة. فقلت. ماله. فقالوا: وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو أهله وقال: أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام، وانتم يامعشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم تريدون أن تختزلونا من أصلنا وتحضونا من الامر (١) فلما سكت أردت أن أتكلم وقد كنت زورت مقالة قد اعجبتني أردت أن أقولها بين يدى أبي بكر وكنت اداري منه بعض الجد وهو كان أحلم مني واوقر. فقال ابو بكر: على رسلك فكرهت ان أعصيه وكان اعلم مني واوقر والله ماترك كلمة أعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت. فقال: أما بعد فماذكرتم من خير فانتم أهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ايهما شئتم وأخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قاله غيرها. وكان والله أن اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم - احب الي ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر الا ان تغير نفسي عند الموت. فقال قائل من الانصار: انا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب. منا امير ومنكم امير يامعشر قريش فقلت لمالك: مامعنى قوله - انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب - قال: كانه يقول أنا داهيتها. قال: فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت: أبسط يدك يا ابابكر فبسط يده وبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار

---

(١) في النورية. ان يختزلونا من اصلنا ويحضونا الخ. وفي غير الاصل أن تختزلونا من اصلنا وتحضنونا من الامر.

﴿الباب السابع والعشرون﴾ .

في ذكر عهد ابي بكر (الي عمر) واستخلافه اياه ووصيته اياه

عن ابراهيم النخعي. قال: أول من ولي أبو بكر شيئا من امور المسلمين عمر بن الخطاب ولاه القضاء. وكان اول قاض في الاسلام * عن الحسن بن ابي الحسن. قال. لما ثقل ابو بكر واستبان له من نفسه. جمع الناس اليه فقال. انه قد نزل بي ما قد ترون ولا أظنني الا ميت لما بي. وقد اطلق الله ايمانكم من بيعتي، وحل عنكم عقدتي، ورد عليكم أمركم. فامروا عليكم من احببتم فانكم ان امرتم في حياة مني كان اجدر ان لا تختلفوا بعدي فقاموا في ذلك وخلوا عليه فلم تستقم لهم، فرجعوا اليه فقالوا: راينا يا خليفة رسول الله رايك. قال. فلعلكم تختلفون. قالوا: لا. قال فعليكم عهد الله علي الرضى قالوا: نعم. قال: فامهلوني حتى انظر لله لدينه ولعباده فارسل ابو بكر الى عثمان بن عفان فقال اشر علي برجل ووالله انك عندي لها لاهل وموضع. فقال: عمر فقال: أكتب فكتب حتى انتهى الى الاسم فغشي عليه ثم افاق. فقال: أكتب عمر * عن الشعبي. قال: بينما طلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد جلوسا عند أبي بكر في مرضه عوادا. فقال ابو بكر ابعثوا الى عمر: فاتاه فدخل عليه فلما دخل احست أنفسهم انه خيرته فتفرقوا عنه وخرجوا وتركوهما. فجلسوا في المسجد وارسلوا الى علي ونفر معه فوجدوا عليا في حائط فتوافوا اليه واجتمعوا. وقالوا: ياعلي

يافلان ويافلان ان خليفة رسول الله مستخلف عمر . وقد علم وعلم الناس ان اسلامنا كان قبل اسلام عمر ، وفي عمر في التسلط على الناس مافيه ولا سلطان له . فادخلوا بنا عليه نسأله فان استعمل عمر ، كلمناه فيه وأخبرناه فعلوا . فقال أبوا بكر اجمعوا الى الناس أخبركم من اخترت لكم فخرجوا فجمعوا الناس الي المسجد فامر من يحمله اليهم حتى وضعه على المنبر فقام فيهم باختيار عمر لهم ثم دخل . فأستأذنوا عليه فاذن لهم فقالوا له . ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر . فقال : أقول استخلفت عليهم خير أهلك * عن عاصم بن عدى . قال . جمع ابو بكر الناس وهو مريض فأمر من يحمله الى المنبر . فكانت آخر خطبة خطبها ـ فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال . أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا بها فانها غدارة . وآثروا الآخرة على الدنيا وأحبوها ، فبحب كل واحدة منهما تبغض الأخرى . وان هذا الامر الذى هو أملك بنا . لا يصلح آخره الا بما صلح أوله . ولا يحمله الا أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه أشدكم في حال الشدة ، واسلسكم في حال اللين ، وعملكم برأي ذوى الرأى لا يتشاغل بما لا يعنيه ، ولا يحزن لما نزل به ، ولا يستحي من التعلم ، ولا يتحير عند البديهة قوي على الامور لا يخور لشيء منها حده بعدوان ولا تقصير . يرصد لما هو آت عتاده من الحذر والظلم(١) وهو عمر بن الخطاب — ثم نزل فدخل . فحمل الساخط امارته الراضى بها على الدخول معهم توصلا * عن عائشة رضى الله عنها . قالت كان عثمان يكتب وصية ابى بكر فاغمى على ابي بكر فجعل عثمان يكتب فكتب

(١) فى النورية : من الحذر والطاعة

عمر ، فلما أفاق قال : ما كتبت . قال : كتبت عمر . قال كتبت الذي أردت أن آمرك به ولو كتبت نفسك لكنت لها أهلا * عن زيد بن اسلم عن ابيه . قال : كتب عثمان عهد الخليفة بعد أبى بكر وأمره أن لا يسمى أحدا . وترك اسم الرجل — فأغمي على ابى بكر اغماة . فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر . قال : فأفاق أبو بكر فقال أرني العهد فاذا فيه اسم عمر . قال : من كتب هذا . فقال عثمان : أنا . فقال : رحمك الله وجزاك خيرا فو الله لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلا * عن الواقدي عن اشياخه : ان ابابكر لما استعد به (١) دعا عبد الرحمن بن عوف . فقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب فقال : ماسألتنى عن امر الاوانت أعلم به مني . فقال ابو بكر وان . فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من (٢) رأيك فيه . ثم دعا عثمان بن عفان . فقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب . فقال : أنت أخبرنا به . فقال : على ذلك ياأباعبد الله . فقال عثمان : اللهم علمى به ان سريرته خير من علانيته ، وانه ليس فينا مثله . فقال أبو بكر : يرحمك الله والله لو تركته ماعدتك . وشاور بعده سعيد ابن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصاري . وسمع بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا على ابى بكر فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد تري غلظته . فقال ابو بكر : اجلسوني أبالله تخوفوني ! خاب من تزوده من أمركم بظلم . أقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك . ابلغ عني ما

(١) في النورية . لما استعز به . (٢) في الدمشقية . من ورايك فيه .

قلت من وُرائك . ثم اضطجع — ودعا عثمان بن عفان . فقال : اكتب «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد(١) أبو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا، خارجا منها. وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها . حيث يؤمن الكافر ، ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب . اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب . فاسمعوا له وأطيعوا . وأني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم الاخير ا . فان عدل فذلك ظني به، وعلمي فيه . وان بدل فلكل امرء ما اكتسب . والخير أردت ، ولا اعلم الغيب ، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» ثم امر بالكتاب فختمه وخرج به مختوما . فقال عثمان للناس : اتبايعون لمن في هذا الكتاب . قالوا : نعم . فبايعوا ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه ثم خرج . فرفع ابو بكر يديه . وقال . اللهم اني لم ارد بذلك الاصلاحهم وخفت عليهم الفتنة، واجتهدت لهم رأيى ، فوليت عليهم خيرهم ، واحرصهم على ما ارشدهم . وقد حضرني من امرك حضر ، فاخلفني فيهم فهم عبادك .
عن قيس بن ابي حازم . قال . خرج علينا عمر ومعه شديد مولي ابي بكر ومعه جريدة يجلس بها الناس . فقال . ياايها الناس اسمعوا اقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قد رضيت لكم (٢) عمر فبايعوه * عن قيس قال . رأيت عمر و بيده عسيب نخل وهو يجلس الناس يقول . اسمعوا لقول خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم . فجاء مولى لابى بكر يقال له شديد بصحيفة فقراها على الناس . فقال يقول ابو بكر . اسمعوا واطيعوا لمن في هذه الصحيفة فوالله ما آلوتكم * . قال قيس . فرايت عمر بعد ذلك على

---

(١) في النورية: هذا ما اوصى (٢) في الدمشقية: ويوفن العاجز .

المنبر * عن ابى غبيدة قال قال عبدالله. أفرس الناس ثلاثة أبو بكر فى عمر وصاحبة موسى حين قالت استأجره، وصاحب يوسف * عن موسى الجهنى قال سمعت أبابكر بن حفص يقول: قال أبو بكر لعائشة حين احتضر : يابنية انا ولينا أمر المسلمين فلم أخذلهم دينارا ودرهما، ولكنا أكلنا من جريش طعامهم فى بطوننا، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا ، وانه لم يبق عندنا من فىء المسلمين قليل ولا كثير . الا هذا العبد الحبشى، وهذا البعير الناضح، وجرد هذه القطيفة . فاذا مت فابعثى بهن الى عمر. فجاءه الرسول وعنده عبد الرحمن بن عوف فبكى عمر حتى سالت دموعه على الارض وقال: رحم الله ابابكر لقد اتعب من بعده ، ارفعهن ياغلام. فقال. عبد الرحمن سبحان الله ياأمير المؤمنين تسلب عيال ابابكر عبدا حبشيا، وبعيرا ناضحا، وجرد قطيفة ثمنها خمسة دراهم . فقال ماتامر . قال : امر بردهن على عياله. قال: خرج ابو بكر عنهن عند الموت واردهن (انا) الى عياله. لا يكون ذلك والله ابدا الموت اسرع من ذلك

سياق وصية ابى بكر لعمر رضى الله عنهما : —

عن زيد ان أبا بكر قال لعمر : انى موصيك بوصية إن حفظتها ان لله حقا بالنهار لا يقبله في الليل ، ولله حق بالليل لا يقبله فى النهار ، وانها لا تقبل نافلة حتى تؤدى فريضة ، وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم فى الدنيا الحق وثقله عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا. وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم فى الدنيا الباطل وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف. وان الله عز وجل ذكر أهل الجنه وصالح ماعملوا ، وتجاوز عن

سيئاتهم.وذكر أية الرحمة وآية العـذاب ليكون المؤمن راغبا راهبا . فلا يتمنى على الله غير الحق ولا يلقى بيـده الى المهلـكة.فان حفظت قولى فـلا يكونن غائب أحب اليك من الموت ، ولابد منه . وان ضيعت وصيتى فـلا يكونن غائب أبغض اليـك من الموت ، ولن تعجزه * عن اسماعيل بن ابى خالد عن زبيد الايادى (١) . قال لما حضر ابو بكر الوفاة بعث الى عمر يستخلفه . فقال . الناس . أستخلف علينا فظا غليظا . لو قـــد ملـكنا كان أفظ واغلظ فماذا تقول لربك اذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر . فقال ابو بكر . اتخوفونى بربى . اقول يارب امرت عليهم خير اهلك . ثم بعث الى عمر فقال . فقال الى موصيك بوصية ان حفظتها ان الله حقا فى الليل لا يقبله فى النهار ، ولله حقا فى النهار لا يقبله فى الليل ، وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ، وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامـة باتباعهم الحق فى الدنيا وثقـله عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيـه الا الحق ان يكون ثقيـلا ، وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم البـاطل ان يخف .إن الله ذكر اهـل الجنة بصالح اعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فيقول القائل . لا ابلغ هؤلاء . وذكر اهل النار بأسوا ما عملوا به ورد عليهم صالح الذي عملوا .فيقول القائل أنا افضـل من هؤلاء .وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغبا راهبا لا تتمنى على الله عز وجل غير الحق ولا تلق بيدك الى التهلكة . فان حفظت قولى هذا لم يكن غائب أحب اليك من الموت ولابد لك منه وان انت ضيعت قولي لم يكن غائب أبغض

(١) فى الذرية : عن زبيد اليامى

اليك من الموت ولن تعجزه * عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . قال سمعت أبا بكر بن سالم: قال لما حضر ابو بكر الموت أوصى « بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من ابي بكر الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها، واول عهده بالآخرة داخلا فيها. حيث يؤمن الكافر: ويتقى الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت من بعدى عمر بن الخطاب فان قصد وعدل ، فذاك ظني به . وان جار و بدل ، فالخير أردت . ولا أعلم الغيب ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » . ثم بعث الى عمر فدعاه فقال : ياعمر ، أبغضك مبغض وأحبك محب . وقدما يبغض الخير ويحب الشر . قال : فلا حاجة لي فيها . قال لكن لها بك حاجة . قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته ، ورأيت إثرته انفسنا على نفسه ، حتى ان كنا لنهدى لاهله فضل ما يأتينا منه . ورأيتني وصحبتني وانما اتبعت اثر من كان قبلي : والله ما نمت فحلمت ، ولا شبهت فوهمت . وإنى على طريقي ما زغت تعلم ياعمر . ان الله حقا في الليل لا يقبله في النهار ، وحقا في النهار لا يقبله في الليل . وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق ، وحق لميزان لا يكون فيه إلا الحق ان يثقل . وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وحق لميزان لا يكون فيه الا الباطل ان يخف . ان أول من أحذرك نفسك واحذرك الناس (١) فانهم قد طمحت أبصارهم ، وانتفخت أجوافهم ، وإن لحيرة عن ذلة تكون ، واياك ان تكونه . وانهم لن يزالوا خائفين

---

(١) هكذا عن النورية . وفي الدمشقية . واحذر الناس فانهم قد صاحت ابصارهم . وهو تصحيف عن الكاتب

لك فرقين منك ماخفت من الله وفرقته : وهذه وصيتي ، وأقرأ عليك السلام

(الباب الثامن والعشرون)

(في ذكر ابتداء خلافته رضي الله عنه)

عن محمد بن سعد قال قال لي حمزة بن عمر . توفي أبو بكر رضي الله عنه مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة . فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر * عن جامع بن شداد عن أبيه : قال . كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد الى المنبر . اللهم اني شديد فلينى ، واني ضعيف فقوني ، واني بخيل فسخني * قال ابن سعد . وقال القاسم بن محمد . قال عمر . لو علمت ان احدا من الناس أقوى على هذا الامر مني لكنت قدامرتا فتضرب(١) عنقي احب الي من ان اليه * عن يحي بن معين وسمعته يقول . كان شريح قاضي عمر بن الخطاب وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال . وقال نافع . استعمل عمر زيدا على القضاء وفرض له رزقا .

(الباب التاسع والعشرون)

(في ذكر اجتماعهم على تسميته بامير المؤمنين)

عن محمد بن سعد . قال . قالوا لما مات أبو بكر وكان يدعى خليفة

---

(١) في النورية : لكنت اقدم فتضرب الخ

رسول الله . قلل لعمر خليفة خليفة رسول الله . فقال المسلمون . فمن جاء بعدك سمي خليفه خليفة خليفة رسول الله فيطول هذا ولكن أجتمعوا على اسم يدعى به الخليفة و يدعى به من بعده من الخلفاء : فقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . نحن المؤمنون وعمر أميرنا فدعى أمير المؤمنين . فهو أول من سمي بذلك * عن ابن شهاب : أن عمر بن عبدالعزيز سأل أبابكر بن سليمان بن أبي حثمة لم كان أبو بكر يكتب من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم كان عمر يكتب بعده من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر . ومن أول من كتب أمير المؤمنين .. فقال . حدثتني جدتي الشفاء وكانت من المهاجرات الاول وكان عمر اذا دخل السوق دخل عليها . قالت كتب عمر ابن الخطاب الى عامل العراقين ان ابعث الي برجلين جلدين نبيلين اسألهما عن العراق واهله فبعث اليه صاحب العراقيين بلبيد بن ربيعة ، وعدي بن حاتم . فقدما المدينة فاناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو ابن العاص . فقالا له : ياعمرو ، استأذن لنا على أمير المؤمنين عمر . فوثب عمرو بن العاص فدخل على عمر فقال . السلام عليك يا امير المؤمنين . فقال له عمر . مابدالك في هذا الاسم يابن العاص . لتخرجن مما قلت . قال . نعم ، قدم لبيد ابن ربيعة وعدي بن حاتم فقالا لي : استأذن لنا على أمير المؤمنين . فقلت انتما والله اصبتما اسمه ، وانه الأمير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب من ذلك اليوم * وقال الضحاك قال عمر . انتم المؤمنون وأنا اميركم . فهو سمى نفسه (١)

---

(١) هنا آخر الجزء الثاني من تجزئة الاصل . واول الباب الذي يليه اول الثالث

(الباب الثالثون)

فى ذكر ماخص به فى ولايته مما لم يسبق اليه

عن ميمون بن مهران . قال :رفع الى عمر صك محله فى شعبان. فقال عمر اى شعبان هو: الذي مضى، أو الذى هو آت، أو الذى نحن فيه . ثم جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لهم: ضعوا للناس شيئا يعرفونه . فقال قائل : اكتبوا على تاريخ الروم. فقيل له: انه يطول فانهم يكتبون من عهد ذى القرنين وقال قائل : أكتبوا تاريخ الفرس كلما قام ملك طرح ما كان قبله . فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله بالمدينة فوجدوه قد أقام بها عشر سنين فكتب أول التاريخ على هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم * عن عثمان بن عبد الله قال سمعت سعيد بن المسيب قال. جمع عمر بن الخطاب المهاجرين والانصار فقال متى نكتب التاريخ ؟ فقال على بن ابى طالب. منذ خرج النبى صلى الله عليه وسلم من ارض الشرك — يعنى يوم هاجر — .قال: فكتب ذلك عمر رضى الله عنه * عن ابن المسيب. قال: اول من كتب التاريخ عمر، لسنتين ونصف من خلافته فكتبه لست عشرة من المحرم بمشورة من على بن ابى طالب رضى الله عنهما * قال محمد بن عمر بن ابى الزناد عن ابيه .قال: استشار عمر فى التاريخ، فاجمعوا على الهجرة

عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن أبيه . قال : كان مقام ابراهيم لاصقا بالكعبة حتى كان زمن عمر بن الخطاب فقال عمر : انى لاعلم ما كان موضعه هاهنا ولكن قريش خافت عليه من السيل فوضعته هذا الموضع فلو انى

أعلم موضعه الاول لاعدته فيه . فقال رجل من ال عائذ بن عبيد الله(١) ابن عمر بن مخزوم . أنا والله يا أمير المؤمنين اعلم موضعه الاول ؟ كنت لما حولته قريش اخذت قدر موضعه الاول بحبل وضعت طرفه عند ركن البيت الاول أو الركن او الباب ثم مددت في وسطه عند موضع المقام، فعندي ذلك الحبل . فدعا عمر بالحبل فقدروا به فلما عرفوا موضعه الاول أعاده عمر فيه . قال عمر : ان الله عز وجل يقول : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي »

عن محمد بن سعد قالوا ان اول من سمي بأمير المؤمنين عمر ابن الخطاب. وانه اول من كتب التاريخ في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة ، وكتبه من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو اول من جمع القران في الصحف. وهو اول من سن قيام رمضان، وهو اول من جمع الناس على قيام رمضان وكتب به الى البلدان وجعل بالمدينة قارئين قارئا يصلي بالرجال، وقارئا يصلي بالنساء وهو اول من ضرب في الخمر ثمانين، واحرق بيت رويشد الثقفي وكان حانوتا — يعني نباذا — وهو اول من عس في عمله بالمدينة ، وحمل الدرة وأدب بها وقيل بعده — لدرة عمر اهيب من سيفكم . وهو أول من فتح الفتوح فتح العراق كله السواد والجبال ، واذربيجان ، وكور البصرة وارضها ، وكور الاهواز ، وفارس ، وكور الشام كلها ماخلا اجنادين فانها فتحت في خلافة ابي بكر، وفتح عمر كور الجزيرة ، والموصل، ومصر، والاسكندرية

(١) في النورية : بن عبد الله. وفيها . عند ركني البيت او الركن والباب ولعل ذلك هو الاصح

وقيل: (١)وخيله على الرى وقد فتحوا عامتها : وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل ووضع الخراج على الارض والجزية على جماجم أهل الذمة فيما فتح من البلدان ، فوضع على الغني ثمانية وأربعين درهماً وعلى الوسط أربعة وعشرين وعلى الفقير اثنى عشر . وقال: لايعوز رجلا منهم درهم فى الشهر . فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر الف الف وعشرين الف الف واف والواف — درهم وذا قين ونصف . وهو أول من مصر الامصار والبصرة والكوفة والجزيرة والشام ومصر والموصل وانزلها العرب وخط البصرة والكوفة وهو أول من استقضى القضاة فى الامصار . وهو أول من دون الدواوين وكتب الناس على قبائلهم ، وفرض لهم الاعطية من ألفىء ، وفرض لاهل بدر وفضلهم على غيرهم ، وفرض للمسلمين على اقدارهم وتقدمهم فى الاسلام . وهو أول من حمل الطعام على السفن من مصر فى البحر حتى ورد الجار ثم يحمله من الجار الى المدينة . وقد قاسم عمر غير واحد ماله إذ عزله ، منهم سعد بن أبى وقاص وأبو هريرة وكان يستعمل قوما ويدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل . وقال : ا كره أن أدنس هؤلاء بالعمل . وهدم مسجد رسول الله وزاد فيه وأدخل دار العباس فيما زاد . وهو «الذى» أخرج اليهود من الحجاز واجلاهم من جزيرة العرب الى الشام . وحضر فتح بيت المقدس . واستعمل أول سنة ولى على الحج عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ، ثم لم يزل عمر يحج بالناس خلافته كلها ، فحج بهم عشر سنين وحج بازواج النبى صلى الله عليه وسلم

«١» هكذا عن النورية . وعبارة الدمشقية هكذا — وقيل وحمله على الذى وفدو فتحوا عامتها

فما خرجحجة حجها واعتمر في خلافته ثلاث مرات . واخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت . وقال عبيد الله بن ابراهيم والقى الحصى في مسجد رسول الله . وكان الناس اذا رفعوا رؤسهم من السجود نفضوا أيديهم . فأمر عمر بالحصى فجيء به من العقيق فبسط في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم * عن مصعب بن سعد . أن عمر أول من فرض الاعطية فرض لاهل بدر والمهاجرين والانصار ستة آلاف ، وفرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففضل عليهن عائشة فرض لها اثني عشر الفا ولسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف غير جويرة وصفية فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض للمهاجرات الاول اسماء بنت عميس ، واسماء بنت ابي بكر ، وأم عبد الله بن مسعود . الفا الفا * عن سلمة (١) ابن عروة عن ابيه . قال : أول من بطح المسجد — يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب . وقال : ابطحوا من الوادي المبارك — يعني العقيق

(الباب الحادي والثلاثون)

في ذكر جمعه الناس في التراويح على امام واحد

عن الزهري . قال اخبر عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجالا بصلاته . فاصبح الناس يتحدثون بذلك

---

(١) في النورية . عن هشام بن عروة ولعله عن سلمة بن هشام فسقط من الدمشقية هشام .

فاجتمع اكثر منهم فخرج اليهم في الليلة الثانية فصلى فصلوا بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فكثر اهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج رسول الله فصلوا بصلاته . فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج اليهم : فطفق رجال يقولون . الصلاة فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه فتشهد ثم قال . أما بعد فانه لم يخف على شانكم الليلة ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها وكان رسول الله يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يامرهم بعزيمة أمر فيه . و يقول من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ، ثم كان على ذلك في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر قال عروة . فاخبرني عبد الرحمن بن عبد القاري وكان من عمال عمر — وكان يعمل مع عبد الله بن الارقم على بيت مال المسلمين . ان عمر خرج ليلة في رمضان وهو معه فطاف في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون : يصلي الرجل لنفسه ، و يصلي الرجل يصلي بصلاته الرهط فقال عمر : والله ، اني لاظن لو جمعنا هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل ثم عزم على أن يجمعهم على قارىء واحد . فامر ابي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئهم ومعه عبد الرحمن بن عبد القاري . فقال له عمر نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون — يريد اخر الليل — وكان الناس يقومون أوله * عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه قال . خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان الى المسجد . فاذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط : فقال

عمر . اني لارى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل فجمعهم على ابى ابن كعب . ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم : فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي قومون — يريد اخر الليل — وكان الناس قومون اول الليل * عن ابى عثمان ان عمر بن الخطاب : دعا ثلاثة قراء في رمضان . فأمر أسرعهم قراءة ان يقرأ ثلاثين آية ، وأوسطهم أن يقرأ بخمسة وعشرين اية ، وأمر ابطأهم ان يقرأ عشرين اية * عن عبدالله بن حكيم الجهنى . قال كان عمر بن الخطاب اذا دخل رمضان صلي لنا صلاة المغرب ثم تشهد بخطبة خفيفة ثم قال . أما بعد فان هذا الشهر شهر كتب الله عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه من استطاع منكم أن يقوم فانها من نوافل الخير التي قال الله عز وجل . ومن لم يستطع منكم أن يقوم فلينم على فراشه : وليتق منكم انسان يقول أصوم إن صام فلان وأقوم ان قام فلان ، من صام منكم أوقام فليجعل ذلك لله . واقلوا اللغو فى بيوت الله ، واعلموا ان أحدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة . ألا لا يتقدم الشهر منكم أحد — ثلاث مرات : ألا لا تصوموه حتى تروه (١) ، ثم افطروا حين تروه ألا وأن أغم عليكم فلن يغم عليكم العدد فعدوا ثلاثين ثم افطر . الا ولا تفطروا حتى تروا الليل يغسق على الضراب — وهى الجبيلات الصغار (٢) * عن أبي اسحاق الهمداني .

---

(١) فى النورية . ثم صوموا حين تروه . وذلك بعد قوله الالا تصوموا حتي تروه . وفى الدمشقية . بدل حين — حتى تروه . وقوله : وان أغم هذه عن النورية وفى الدمشقية : وان اغمى عليكم فلن يغمى عليكم العدد . اه

(٢) هذا التفسير عن النورية . وفي الدمشقية علي الطراب بالطاء المهملة واحسبه خطأ

قال . خرج علي بن ابي طالب في اول ليله من شهر رمضان فسمع القراءة في المساجد وراى كقناديل تزهر . فقال : نور الله لعمر بن الخطاب في قبره كما نور مساجد الله بالقرن * عن مجاهد : قال : خرج علي بن ابي طالب ذات ليلة في شهر رمضان ، فسمع تهافت الناس بقراءة القرآن في المساجد فقال علي : نور الله على عمر قبره كما نور مساجدنا

(الباب الثاني والثلاثون)

في حدة فطنته وقوة ذكائه وفراسته

عن ابن عمر . قال . بينما عمر جالس اذ راى رجلا فقال . قد كنت مرة ذا فراسة وليس لي راى ان لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر و يقول في الكهانة . ادعوه لي : فدعوه فقال : هل كنت تنظر و تقول في الكهانة شيئا قال . نعم عن يحى بن سعيد . ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك : قال . جمره . قال ابن (٣) من قال . ابن شهاب قال . ممن . قال من الحرقة قال . اين مسكنك قال . بحرة النار قال بايتها . قال بذات لظى . فقال له عمر . ادرك اهلك فقد احترقوا فى ان كما قال رضى الله عنه * عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال : بينما عمر ابن الخطاب يعرض الناس اذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه فقال عمر ما رايت غرابا بغراب اشبه من هذا بهذا : فقال الرجل . اما والله

---

(٣) في النورية قال ابو امن قال ابو شهاب وفي الرياض كما في الدمشقية وقوله : ادرك اهلك : في الدمشقية . ادرك اهلها

ياامير المؤمنين لقدولدته امه وهي ميتة : قال عمر . و يحك و كيف ذلك قال .
خرجت في بعث كذا و كذا وتركتها حاملا و قلت . استودع الله ما في بطنك . فلما
قدمت من سفري اخبرت انها ماتت فبينما انا ذات ليلة قاعداً في البقيع مع بني عم لي
فاذا ضوء شبيه بالسراج في المقابر . فقلت لبني عمي : ما هذا ؟ قالوا : لا ندري غير انا
نرى هذا الضوء في كل ليلة عند قبر فلانة . فأخذت معي فاساً ثم انطلقت نحو القبر فاذا
القبر منفرج واذا هذا في حجر أمه . فدنوت فناداني مناد أيها المستودع ربه خذ
وديعتك ، أما لو استودعت أمه لوجدتها . فأخذت الصبي وانضم القبر .

﴿ الباب الثالث والثلاثون ﴾

في ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم

عن الشعبي وسهل ومبشر باسنادهم قالوا : لما سمع الناس قول عمر ورأوا عمله
وكان يمشي في الاسواق ، ويطوف في الطرقات ، ويقضي بين الناس في قبائلهم
ويعلمهم في أماكنهم ، ويخلف الغزاة في اهليهم ذكروا ابا بكر والنبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا : كان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بابي بكر وكان أبو بكر أعلم بعمر .
فجرى أبو بكر وعمر مجرى واحداً . وقد كانوا يخافون من لين هذا ومن شدة هذا
فكان ابو بكر مع لينه أقواهم فيما لا نواعنه (١) وألينهم فيما ينبغي . وكان عمر

(١) في النورية فيما لا بد منه والينهم . الخ .

ألينهم فيما ينبغي وأقواهم على أمرهم. عن ابن شهاب. قال قال ثعلبة بن ابي مليك(١): قسم عمر بن الخطاب مروطا بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد. فقال له بعض من عنده: اعط هذا ابنة رسول الله التي عندك — يريدون أم كلثوم بنت علي. فقال. ام سليط أحق به فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر (٢) لنا القرب يوم أحد — وهذا من أفراد البخاري * عن زيد بن أسلم عن أبيه. قال: خرجت مع عمر الى السوق فلحقته إمرأة شابة. فقالت: يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً والله ماينضجون كراعا؟ ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضياع وانا ابنة خفاف بن أيما(٣) الغفاري، وقد شهد ابى الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم. فوقف معها عمر ولم يمض وقال: مرحبا مرحبا بنسب قريب. ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا فى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه فقال: اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل: يا أمير المؤمنين أكثرت لها فقال عمر: ثكلتك امك والله انى لارى اباهذه واخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا نستفيء سهامهما فيه — وهذا من افراد البخاري * عن الاوزاعي: ان عمر ابن الخطاب خرج فى سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم

(١) فى النورية: ثعلبة بن مالك. (٢) وفيها. ترين لنا القرب الخ (٣) كذا فى النسختين. وفى الرياض: ابن ايمن. وقوله: فافتتحاه فى الدمشقية. فافتتحناه وقوله. نستفيء. هذه الكلمة عن الرياض ففى الدمشقية هكذا — لتقى —. وفى النورية. نستبقى الخ

دخل بيتاً آخر. فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة. فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك. قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذي فقال طلحة: ثكلتك أمك طلحة؟ اعترات عمر تتبع* عن ابن عمر قال: قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى. فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: هل لك أن نحرسهم الليلة من السرق. فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه. فقال لامه: إتق الله واحسني الي صبيك ثم عاد الي مكانه فسمع بكاءه فعاد الى أمه فقال لها ذلك ثم عاد الي مكانه فلما كان من آخر الايل سمع بكاءه فقال: ويحك اني لاراك ام سوء مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة. قالت: ياعبد الله قد أبرمتني منذ الليلة اني أربعه (١) عن الفطام فيأبي على قال: ولم. قالت: لان عمر لا يفرض إلا للفطيم. وقال. وكم له. قالت: كذا وكذا شهراً. قال لها: ويحك لا تعجليه. فصلى الفجر ومايستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال: يابؤسا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين. ثم أمر مناديا فنادى ان لا تعجلوا اصبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود فى الاسلام وكتب بذلك إلى الآفاق ان يفرض لكل مولود فى الاسلام* عن عبد الله بن عباس. ان عمر بن الخطاب خرج الي الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه أمراء الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام. قال ابن عباس: فقال لى عمر ادع لى المهاجرين فدعوتهم واستشارهم وأخبرهم إن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا. فقال بعضهم: خرجت لامر ولا نري

---

(١) فى النورية. انى أزبفه. وأظنها تصحيف.

أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ولا نرى إن نقدمهم على هذا الوباء فقال: ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم. فقال: ارتفعوا عني . ثم قال لي. ادع لي من كان من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان . فقالوا نري أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء . فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله. قال عمر . لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نفر من قدر الله الى قدر الله. أرأيت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة أليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله. فجاء عبد الرحمن ابن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته . فقال. ان عندي في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه . قال . فحمد الله عمر — أخرجاه في الصحيحين * عن زيد ابن اسلم عن ابيه اسلم . قال . خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حرة واقم حتى اذا كنا بصرار اذنار. فقال يا اسلم اني لارى هاهنا ركبا فدضر بهم الليل (١) والبرد انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا انا بامرأة معها صبيان صغار وقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون . فقال . السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار — فقالت . وعليك السلام . فقال . ادنو . فقالت ادن بخير اودع ، قال فدنا فقال . ما بالكم . قالت . قد ضربنا البرد والليل

---

(١) في الدمسقية . ركبا تصررهم الليل الخ . وكلاهما صحيح المعنى

فقال :وما بال الصبية يتضاغون . قالت : الجوع. قال : فاى شيء فى هذه القدر. قالت . ماأسكتهم (١) به حتى يناموا، والله بيننا و بين عمر .قال.اي رحمك الله ومايدري عمر بكم .قالت.يتولى أمر ناثم يغفل عنا .قال.فاقبل على فقال .إنطلق بنا فانطلقنا نهرول حتى اتينا الدقيق.فأخرج عدلا من دقيق و كبة (٢).من شحم فقال .إحمله على . فقلت . انا احمله عنك فقال. انت تحمل وزري يوم القيامة لاام لك، فحملته عليه . فانطلق وانطلقت معه اليها نهرول فالقى ذلك عندها ، واخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول ذرى على وأنا أحرك لك . وجعل ينفخ تحت القطر (٢) ثم أنزلها . فقال إبغنى شيئا فأتته بصحفة وأفرغها فيها ثم جعل يقول لها. أعطيهم وأنا أسطح لهم، .فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه. فجعلت تقول . جزاك الله خيرا كنت اول بهذا الامر من امير المؤمنين . فيقول . قولي خيرا إذا جئت أمير المؤمنين وجدتنى هناك إن شاء الله .ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضا . فقلت له .لك شان غير هذا فما كلمنى حتى رأيت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدوا .فقال . ياأسلم إن الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لا انصرف حتى أرى مارأيت *عن عبدالله بن زيد بن اسلم عن أبيه عن جده . قال . كان عمر يصوم الدهر فكان زمن الرمادة (٣)إذا أمسى اتى

---

(١) فى الدمشقية . ماأسليهم به وفيها ولمة من شحم (٢) وفى الرياض من رواية اخرى . وكانت لحيته عظيمة فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم الخ (٣)فى الدمشقية . زمان الزيادة . هنا وفيما سيأتى وهو تصحيف من الناسخ

بخبز قد ثرد بالزبت الى أن نحروا يوما من الايام جزروا فاطعمها الناس وغرفوا له طيبها فاتى به ، فاذا قدير من شنام ومن كبد فقال . انى هذا فقالوا يا أمير المؤمنين من الجزور التى نحرناها اليوم . قال . بخ بخ بئس الوالى انا إن أكلت طيبها وأطعمت الناس كرادسها . أرفع هذه الجفنة هات غير هذا الطعام . فأتى بخبز وزيت فجعل يكسر بيده و يثرد ذلك الخبز. ثم قال . و يحك يا يرفا احمل هذه الجفنة حتى تاتى بها أهل بيت بثمغ(١) فانى لم آتهم منذ ثلاثة أيام واحسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم قال بن سعد قال عوف بن الحارث عن أبيه . إنما سمى عام الرمادة لان الارض كلها صارت سوداء فشبهت بالرماد وكانت تسعة أشهر * قال ابن سعد و نظر عمر عام الرمادة إلي بطيخة فى يد بعض ولده. فقال: بخ بخ يابن أمير المؤمنين تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى ، فخرج الصبي هاربا وبكى فقالوا. إشتراها بكف من نواة * قال ابن سعد وقال عياض بن خليفة . رأيت عمر عام الرمادة وهو اسود اللون ولقد كان أبيضا كان رجلا عربيا يأكل السمن واللبن فلما أمحل الناس حرمهما فاكل الزيت حتى غير لونه وجاع فاكثر * قال ابن سعد وقال زيد بن أسلم عن أبيه . كنا نقول لولم يرفع الله عام الرمادة لظننا أن عمر يموت هما بامر المسلمين عن ابن شهاب ان سالما أخبره ان عبد الله بن عمر اخبره ان عمر بن الخطاب قال عام الرمادة . وكانت سنة شديدة ملحة — قال بعدما أجهد فى إمداد الاعراب بالابل والقمح والزيت من الارياف حتى ثلجت

---

(١) كذا فى النورية وفى الدمشقية أهل بيت لسمع — هكذا وفى الرياض وقال . وثمغ بالثاء مال لعمر يريد ارضاله

الارياف مما جهدها ذلك فقام عمر يدعو اللهم اجعل رزقهم على رؤوس الجبال فاستجاب الله له وللمسلمين. فقال حين نزل به مغيث. الحمد لله فوالله لو ان الله ما يفرجها ما تركت باهل بيت من المسلمين لهم سعة الا أدخلت معهم أعدادهم من الفقراء فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحد * عن ابن طاووس عن ابيه. قال. أجدب الناس على عهد عمر فما اكل سمينا ولا سمنا حتى اكل الناس * سمعت مالكا يحدث عن يحيي بن سعيد. قال. إشترت إمرأة عمر بن الخطاب لعمر فرق سمن بستين درهم. فقال عمر: ما هذا؟ فقالت امرأته. هو من مالي ليس من نفقتك فقال عمر. ليس أنا بذائقه حتى يحيي الناس * عن ابن أبي مليكة قال قال أبو محذورة. كنت جالسا عند عمر اذ جاء صفوان ابن امية بجفنة يحملها نفر في عباءة فوضعها بين يدي عمر فدعا عمر ناسا مساكين وارقاء من ارقاء الناس حوله فاكلوا معه. ثم قال عند ذلك. فعل الله بقوم وقال لحى الله قوما يرغبون عن ارقائهم أن ياكلوا معهم. فقال صفوان. أما والله ما نرغب عنهم ولكنا نستاثر عليهم، ولا يجدوا والله من الطعام الطيب ما ناكل ونطعم * عن محمد بن زياد. قال. كان جدي مولى لعثمان بن مظعون - وكان يلي ارضا لعثمان فيها بقل وقثاء. قال. فربما اتاني عمر بن الخطاب نصف النهار واضعا ثوبه على راسه يتعاهد الحمى ان لا يعضد شجره ولا يخبط. قال. فيجلس الى فيحدثني فاطعمه من القثاء والبقل. قال فقال لي يوما. لا تبرح هاهنا. قلت. أجل. قال إني أستعملك على ما هاهنا فمن رأيته يعضد شجرا أو يخبط فخذ فاسه وحبله، قلت. أخذ رداءه. قال. لا * عن سعيد بن المسيب. ان عمر

ردنسوةمن البيداء خرجن محرمات فى عدتهن * عن الفضل بن عميرة . ان الاحنف بن قيس قدم على عمر بن الخطاب فى وفد من العراق — قدموا عليه فى يوم صائف شديد الحر وهو محتجز بعباءة يهنأ بعيرا من أبل الصدقة . فقال : ياأحنف ضع ثيابك وهلم فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير فأنه لمن ابل الصدقة فيه حق لليتيم والمسكين والارملة. فقال رجل من القوم: يغفر الله لك ياأمير المؤمنين فهلا تأمر عبدا من عبيد الصدقة فيكفيك هذا . قال عمر: وأي عبد هو أعبد مني ومن الاحنف، انه من ولى أمر المسلمين فهو عبد المسلمين يجب عليه لهم مثل ما يجب على العبد لسيده من النصيحة واداء الامانة * عن زيد بن اسلم قال أخبرني أبي قال : كنا نبيت عند عمر انا ويرفا . قال فكانت له ساعة من الليل يصليها وكان اذا استيقظ قرأ هذه الآية « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الآية » قال : حتى اذا كان ذات ليلة قال فصلي ثم انصرف ثم قال: قوما فصليا فوالله ما أستطيع أن أصلي وما أستطيع ان أرقد ، واني لافتتح السورة فما أدري فى أولها انا أوفى آخرها . قلنا : ولم ياأمير المؤمنين قال من همي بالناس منذ جاءني هذا الخبر عن أبي عبيدة * عن ابراهيم النخعي قال لما ولي عمر قال لعلي رضي الله عنهما : اقض بين الناس وتجرد للحرب * عن حنش بن الحارث عن أبيه . قال : كان الرجل منا تنتتج فرسه فينحرها فيقول أنا أعيش حتى اركب هذا فجاءنا كتاب عمر «اصلحوا ما رزقكم الله فان فى الارض تنفسا» (١) * عن عبد الله بن عمر . قال : بينما الناس

فى النورية . فان فى الامر تنفسا . وفيها . عن عبد الله بن عبيد بن عمير الخ الرواية

يأخذون أعطياتهم بين يدى عمر فرفع رأسه فنظر الى رجل فى وجهه ضربة. قال: فسأله فاخبره انه أصابته فى غزاة كان فيها . فقال : عدوا له ألفا فاعطى الرجل الف درهم . ثم قال . عدوا له الفا فاعطي له الف أخري . ثم قال له ذلك أربع مرات كل ذلك يعطيه الف درهم ، فاستحى الرجل من كثرة ماتعطيه فخرج . فسأل عنه . فقيل له . انا رأينا انه استحى من كثرة ماتعطيه فخرج . فقال . اما والله لو انه مكث مازلت أعطيه مابقى منها درهم، رجل ضرب ضربة فى سبيل الله حفرت وجهه * عن مالك الدار (١) .أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمائة دينار فجعلها فى صرة. فقال للغلام . اذهب بها الى ابى عبيدة بن الجراح ثم تلهى فى البيت ساعة حتى تنظر مايصنع . فذهب بها الغلام . وقال يقول لك أمير المؤمنين. اجعل هذه فى بعض حاجاتك. فقال . وصله الله ورحمه. ثم. قال. تعالى ياجارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان، وبهذه الخمسة الى . فلان حتى انفذها فرجع الغلام الى عمر فأخبره فوجده قد عد مثلها الى معاذ ابن جبل فقال. اذهب بهذه الى معاذ بن جبل وتلهى فى البيت ساعة حتى تنظر مايصنع. فذهب بها اليه. قال. يقول. لك امير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجاتك. قال . رحمه الله ووصله، تعالى ياجارية. اذهبي الى بيت فلان بكذا ، واذهبي الى بيت فلان بكذا. فاطلعت امرأة معاذ فقالت . ونحن والله مساكين فاعطنا . ولم يبق في الخرقة شيء الا دينارين . فرمى بهما اليها . فرجع الغلام الي عمر فاخبره . فسر

---

(١) كذا فى النورية. وفى الدمشقية. ملك الدار قلت ولعله الدارى

عن ذلك . قال . انهم اخوة بعضهم من بعض * عن عدي بن حاتم . قال . أتيت عمر بن الخطاب في اناس من قومي فجعل يفرض للرجل من طيء في الفيء (١) ويعرض عني . قال . فاستقبلته فاعرض عني ثم اتيته من حيال وجهه فاعرض عني . قال . فقلت يا امير المؤمنين أتعرفني ؟ قال فضحك حتى استلقى على قفاه ثم قال . نعم . والله اني لاعرفك . آمنت اذ كفروا واقبلت اذ أدبروا . ووفيت اذ غدروا . وان اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طيء جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم اخذ يعتذر ثم قال . انما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق * عن الكلبي بينما عمر نائم في المسجد قد وضع رداءه مملوءا حصى تحت رأسه اذا هاتف يهتف ياعمراه ياعمراه فانتبه مذعورا فعدا الى الصوت فاذا اعرابي ممسك بخطام بعير والناس حوله فلما نظر الى عمر قال الناس هذا امير المؤمنين فقال عمر . من آذاك وظن انه مظلوم فانشأ يقول . فذكر أبياتا . يشكو فيها الجدب فوضع عمر يده على رأسه ثم صاح واعمراه واعمراه . اتدرون ما يقول يذكر جدبا واسنات وان عمر يشبع ويروي والمسلمون في جدب وازل . من ذا الذي يوصل اليهم من الميرة والتمر ما يحتاجون اليه فوجه رجلين من الانصار ومعهما ابل كثيرة عليها الميرة والتمر . فدخلا اليمن فقسماها كان معهما الافضيلة بقيت على بعير . قالا . فبينما نحن ماران نريد الانصراف واذا نحن برجل قائم قد التفت ساقاه من الجوع يصلي . فلما رآنا قطع وقال . هل عندكما شيء فصببنا بين

---

(١) في النورية في الفيء ويعرض الخ

يديه واخبرناه بخبر عمر. فقال: والله لئن وكلنا الله الى عمر لنهلكن. ثم ترك ما كان بين يديه وعاد الى صلاته ومد يديه في الدعاء. فما رده الى نحره حتى أرسل الله السماء * عن ابن طاوس عن ابيه. قال. أجدب الناس على عهد عمر فما أكل سمنا ولا سمينا حتى اكل الناس * عن عبد الرحمن (١) ابن ابي بكر عن ابيه قال: أتى عمر بن الخطاب بخبز وزيت، فجعل يأكل منه ويمسح بطنه ويقول. والله لتمرنن ايها البطن على الخبز والزيت، ادام السمن يباع بالاواق * عن حياة بن شريح ان عمر بن الخطاب كان اذا بعث امراء الجيوش أوصاهم بتقوى الله ثم قال عند عقد الالوية. (بسم الله وعلى عون الله، امضوا بتاييد الله والنصر، ولزوم الحق والصبر، وقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. ثم لا تجبنوا عند اللقاء، ولا تمثلوا عند القدرة، ولا تسرفوا عند الظهور، ولا تنكلوا عند الجهاد، ولا تقتلوا امرأة، ولا هرما، ولا وليدا وتوقوا قتلهم اذا التقى الزحفان، وعند حمة (النهضات، وفي شن الغارات. ولا تغلوا عند الغنائم، ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا وابشروا بالارباح في البيع. الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) * عن زيد بن وهب: قال. خرج عمر ابن الخطاب ذات يوم الى سوق المدينة، فجاء رجل فجعل ينادي. ياعمراه؟ ياعمراه؟ فنادي. يالبيكاه؟ قال فسالناه عن خبره فقيل لنا: ان عاملا من عماله امر رجلا ينزل في واد ينظر عمقه فقال الرجل. اني اخاف. فعزم عليه فنزل فلما خرج كز فمات فنادى ياعمراه؟ فبعث عمر الى الوالي (اما لولا اني أخاف ان تكون سنة بعدي لضربت عنقك، ولكن

---

(١) كذا في النسختين. واحسبه عن محمد بن عبد الرحمن الخ

لا تبرح حتى تؤدى ديته . والله لا أوليك أبدا * عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه . قال : لما أتى عمر بفتح تستر . قال : هل كان شيء . قالوا : نعم ، رجل من المسلمين ارتد عن الاسلام . قال : فما صنعتم به . قالوا : قتلناه . قال . فهلا ادخلتموه بيتا وأغلقتم عليه بابا واطعمتموه كل يوم رغيفا فاستتبتموه فان تاب والا قتلتموه ثم قال : اللهم انى لم أشهد ، ولم آمر ، ولم أرض إذ بلغنى * عن زيد ابن اسلم عن أبيه . ان أبا عبيدة كتب الى عمر : فذكر جموعا من الروم وشدة فكان يصلى من الليل ثم يوقظنى فيقول . قم فصلى فانى لا اقوم فاصلى وأضطجع فما يأتينى النوم . ثم يغدو الى الثانية فيستخير (١) * عن زيد بن اسلم عن أبيه . قال قلت لعمر : ان فى الظهر ناقة عمياء . قال عمر : ندفعها الى أهل بيت ينتفعون بها . قلت : وكيف وهى عمياء . قال : يقطرونها بالابل . قلت كيف تأكل من الارض . قال أردتم والله أكلها . قال وكانت له صحفات تسع . ولا تكون طريفة ولا فاكهة الا جعل منه لازواج النبي صلى الله عليه وسلم وآخر من يبعث اليه حفصة فان كان نقصان كان فى حظها . قال : فنحر تلك الجزور فبعث منها الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وصنع مافضل منها فدعا عليه المهاجرين والانصار * عن سعيد بن المسيب : ان بعيرا من المال سقط فاهدى عمر منه الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صنع مابقى وجمع عليه ناسا من المسلمين فيهم العباس عم رسول الله . فقال العباس يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا مثل هذا كل يوم فاكلنا وتحدثنا عندك . فقال عمر . لا أعود لمثل هذا انه مضى لي صاحبان عملا عملا

---

(١) كذا فى النورية وفى الدمشقية غير منقوطة ويحتمل اللفظ جملة من المعانى

وسلكا طريقا . واني ان علمت بغير عملهما سلك بي في غير طريقهما * عن أبي سهل بن (١) مالك عن أبيه . أن عمر بن الخطاب قال ليرفا: كم تعلفون هذا . الفرس لفرس كان ترد لبيه نعم الصدقة - قال يرفا: ثلاثة أمداد أو صاعا . قال عمر . ان كان هذا المكان أهل بيت من العرب والذي نفسي بيده لتماجن غور البقيع * عن عبد الملك بن عمير . قال قال عمر بن الخطاب : من استعمل رجلا لمودة أو لقرابة لا يشغله الا ذلك ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين * عن عمران بن سليم عن عمر بن الخطاب . قال: من استعمل فاجرا وهو يعلم انه فاجر فهو مثله * عن أبي عمر ان الجوني (٢) . قال : اهدى أبو موسى الاشعري الي عمر بن الخطاب هدية فيها السلال . فاستفتح عمر سلة منها وقال . ردوه ، ردوه ، ردوه ، (٣) لا نراه ولا ترونه قريش فتتذابح عليه * عن أنس بن مالك قال . كنت عند عمر بن الخطاب فجاءته امرأة من الانصار . فقالت . اكسني يا امير المؤمنين . فقال . ما هذا أوان كسوتكن . قالت . والله إنما علي ثوب يواريني . قال فقام فدخل خزانته ثم أخرج درعا أبيضا قد خيط وجيب فالقاه اليها . فقال هافالبسي هذا وانظري خلقك فرقعيه وخيطيه والبسيه على بشرتك وعملك . فانه لا جديد لمن لا خلق له عن عطاء بن عبيد بن عمير

• ان عمر بن الخطاب رأى رجلا يقطع من شجر الحرم و يعلفه بعيراله .

(١) في النورية . عن ابي اسماعيل الخ . وفيها . ليعالجن غير البقيع

(٢) في الدمشقية مهملة من النقط

(٣) قوله : ردوه في النورية . اقتصر على مرتين ثم وفيها لا تراه ولا تذوقه قريش فتتذابح عليه

فقال . علي بالرجل فاتى به فقال . ياعبد الله اماعلمت ان مكة حرام . لايعد عضاها ،ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها الالمرف . فقال . ياامير المؤمنين ماحملني على ذلك الا ان معي نضوا لى فخشيت ان لايبلغني ومامعي من زاد ولا نفقه . قال : فرق له بعد ماهم به ، وامر له ببعير من ابل الصدقة موقرا طحينا فاعطاه اياه وقال . لاتعودن تقطع من شجر الحرم شيئا عن عبد الله بن المبارك . قال اشتري عمر بن الخطاب أعراض المسلمين من الحطيئة بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة

واخذت أطراف الكلام فلم تدع   شتما يضر ولا مديحا ينفع
ومنعتني عرض البخيل فلم يخف   شتمي واصبح آمنا لايفزع

عن اسحاق قال قال الفضيل بن عياض يوبخ نفسه ماينبغي لك ان تتكلم بفمك كله تدري من يتكلم بفمه كله عمر بن الخطاب كان يطعمهم الطيب وياكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن وكان يعطيهم حقوقهم ويزيدهم * واعطى رجلا عطاءه أربعة آلاف درهم وزاده الفا .. فقيل له . ألا تزيد ابنك كما زدت هذا .. قال . ان اباهذا ثبت يوم احد ولم ثبت ابو هذا * عن ابن عمر . قال .. كان عمر ياتي مجزرة الزبير بن العوام ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها — فاتى معه بالدرة فاذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرة .. وقال . الا طويت بطنك لجارك وابن عمك * عن ابن شهاب . ان القاسم بن محمد أخبره . ان رجلا ضاف ناسا من هذيل فخرجت لهم جارية فاتبعها ذلك الرجل فارادها عن نفسها فتعافسا (١) في الرمل فرمته بحجر ففضت كبده . فبلغ ذلك عمر

---

(١) في الدمشقية : فتقاعسا في الرمل . وفيها . فقضت كبده

فقال. ذاك قتيل الله لا يودى أبدا * عن عبيد بن عمير. ان رجلا ضاف ناسا من هذيل فذهبت جارية لهم تحتطب فارادها على نفسها فرمته بفهر فقتلته. فرفع ذلك الى عمر. فقال. ذاك قتيل الله لا يودى ابدا * عن الليث قال. أتى عمر بن الخطاب يوما بفتى أمرد قد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسأل عمر عن أمره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل، فشق ذلك على عمر وقال. اللهم اظفرني بقاتله؟ حتى اذا كان رأس الحول أو قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى بموضع القتيل فاتى به عمر. فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفع الصبي الي امرأة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا نفقة وانظري من يأخذه منك فاذا وجدت امرأة تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني بمكانها فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة إن سيدتي بعثتني اليك لتبعثي بالصبي لتراه وترده اليك. قالت. نعم اذهبي به اليها وانا معك فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها فلما رأته أخذته فقبلته وضمته الى صدرها. فاذا هي بنت شيخ من الانصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت عمر على خبر المرأة فاشتمل عمر سيفه ثم أقبل على منزلها فوجد أباها متكئا على باب داره فقال يافلان ما فعلت ابنتك فلانة. قال. ياأمير المؤمنين جزاها الله خيرا هي من أعرف الناس بحق الله تعالى وحق أبيها وصلاتها وقيامها وحسن صلاتها بالليل فقال عمر قد احببت ان أدخل عليها فازيدها رغبة في الخير وأحثها على ذلك. فقال. جزاك الله خيرا ياأمير المؤمنين امكث مكانك حتى أرجع اليك فاستأذن لعمر فلما دخل امر عمر كل من عندها فخرج عنها وبقيت هي وعمر في البيت ليس معهما أحد فكشف عمر عن السيف وقال.

لتصدقيني وكان عمر لا يكذب فقالت . على رسلك يا أمير المؤمنين فو الله لاصدقن ان عجوزا كانت تدخل على فاتخذتها أما فكانت تقوم من أمري بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة لبنت فامضت بذلك حينا ثم انها قالت يا بنية عرض لى سفر ولي بنت في موضع أتخوف عليها فيه أن تضيع وقد أحببت ان أضمها اليك حتى أرجع من سفرى فعمدت الي ابن لها شاب أمرد فهيأته كهيئة الجارية واتتني به لا اشك انه جارية فكان يري مني ماترى الجارية من الجارية . حتي اعتنقني يوما وانا نائمة فما شعرت حتى علانى وخالطنى فمددت يدى الى شفرة كانت الى جنبي فقتلته بها ثم أمرت به فالقي حيث رأيت فاشتملت منه على هذا الصبي فلما وضعته القيته فى موضع أبيه فهذا والله خبرهما على ما اعلمتك فقال عمر : صدقت بارك الله فيك ثم أوصاها ووعظها ودعا لها وخرج وقال لابيها : بارك الله فى ابنتك ، فنعم الابنة ابنتك وقد وعظتها وأمرتها . فقال الشيخ . وصلك الله يا أمير المؤمنين وجزاك الله خيرا عن رعيتك * عن ابن أبى الزناد . قال عمر بن الخطاب رحمه الله : لو أدركت عفراء وعروة لجمعت بينهما * عن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال سمع عمر بن الخطاب صوت بن المعترف أو ابن الغرف الحادي فى جوف الليل ونحن منطلقون الى مكة . فاوضع عمر راحلته حتى دخل مع القوم فاذا هو مع عبد الرحمن فلما طلع الفجر قال عمر . هى الآن اسكت قد طلع الفجر . اذكروا الله (١) * عن الحسن . قال قال عمر بن الخطاب :

---

(١) فى الدمشقية . أورده اولا مختصرا من طريق ابن عامر المذكور هكذا . سمع عمر بن الخطاب فى جوف الليل غناء فاقبل نحوه وسكت عنهم حتى اذا طلع الفجر . قال . ايهن الآن اسكتوا اذكروا الله تعالى ثم اورده من الطريق

ان قريشاً تريد أن تكون مغويات لمال الله تعالى دون عباد الله . أما وانا حي فلا . الا واني آخذ بحلاقيم قريش عند باب الحرة امنعهم من الوقوع في النار ألا واني سننت الاسلام سن البعير يكون حقاً ثم يكون ثنياً ثم يكون رباعياً ثم يكون سديساً ثم يكون بازلا ألا وان الاسلام قد بزل . فهل ينتظر من البازل الا النقصان

قال ابو بكر بن الانباري[1]. حفظناه عن ابراهيم بن اسحاق — مغويات — بتسكين الغين واللغويون يقولون بتشديد الواو ومعناه مهلكات . وهو مأخوذ من المغواة وهي المهلكة والاصل فيها بئر تحفر ويعلق فيها جدي فاذا جاءها الذئب فتدلي الى الجدى اصطيد وهي كالزبية للاسد الا ان الزبية تجعل للاسد في مكان مرتفع . يقال . قد بلغ السيل الزبا — اذا علا وارتفع حتى يبلغ هذه الحفائر . « عن ابن الاعرابي قال من حفر مغواة وقع فيها » ـ وانشد ابن الاعرابي

لا تحفرن بئرا تريد أخا بها	فانك فيها أنت من دونه تقع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما	تصبه على رغم عواقب ما صنع

عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قال لقد هممت ان ابعث الى الانصار فلا يوجد رجل قد بلغ سنا وله سعة لم يحج الا ضربت عليه الجزية . والله ما اولئك بمسلمين؟ والله ما اولئك بمسلمين

﴿ الباب الرابع والثلاثون ﴾

في ذكر عسه بالمدينة وبعض ما جرى له في ذلك

عن جابر بن عبد الله قال عسنا مع عمر بن الخطاب ذات ليلة بالمدينة

[1] المذكور كالخبر المتقدم تماما ولكن في الفاظه تقديم وتاخير

حتى انتهينا الى خيمة فيها نويرة تقدح أحيانا، وتطفى أحيانا. واذا فيها صوت حزين: فقال: أقيموا مكانكم ومضى حتى انتهى الى الخيمة فسمع ونهم فاذا عجوز. تقول:

على محمد صلوات الابرار   صلى عليه المصطفون الاخيار

قد كنت قواما بكىّ الاسحار   فليت شعرى والمنايا أطوار

هل تجمعنى وحبيبي الدار (١)

فبكى عمر حتى ارتفع صوته ومضى حتى انتهى الى باب الخيمة. فقال. السلام عليكم السلام عليكم السلام عليكم: فاذنت له فى الثالثة فاذا عجوز. فقال لها عمر: أعيدي على قولك، فاعادت عليه قولها بصوت حزين فبكى عمر. ثم قال. وعمر فلا تنسيه يرحمك الله. قالت وعمر فاغفرله فانك غفار* عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان ممن ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال مازلت اسمع حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه، انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بأمرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهى تقول

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه   وارقنى أن لا ضجيع الاعبه

الاعبه طورا وطورا كأنما (٢)   بدا قمرا فى ظلمة الليل حاجبه

---

(١) فى النورية:

على محمد صلاة الابرار   صلى عليه الطيبون الاخيار

قد كنت قواما بكيا بالاسحار   يا ليت شعرى والمنايا اطوار

ثم ساق باقى الخبر الى ان سالها لنفسه فقالت: * وعمر فاغفرله يا غفار*

(٢) رواية النورى، حسرى كواكبه وفى الدمشقية. بدل لارب

تسر به من كان يلهو بقربه   لطيف الحشى لا يحتويه أقاربه
فوالله لولا الله لا شيء غيره   لحرك من هذا السرير جوانبه
ولكنني أخشى رقيبا موكلا   بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء، وقالت: لهان على عمر وحشتي وغيبة زوجي عني وعمر يسمع قولها. فقال لها: يرحمك الله، ثم وجه اليها بكسوة ونفقة وكتب في أن يقدم زوجها * عن مجاهد. قال بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة اذ مر بامرأة جالسة على سرير وقد أجافت الباب وهي تقول:

تطاول هذا الليل واخضر جانبه   وارقني إذ لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره   لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر: اواه ثم خرج فضرب الباب على حفصة أم المؤمنين. فقالت. يا أمير المؤمنين ما جاء بك في هذه الساعة. قال أي بنيه كم تحتاج المرأة الى زوجها. قالت في ستة أشهر، فكان لا يغزي جيشا له اكثر من ستة أشهر * عن عبد الله بن زيد ابن اسلم عن ابيه عن جده اسلم. قال. بينما أنا مع عمر بن الخطاب وهو يعس بالمدينة. اذ اعيى فاتكا على جانب جدار في جوف الليل. فاذا امرأة تقول لابنتها. يا بنتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء. فقالت لها يا امتاه أوما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم. قالت: وما كان من عزمته يا بنية: قالت انه امر مناديه فنادي أن لا يشاب اللبن بالماء. فقالت لها. يا بنتاه قومي الى اللبن فامذقيه بالماء فانك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر. فقالت الصبية لامها: يا امتاه والله، ما كنت لاطيعه في الملأ وأعصيه في الخلا — وعمر

غيره - لا شيء وقولها - لحرك - في النورية: لنقض

يسمع كل ذلك - فقال. يا اسلم علم الباب، واعرف الموضع، ثم مضى فى عسسه فلما أصبح قال. يا اسلم امض الى الموضع فانظر من القائلة، ومن المقول لها، وهل لهم من بعل: فاتيت الموضع فاذا الجارية أيم لا بعل لها واذ اتيك أمها واذ ليس لهما رجل. فاتيت عمر بن الخطاب فاخبرته فدعا عمر ولده فجمعهم. وقال لهم هل فيكم من يحتاج الى امرأة فازوجه ولو كان بابيكم حركة الى النساء ماسبقه منكم احد الى هذه الجارية فقال عبدالله لى زوجة. وقال عبدالرحمن. لى زوجة وقال. عاصم ياأبتاه لا زوجة لى فزوجنى فبعث عمر الى الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت بنتا وولدت البنت عمر بن عبدالعزيز رحمه الله قلت. كذا قلت. وقع فى رواية وهو غلط وانما الصواب فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز وروى عمر بن شبه باسناده عن ثابت عن انس. قال بينما عمر يعس بالمدينة اذ مر برحبة من رحابها فاذاهو ببيت مبنى من شعر لم يكن بالامس فدنا منه فسمع أنين امرأة وراى رجلا قاعدا فدنا منه فسلم عليه ثم قال. من الرجل؟ فقال رجل من اهل البادية أتيت أمير المؤمنين أصيب من فضله. قال. فماهذ الصوت الذى اسمع فى البيت. قال. انطلق رحمك الله لحاجتك. قال. على ذاك ماهو؟ قال امراة تمخض. قال هل عندها احد قال. لا فانطلق حتى اتى منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت على هل لك فى اجر ساقه الله اليك. قالت: وما هو. قال. امراة غريبة تمخض وليس عندها احد. قالت: نعم ان شئت قال. فخذى مايصلح المراة لولادتها من الخرق والدهن وجيئنى ببرمة شحم وحبوب قال فجاءت به. فقال انطلقى وحمل البرمة ومشت خلفه

حتى انتهى الي الباب .فقال لها: ادخلى الي المرأة وجاء حتي قعد الى الرجل فقال له اوقد لي نارا ففعل فاوقد تحت البرمة نارا حتى انضجها وولدت المراة فقالت امراته .يا امير المؤمنين بشر صاحبك بغلام، فلما سمع الرجل بامير المؤمنين كانه هابه فجعل يتنحى عنه فقال: مكانك كما انت فحمل البرمة عمر فوضعها على الباب ثم قال شبعيها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فوضعها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامراته اخرجى وقال للرجل : اذا كان غدا فاتنا نامر لك بما يصلحك ففعل : الرجل فاجازه واعطاه (١) * عن عبد الله بن بريدة الاسلمى قال بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة فاذا امراة تقول

:هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الي نصر بن حجاج

فلما اصبح سال عنه فاذا هو من بني سليم .فارسل اليه فاتاه فاذا هو من احسن الناس شعرا واصبحهم وجها فامره عمر ان يضم من شعره ففعل فخرجت جبهته وازداد حسنا .فقال عمر لا والذى نفسى بيده لا تجامعني بارض انا بها فامر له بما يصلحه وسيره الى البصرة* عن محمد بن جهم بن عثمان ابن أبى جهمة قال أخبرنى أبى عن جدى قال . بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة فى سكة من سكك المدينة سمع امراة وهى تهتف من خدرها وتقول:

هل من سبيل الى خمر فاشربها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج

:فقال عمر الا ارى معى فى المصر رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن،

---

(١) هنا آخر الجزء الثالث واول الرابع فى النسختين

على بنصر بن حجاج. فاتى به فاذاهو أحسن الناس شعراواصبحهم وجها فقال: على بالحجام فجز شعره فخرجت وجنتان كانهما شقتا قمر. فقال. اعتم فاعتم فافتتن الناس فقال عمر: لاتساكني بوادأنا فيه قال: ولم ذلك ياأمير المؤمنين. قال: هو ماقلت فسيره الي البصرة وخشيت المرأة التى سمع عمر منها ماسمع. ان يبدر اليها بشيء. فدست اليه ابياتا تقول فيها.

قل للامام الذى تخشى بوادره   مالي وللخمر أو نصر بن حجاج
انى عنيت أبا حفص بغيرهما   شرب الحليب وطرف فاتر ساج
ان الهوى زمه التقوى فقيده   حتى أقر بالجام واسراج
لاتجعل الظن حقا أو تبينه   ان السبيل سبيل الخائف الراجى

قال فبعث اليها عمر قد بلغنى عنك خير وانى لم أخرجه من اجلك ولكن بلغنى انه يدخل على النساء فلست آمنهن قال وبكى عمر وقال: «الحمدلله الذى قيد الهوى حتى أقر بالجام واسراج». ثم ان عمر كتب الى عامله بالبصرة كتبا فمكث الرسول عنده أياما ثم ان مناديه نادى الا ان بريد المسلمين يريدأن يخرج فمن كانت له حاجه فليكتب فكتب نصر ابن حجاج كتابا الى عمر ودسه فى الكتب بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله عمر أمير المؤمنين سلام عليك أما بعد .

لعمرى لئن سيرتنى وحرمتنى   وما نلته منى عليك حرام
ألإن غنت الدلفاء يوما بمنية   وبعض أمانى النساء غرام
ظننت بى الظن الذى ليس بعده   بقاء فما لي فى الندى كلام
ويمنعنى مما تظن تكرمى   وآباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تظن صلاتها   وحال لها فى قومها وصيام

فهذان حالان فهل أنت راجي ... فقد جب منى كاهل وسنام

امام الهدى لا تبتلي الطرد مسلما ... له حرمة معروفة وزمام

فقال عمر لما قرأ الكتاب. اما ولي سلطان فلا . فما رجع الى المدينة الا بعد وفاة عمر ويقال ان المتمنية أم الحجاج * عن محمد بن جهم بن عثمان بن ابي جهمة السلمي عن أبيه عن جده. قال . بينما عمر يطوف ذات ليلة بسكة من سكك المدينة إذ سمع إمرأة وهي في خدرها تهتف وتقول.

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

الي فتى ماجد الا عراق مقتبل ... سهل المحيا كريم غير ملجاج

تنميه اباء صدق حين تنسبه ... اخو قداح عن المعروف فراج

فقال عمر . لا أرى معي بالمدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فلما اصبح أتى بنصر فاذا هو احسن الناس وجها، واحسنهم شعرا، فقال عمر . عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فخرجت له وجنتان كانهما شقتا قمر. قال . اعتم، فاعتم فافتتن الناس بعينيه. فقال له عمر. والله لا تساكني ببلدة انا بها. قال. ياامير المؤمنين وماذنبي. قال هو ما اقول لك ــ فسيره الي البصرة وخشيت المرأة التي سمع منها ما سمع ان يبدر من عمر اليها شيء فدست اليه ابياتا تذكر فيها.

قل للامام الذى تخشى بوادره ... مالى وللخمر او نصر بن حجاج

انى منيت ابا حفص بغيرهما ... شرب الحليب وطرف فاتر ساج

امنية لم اصب منها بضائرة ... والناس من هالك فيها ومن ناج

لا تجعل الظن حقا او تبينه ... ان السبيل سبيل الخائف الراجي

ان الهوي زمه التقوى فحبسه حـــتى أقر بالجام واسراج

فبكى عمر وقال : الحمدلله الذى زم التقوي للهوى . فطال مكث نصر بالبصرة فخرجت أمه يوما بين الأذان والاقامة معترضة لعمر . فاذا عمر قد خرج فى إزار ورداء بيده الدرة . فقالت : ياأمير المؤمنين والله لأقفن أنا وأنت بين يدى الله عزوجل وليحاسبنك الله عزوجل ، يبيت عبدالله بن عمر الى جنبك وعاصم ، وبيني وبين ابنى الجبال والفيافى والاودية فقال عمر : ان ابنى عمر لم تهتف بهما العواتق فى خدورهن . ثم ابرد عمر بريد البصرة الى عتبة ابن فرقد وأقام أياما ثم نادى منادي عتبة من أراد أن يكتب الى أمير المؤمنين أو الى أهله فليكتب فان البريد خارج . فكتب اليه نصر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجاج : سلام الله عليك ، أما بعد ياأمير المؤمنين :

لعمرى لقد سيرتنى وحرمتنى وما نلت من غرضى عليك حرام

فأصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لى بالمكتين مقام

أإن غنت الدلفاء يوما بمنية وبعض امانى النساء غرام

ظننت بى الظن الذي ليس بعده بقاء فمالى فى البـــدى كلام

سيمنعنى مما أقول تكرمى وآباء صدق سالفون كرام

ويمنعها مما تمنت صلاتها وحال لها فى قومها وصيام

فهاتان حالانا فهل انت راجعى وقد جب منى كاهل وسنام

فلما قرأ عمر الكتاب . قال : واما ولى سلطان فلا . فاقطعه مالا بالبصرة ودارا فى سوقها . فلما مات عمر ركب صدر راحلته وتوجه الى المدينة *

عن الشعبي . قال : بينما عمر يعس بالمدينة إذ مر بامرأة فى بيت وهى تقول :

هل من سبيل الى خمر فاشربها　　أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

وكان رجلا جميلا . فقال عمر : اما والله وانا حي فلا ، فلما أصبح بعث الى نصر بن حجاج فقال له . اخرج من المدينة فألحق بالبصرة فنزل على مجاشع بن مسعود وكان خليفة ابى موسى . وكان لمجاشع امرأة جميلة شابة فبينما الشيخ جالس وعنده نصر بن حجاج إذ كتب فى الارض انا والله احبك — فقالت هى — وهى فى ناحية البيت — . وانا والله . فقال . الشيخ ماقال لك . فقالت . قال لى . ما اصفى لقحتكم هذه . فقال الشيخ ما اصفى لقحتكم هذه وانا والله ؟ ماهذه لهذه . اعزم عليك لما اخبرتنى . فقالت . أما اذ عزمت على فانه قال . مااحسن شوار بيتكم . فقال . مااحسن شوار بيتكم وانا والله . ماهذه لهذه ثم حانت منه التفاتة فرأى الكتاب فقال على بغلام من المكتب فلما حضر قال . إقرأ هذه الاحرف فقال . هى انا والله احبك . فقال الشيخ صدقت . قال . انا والله احبك فقالت انت وانا والله هذه لهذه اعتدى وتزوجها يا ابن اخى بحل ان اردت وكانوا الايكتمون من امرائهم شيئا فاتى أبا موسى فاخبره . فقال اقسم بالله مااخرجك امير المؤمنين من خير أخرجنا . فاتى فارس وعليها عثمان بن أبى العاص الثقفى فنزل على دهقانية فاعجبها فارسلت اليه فبلغ ذلك عثمان بن ابى العاص فبعث اليه فقال : مااخرجك أمير المؤمنين عمر وابو موسى من خير أخرجنا فقال : والله لئن فعلتم هذا لالحقن بالشرك فكتب عثمان الى ابى موسى فكتب ابو موسى الى عمر . فكتب عمر ان جزوا شعره وشمروا قميصه ، والزموه المسجد * عن عبدالله بن بريدة ان عمر بن الخطاب خرج يعس المدينة فاذا هو بنسوة يتحدثن — فاذا هن يقلن أي أهل

المدينة اصبح. فقالت امراة منهن . ابو ذؤيب . فلما : أصبح سال عنه فاذا هو أ من بنى سليم فارسل اليه فاذا هو من احسن الناس فلما نظر اليه عمر قال : انت والله ذئبهن مرتين او ثلاثا ــ لا والذى نفسى بيده لا تجامعنى بارض انا بها: قال له: ان كنت لا بد مسيري فسيرني حيث سيرت ا ن عمى فامر له بما يصلح وسيره الى البصرة * عن ابي سعيد مولى ابى اسيد . قال . كان عمر يعس فى المسجد بعد العشاء الاخرة فلا يدع فيه أحدا الا اخرجه الى . الا رجلا قائما يصلى . فمر ذات ليلة على نفر جلوس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابي بن كعب . فقال . من انتم . فقالوا نفر من قومك ياأمير المؤمنين . قال . ماخلفكم بعد الصلاة قال ابى : انا جلسنا الذكر الله قال فجلس معهم ثم قال لادناهم منه رجلا خذ: قال . فدعا ثم استقرأهم رجلا رجلا حتى انتهى الى وانا الى جنبه فقال لى . ادع فحصرت واخذتنى من ذلك الرعدة حتى جعل يجد مس ذلك فقال . لو أن الرجل يقول « اللهم إغفر لنا ، اللهم ارحمنا . » قال ثم اخذ عمر يدعوا فما كان من القوم أكثر دمعة ولا اشد بكاء منه : ثم قال ايها الآن تفرقوا * عن جعفر بن زيد العبدى قال: خرج عمر يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من المسلمين فوافقه قائما يصلي فوقف يستمع قراءته فقرأ « والطور ، حتى بلغ . ان عذاب ربك لواقع ، ماله من دافع » قال قسم حق ورب الكعبة . فنزل على حماره فاستند الى فمكث مليا ثم رجع الى منزله فمرض شهر ايعوده الناس لا يدرون ما به *

﴿الباب الخامس والثلاثون﴾

في ذكر غزواته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفاذه اياه في سريه

اتفق العلماء على أن عمر رضي الله عنه. شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغب عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن سعد. قال: قالوا - يعني العلماء بالسير شهد عمر بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها. فاما خروجه في السرية فقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تربة * عن محمد بن سعد. قال قالوا - يعني العلماء بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب الى تربة في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا الى عجز هوزان بتربة وهي بناحية العبلا على أربع ليال من مكة فخرج وخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار فاتى الخبر هوزان فهربوا. وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة*

﴿الباب السادس والثلاثون﴾

في ذكر فتوحه وحجاته

اعلم ان فتوح عمر كثير وانما نذكر من اعيانها - عن سيف بن عمر عن محمد بن عبد الله بن سواد وطلحة بن الأعلم وزياد بن سرخس (١)

(١) في الدمشقية سرحين الاحمري باسناده

الاخري باسنادهم . قالوا. أول ما عمل به عمر بن الخطاب. أن ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني الي فارس قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات فيها ابو بكر ثم اصبح فبايع الناس . وعاد فندب الناس الى فارس . فندبهم ثلاثا كل يوم ينتدب احدا وكان وجه فارس من اكره الوجوه اليهم، وأثقلها عليهم ، لشدة سلطانهم وشوكتهم . فلما كان اليوم الرابع عاد فندب الناس فكان أول منتدب أبو عبيد بن مسعود . أجابه في اليوم الرابع أول الناس فانتخب عمر من اهل المدينة ومن حولها الف رجل وأمر عليهم أبا عبيد . فقيل له . استعمل رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . فقال . لاها الله؟ اذا ياأصحاب النبي اندبكم فتتكاون وينتدب غيركم . بل أؤمر عليكم أولكم . انما فضلتم وهم تسرعكم الى أمثالها ثم بعث الى اهل نجران؟ ثم ندب أهل الردة فاقبلوا سراعا فرمى بهم العراق والشام . وكتب الى اهل اليرموك بان عليكم أبا عبيدة بن الجراح . وكتب اليه . انك على الناس ، فان أظفركم الله بهم فاصرف أهل العراق الى العراق. فكان أول فتح أتاه اليرموك على عشرين ليلة من متوفى ابا بكر * عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد العزيز . قال . لما انتهى قتل أبي عبيد الي عمر واجتماع اهل فارس على رجل من آل كسرى . نادى في المهاجرين والانصار وخرج حتى اتى صرار (١). وقدم طلحة بن عبيد الله ، وسمى لميمنته عبد الرحمن بن عوف ، ولميسرته الزبير بن العوام . واستخلف عليا على المدينة واستشار الناس ، فكلهم اشار

(١) في النورية . ضرار والصحيح بالمهملة موضع اوماء قرب المدينة على طريق العراق

عليه بالسير الى فارس . فنهاه عبد الرحمن . وقال : ان يهزم جيشك فليس كهزيمتك ، وأشار عليه بسعد . فذهب الى القادسية وعاد الى المدائن ففتحها * وعن سيف (١) بن مخلد بن قيس العجلي عن أبيه . قال لما قدم بسيف كسري كسري ومنطقته علي عمر بن الخطاب . قال ان قوما أدوا هذا لذو امانة . فقال على رضى الله عنه . انك عففت فعفت الرعية * وفى أيام عمر بصرت البصرة وفتحت الاهواز ، ورام هرمز ، وتستر ، والسوس ، وجنديسابور ، وخراسان ، وتور وجور (٢) واصطخر ، وفسا ، ودار بجرد ، وهي التى تولاها سارية بن زنيم وقال عمر . على المنبر ياسارية الجبل ، وكرمان ، وسجستان ، ومكر ، وحمص ، وقنسرين ، * وروى أبو بكر بن خيثمة قال حدثنا محمد بن بكار قال قرىء على أبي معشر . قال . بويع لعمر بن الخطاب فكانت وقعة فحل ويقال قحل بكسر الحاء فى ذي القعدة على رأس خمسة أشهر من حلافته ، وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف فى سنة ثلاث عشرة . وكان فتح دمشق فى رجب سنة أربع عشرة ، وحج عمر بالناس سنة اربع عشرة . ثم نزع خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة . وكانت اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة وحج فيها عمر . وكانت عمواس والجابية فى سنة ست عشرة ، وحج فيها عمر . ثم كانت سرغ فى سنة سبع عشرة ، وحج فيها عمر وكانت الرمادة (٣) فى سنة ثمان عشرة ، وفيها طاعون عمواس ، وفيها حج عمر ثم كان فتح جلولاء فى سنة تسع عشرة وأميرها سعد بن ابى وقاص

(١) فى الدمشقية : عن سيف عن مخلد الخ (٢) وفيها . وترج وجور
(٣) فى الدمشقية الزيادة.

ثم كانت قيسارية فى ذلك العام وأميرها معاوية ، وحج عمر سنة تسع عشرة ثم فتحت مصر سنة عشرين وأميرها عمرو بن العاص ، وحج فيها عمر . ثم كانت نهاوند سنة احدي وعشرين وأميرها النعمان بن مقرن المزنى ، وحج فيها عمر . ثم كانت اذربيجان سنة ثنتين وعشرين واميرها المغيرة ابن شعبة ، وحج فيها عمر . وكانت اصطخر الاولي وهمدان فى سنة ثلاث وعشرين ، وحج فيها عمر * عن الحسن (١) . قال : مصر عمر الامصار والمدينة ، والبحرين ، والبصرة ، والكوفة ، والجزيرة ، والشام *

﴿ الباب السابع والثلاثون ﴾

فى تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج عليه

عن ابراهيم التيمى (٢) . قال : لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر بن الخطاب : اقسمه بيننا فأبى قالوا : انا افتتحناها عنوة . قال : فما لمن جاء بعدكم من المسلمين فاخاف أن تفاسدوا بينكم فى المياه وأخاف ان تقتتلوا فقر أهل السواد فى أرضهم وضرب على رءوسهم الضرائب — يعنى الجزية — وعلى أرضهم الطسق — يعنى الخراج — ولم يقسمها بينهم * عن زيد بن اسلم عن أبيه عن عمر : لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر * عن زيد بن اسلم عن أبيه . قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لولا انى اترك الناس ببابا لاشىء لهم

---

(١) فى الدمشقية : الحسين (٢) وفيها : التميمى .

مافتحت قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر * عن زيد بن اسلم عن أبيه . قال سمعت عمر يقول : ان عشت الى هذا العام المقبل لا يفتح الناس قرية الا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله خيبر * عن يزيد بن أبي حبيب . قال : كتب عمر الي سعد حين افتتح العراق : أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان الناس سألوك ان تقسم بينهم مغانمهم وما أفاء الله عليهم فاذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس به عليك الى العسكر من كراع أومال فاقسمه بين من حضر من المسلمين واترك الارضين والانهار لعمالها ليكون ذلك فى اعطيات المسلمين فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقى بعدهم شيء * عن الحكم ان عمر بن الخطاب . بعث عثمان بن حنيف يمسح السواد فوضع على كل جريب عامرا أوغامرا حيث يناله الماء قفيزا ودرهما . قال وكيع — يعني الحنطة والشعير ووضع على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الرطاب خمسة دراهم * عن الشعبي ان عمر . بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده ستة وثلاثين الف الف جريب فوضع على كل جريب درهما وقفيزا قال ابو عبيد . أرى حديث مجالد عن الشعبي هو المحفوظ ويقال ان حد السواد الذى وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل مادا مع الماء الي ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة هذا طوله . واما عرضه فحده منقطع الجبل من أرض حلوان الى منتهى أطراف القادسية المتصل بالعذيب من ارض العرب . فهذا حدود السواد وعليها وقع الخراج * عن هشام بن محمد بن السائب . قال سمعت أبي يقول : انما سمي السواد سوادا لان العرب لما جاؤا ونظروا الى مثل الليل من النخل والشجر والماء فسموه سوادا

﴿الباب الثامن والثلاثون﴾

في ذكر عدله في رعيته

عن عامر الشعبي . قال قال عمر . والله لقد لان قلبي في الله حتى هو ألين من الزبد ولقد اشتد قلبي في الله حتى لهو اشد من الحجر * عن عروة قال . كان عمر اذا اتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال . اللهم اعني عليهما فان كل واحد يريدني على ديني * عن ابي فراس . قال . خطب عمر بن الخطاب . فقال يا ايها الناس الا انما كنا نعرفكم إذ بين اظهرنا النبي صلى الله عليه وسلم وإذ ينزل الوحي وإذ ينبئنا الله من أخباركم . الا وان النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلق وانقطع الوحي وانما نعرفكم بما نقول لكم من اظهر منكم خيرا ظننا به خيرا واحببناه عليه ومن اظهر لنا شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه . سرائركم بينكم وبين ربكم ألا وانه قد اتى علي حين وأنا أحسب ان من قرأ القرآن يريد الله وما عنده فقد خيل لي بآخرة ان رجالا قد قرأوه يريدون ما عند الناس فاريدوا الله بقراءتكم وأريدوه باعمالكم . الا اني والله ما ارسل عمالي اليكم ليضربوا ابشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكن ارسلتهم اليكم ليعلموكم دينكم وسننكم فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الي فو الذي نفسي بيده اذن لاقصنه فوثب عمرو بن العاصي . فقال . يا امير المؤمنين افرأيت ان كان رجل من المسلمين على رعيته فادب بعض رعيته إنك لمقصه منه . قال أي والذي نفس عمر بيده اذن لاقصنه منه أني لا اقص منه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم

الغياض فتضيعوهم * عن جرير بن الله البجلي . أن رجلا كان مع أبي موسى الاشعري وكان ذا صوت ونكاية في العدو فغنموا مغنما فاعطاه ابو موسى بعض سهمه فابى أن يقبله الا جميعا . فجلده أبو موسى عشرين صوتا وحلقه فجمع الرجل شعره ثم ترحل الى عمر بن الخطاب حتى قدم عليه فدخل على عمر . قال جرير . وانا اقرب الناس من عمر فأدخل يده فاستخرج شعره ثم ضرب به صدر عمر بن الخطاب فقال . اما والله لولا . فقال : عمر صدق لولا النار: فقال امير المؤمنين . انى كنت ذا صوت ونكاية في العدو واخبره بأمره . وقال : ضربني ابو موسى عشرين صوتا وحلق رأسي وهو يرى أن لا يقتص منه. فقال: عمر لان يكون الناس كلهم على صرامة هذا أحب الي من جميع ماأفاء الله على فكتب عمر الى ابي موسى : سلام عليكم امابعد فان فلانا اخبرني بكذا وكذا فان كنت فعلت ذلك في ملأ من الناس فعزمت عليك لما قعدت له في ملأ من الناس حتى يقتص منك وان كنت فعلت ذلك في خلاء من الناس فاقعد له في خلاء من الناس حتى يقتص منك فقدم الرجل . فقال له الناس : اعف عنه . فقال لا والله ! لا أدعه لاحد من الناس فلما قعد ابوموسى ليقتص منه رفع الرجل رأسه الى السماء ثم قال : اللهم قد عفوت عنه * وروى عمر بن شبة باسناده . قال قال : عمرو بن العاصي لرجل من تجيب يامنافق فقال التجيبي : مانافقت منذ اسلمت ولا اغسل لي رأسا ولا ادهنه حتى آتي عمر فأتى عمر . فقال : ياامير المؤمنين ان عمرا نفقني ولا والله ما نافقت منذ اسلمت . فكتب عمر الى عمرو . وكان اذا غضب كتب اليه العاصي بن

شاهدين أن يضربك أربعين أو سبعين : فقام فقال : انشد الله رجلا سمع عمر ونفقىء الاقام فشهد : فقام عامة أهل المسجد . فقال له حشمه أتريد أن تضرب الامير ، قال وعرض عليه الارش : فقال : لو ملأت لى هذه الكنيسة ماقبلت . فقال له حشمه : أتريد أن تضرب الأمير ؟ فقال ماأري لعمر هاهنا طاعة . فلما أبى (١) : قال عمرو . أتركوه فامكنه من السوط وجلس بين يديه . فقال: أتقدر أن تمتنع منى بسلطانك . قال . لا ، قال : فامض لماامرت به : قال فانى أدعك الله * عن سلام . قال سمعت الحسن يقول : جيء الى عمر رضى الله عنه بمال ، فبلغ ذلك حفصة أم المؤمنين فجاءت فقالت . ياأمير المؤمنين حق اقربائك من هذا المال : قد أوصى الله بالأقربين فقال :يابنية حق اقربائى فى مالى ، واما هذا ففىء المسلمين :غششت اباك ونصحت اقربائك قومى ، فقامت والله تجر ذيلها * عن بن عباس . قال . قدم علينا عمر بن الخطاب حاجا ، فصنع له صفوان بن امية طعاما قال فجاؤا بجفنة يحملها أربعة فوضعت بين يدى القوم فقام القوم ياكلون وقام الخدام: فقال عمر :مالى اري خدامكم لا ياكلون معكم ، اترغبون عنهم . فقال سفيان ابن عبدالله . لا والله ياأمير المؤمنين ، ولكنا نستاثر عليهم ، فغضب غضبا شديدا: ثم قال . ما القوم يستاثرون على خدامهم فعل الله بهم ، وفعل . ثم قال للخدام اجلسوا فكلوا فقعد الخدام ياكلون ولم يا كل امير المؤمنين * عن سالم بن عبدالله . ان عمر بن الخطاب كان يدخل يده فى دبر البعير و يقول . انى لخائف ان أسال عمابك * عن المسيب بن

---

(١) فى النورية . فلما ولى قال عمرو ردوه فامكنه من السوط الخ

دارم . قال . رأيت عمر بن الخطاب يضرب جمالا وهو يقول : حملت جملك مالا يطيق : قال . ورأيت عمر مر به سائل وعلى ظهره جراب مملوء طعاما : فاخذه فنثره للنواضح ثم قال . ألا آن سل مابدالك * عن السائب بن الاقرع . انه كان جالسا في ايوان كسرى فنظر الى تمثال يشير باصبعه الى موضع . قال . فوقع في روعه انه يشير الى كنز : قال . فاحتفرت ذلك الموضع فاستخرجت كنزا عظيما وكتبت الى عمر اخبرته . وكتبت ان هذا شيء افاءالله به على دون المسلمين . قال فكتب الي عمر . انك امير من امراء المسلمين فاقسمه بين المسلمين * عن ثابت . ان ابا سفيان ابتنى دارا بمكة . فاتى اهل مكة الي عمر فقالوا . انه قد ضيق علينا الوادي ، وسيل علينا الماء قال فاتاه عمر فقال . خذ هذا الحجر فضعه ثمت ، وخذ هذا الحجر فضعه ثمت : ثم قال : الحمد لله الذي اذل ابا سفيان بالابطح * عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه . قال : قدمنا مكة مع عمر فاقبل اهل مكة ويسعون ، ياامير المؤمنين . ابو سفيان حبس مسيل الماء علينا ليهدم منازلنا . فاقبل عمر ومعه الدرة فاذا ابو سفيان قد نصب احجارا . فقال له . ارفع هذا فرفعه ، وهذا فرفعه ثم قال . وهذا ، وهذا . حتى رفع احجارا خمسة اوستة ثم استقبل عمر الكعبة فقال . الحمد لله الذي جعل عمر يامر ابا سفيان ببطن مكة فيطيعه * عن جرير بن حازم . قال . سمعت الحسن يقول حضر باب عمر سهيل بن عمر ، والحارث ابن هشام ، وابو سفيان بن حرب ، ونفر من قريش من تلك الرؤس : وصهيب ، وبلال وتلك الموالي الذين شهدوا بدرا فخرج آذن عمر فاذن لهم وترك هؤلاء فقال ابو سفيان . لم ار كاليوم قط : يأذن لهؤلاء العبيد

و يتركنا على بابه لا يلتفت الينا : فقال سهيل بن عمرو - وكان رجلا عاقلا - أيها القوم اني والله لقد أرى الذى فى وجوهكم ، ان كنتم غضابا فاغضبوا على أنفسكم ، دعى القوم ودعيتم ، فاسرعوا وابطأتم ، فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتركتم * عن نوفل بن عمارة : قال . جاء الحارث ابن هشام ، وسهيل بن عمرو الى عمر بن الخطاب فجلسا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون والاولون يأتون عمر : فيقول . هاهنا ياسهيل هاهنا ياحارث فينحيهما ،(١) فجعل الانصار يأتون عمر فيقول . هاهنا ياسهيل ، هاهنا ياحارث فينحيهما عنه . حتى صاروا فى آخر الناس . فلما خرجا من عند عمر قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو . ألم تر ماصنع عمر بنا . فقال سهيل بن عمرو . أيها الرجل لالوم عليه ينبغى ان نرجع باللوم على انفسنا . دعى القوم فاسرعوا ، ودعينا فابطأنا . فلما قاما من عنده اتياه فقالا . ياامير المؤمنين قد رأينا مافعلت اليوم وعلمنا انا اوتينا من أنفسنا ، فهل من شىء نستدرك به ؟ فقال لهما . لااعلمه الاهذا الوجه واشار لهما (١) الي ثغر الروم. فخرجا الى الشام فماتا رحمهما الله * عن الحسن : ان رجلا اتى اهل ماء فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشا فاغرمهم عمر بن الخطاب ديته * عن أنس بن مالك . قال . كنا عند عمر بن الخطاب اذ جاءه رجل من اهل مصر فقال : ياامير المؤمنين هذا مقام العائذ بك . قال : ومالك . قال أجرى عمرو بن العاص الخيل بمصر فاقبلت (فرس لى) (٣) فلما تراآها الناس قام محمد بن عمرو .

---

(١) فى النورية فينحيهما عنهم. وكلاهما صحيح المعنى (٢) فى الدمشقية . واشار الى نصرفهما الخ

(٣) هذه زيادة عن النسختين ووجدت فى النورية علامة الاستشكال هنا فاتممت بها الكلام

فقال فرسي ورب الكعبة. فلما دنى مني عرفته فقلت فرسي ورب الكعبة فقام يضربني بالسوط ويقول. خذها خذها وانا ابن الاكرمين. قال فوالله؟ مازاد عمر على ان قال . اجلس . ثم كتب الى عمرو . « اذا جاءك كتابي هذا فاقبل واقبل معك يابنك محمد. قال فدعى عمرو ابنه فقال . احدثت حدثا اجنيت جناية قال. لا. قال فما بال عمر يكتب فيك. قال فقدما على عمر. قال انس فوالله انا لعند عمر يعني اذ نحن بعمرو وقد اقبل في ازار ورداء فجعل عمر يلتفت هل يرى ابنه فاذا هو خلف ابيه فقال أين المصرى. فقال. ها أنا ذا. قال . دونك الدرة اضرب ابن الاكرمين اضرب ابن الاكرمين اضرب ابن الاكرمين قال. فضربه حتى اثخنه ثم قال. اجلها على صلعة عمرو فوالله؟ ماضربك الا بفضل سلطانه فقال ياامير لقد ضربت من ضربني فقال. أما والله لو ضربته ماحلنا بينك وبينه حتى تكون انت الذى تدعه. اياه عمرو؟ متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهم احرارا. ثم التفت الى المصرى . فقال انصرف راشدا فان رابك ريب فاكتب الي *

(الباب التاسع والثلاثون في ذكر قوله وفعله في بيت المال)

قال قتادة آخر مال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة الف درهم من البحرين. فما قام من مجلسه حتى امضاه .ولم يكن للنبي بيت مال ولا لابي بكر وأول من اتخذ بيت المال عمر بن الخطاب *عن

مالك بن أوس . قال : كان عمر يحلف على أيمان ثلاث يقول والله ما أحد أحق بهذا المال من احد ، وما أنا أحق به من أحد ، ووالله ؟ مامن المسلمين أحد الا وله في هذا المال نصيب . الا عبدا مملوكا ولكنا على منازلنا من كتاب الله عز وجل ، وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فالرجل وبلاؤه في الاسلام ، والرجل وقدمه في الاسلام ، والرجل وغناؤه في الاسلام ، والرجل وحاجته ووالله لئن بقيت لهم ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه *عن موسى بن علي عن أبيه . قال : ان عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابيه فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ، ومن اراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد ان يسأل عن المال فليأتني . فأن الله جعلني خازنا وقاسما واني بادىء بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعطيهن ، ثم المهاجرين الاولين أنا وأصحابي اخرجنا من مكة من ديارنا وأموالنا ، ثم الانصار الذين تبؤا الدار والايمان من قبلهم . ثم قال : فمن اسرع الي الهجرة اسرع به العطاء ، ومن ابطأ عن الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومن الرجل الا مناخ راحلته * عن ابن عمر . قال : قدم على عمر مال من العراق فاقبل يقسمه . فقام اليه رجل فقال : ياأمير المؤمنين لو ابقيت من هذا المال لعدو ان حضر ، او نائبة ان نزلت . فقال عمر : مالك قاتلك الله نطق بها على لسانك شيطان . لقاني الله حجتها . والله ؟ لا أعصين الله اليوم لغد . لا * ولكن أعدلهم كما اعدلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * عن (١) أبي هريرة : انه قدم على عمر من

(١) في النورية . عن الشعبي . واحسبها عن الشعبي . عن أبي هريرة لانه القادم بالمال

البحرين مال قال فقدمت عليه فصليت معه العشاء فلما رآني سلمت عليه . فقال . ما قدمت به قلت قدمت بخمسمائة الف . قال : اتدري ما تقول قلت . ماية الف ، ومائة الف ، ومائة الف ، حتى عددت خمسا قال . انك ناعس ارجع الي بيتك فنم ثم اغد علي . قال فغدوت عليه فقال . ما جئت به قلت خمسمائة الف قال اطيب قلت نعم لا اعلم الا ذلك . فقال . للناس انه قدم علي مال كثير فاذ شئتم ان نعد لكم عدا ، وان شئتم ان نكيله كيلا . فقال له رجل . يا امير المؤمنين اني قد رايت هؤلاء الاعاجم يدونون ديوانا يعطون الناس عليه . فدون الديوان ففرض للمهاجرين في خمسة آلاف ، وللانصار في اربعة الآف وفرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا اثني عشر الفا * عن عبيد بن عبد الله . قال سمعت اباهريرة يقول . قدمت على عمر بن الخطاب من عند ابي موسى الاشعري بثمانمائة الف درهم فقال لي . بماذا قدمت . قلت قدمت بثمانمائة الف . قال . انما قدمت بثمانين الف درهم . قال قلت انما قدمت بثمانمائة الف درهم . قال . الم اقل لك انك يمان احمق انما قدمت بثمانين الف درهم قال قلت (١) فكم ثمانمائة الف درهم فعددت ماية الف ، وماية الف حتى عددت ثمان مرة ماية الف . فقال . اطيب ويلك . قلت . نعم . فبات عمر ليلته ارقا حتى نودي لصلاة الصبح . قالت له امرأته . يا أمير المؤمنين ماغمت الليلة قال فكيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس مالم يكن ياتيهم مثله منذ كان الاسلام ، فما يؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده ولم يضعه في حقه . فلما صلى الصبح اجتمع اليه نفر من اصحاب رسول الله

(١) كذا في النسختين بلفظ قال قلت ولعلها زائدة .

صلى الله عليه وسلم. فقال لهم: انه قد جاء الناس الليلة مالم يأتهم مثله منذ كان الاسلام وقد رأيت رأيا فأشيروا على رأيت انا كيل للناس بالمكيال فقالوا: لاتفعل ياأمير المؤمنين ان الناس يدخلون فى الاسلام ويكثر المال ولكن اعطهم على كتاب وكلما كثر الاسلام وكثر المال اعطيتهم. قال. فاشيروا على بمن ابدأ منهم قالوا . بك ياامير المؤمنين انك ولى ذلك ومنهم من قال امير المؤمنين اعلم قال لهم لا ، ولكن ابدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب اليه . فوضع الديوان على ذلك ! قال عبيد الله . بدأ ببنى هاشم والمطلب فاعطاهم جميعا ، ثم اعطا بنى عبد شمس ثم بنى نوفل بن عبد مناف * عن محمد بن سعد يرفعه الى محمد بن سيرين عن الاحنف . قال . كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين فقالت ماهى لامير المؤمنين بسرية وما تحل له انها من مال الله . فقلنا : فماذا يحل له من مال الله فما هو الا قدر أن بلغت وجاء الرسول فدعانا فاتيناه فقال ماذا قلتم فقلنا . لم نقل بأسا مرت جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين فقالت ماهى لامير المؤمنين بسرية وماتحل له انها من مال الله فقلنا ماذا يحل له من مال الله . فقال . عمر أنا أخبركم بما أستحل منه: تحل لى حلتان حلة فى الشتاء وحلة فى اليقظ وما احج عليه وأعتمر من الظهر ، وقوتى وقوت اهلي كقوت رجل من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم ، ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبنى ما أصابهم * عن عروة ان عمر بن الخطاب قال . لايحل لى من هذا المال إلا ما كنت آكلا من صلب مالى * قال بن سعد قال محمد بن ابراهيم كان عمر يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله وانفق فى حجته ثمانين ومائة

ردهم * روى ابن سعد باسناده عن عمر انه قال : أنزلت مال الله مني بمنزلة مال اليتيم فان استغنيت عففت عنه ، وان افتقرت أكلت بالمعروف * وعن عمر : انه كان اذا احتاج الى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما عسر فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر . وربما خرج عطؤه فقضاه * وخرج يوما حتى أتى المنبر وقد كان قد اشتكى شكوى فنعت له العسل وكان في بيت المال عكة فقال : ان أذنتم لي فيها أخذتها ، والا فانها على حرام . فأذنوا له فيها . وقال . عمر مامثلي ومثل هؤلاء الا كقوم سافروا فدفعوا نفقاتهم الى رجل منهم فقالوا له أنفق علينا فهل له ان يستأثر منها بشيء قالوا . لا يا أمير المؤمنين . قال . فكذلك مثلي ومثلهم * قال ابن سعد وقال أبو امامة بن سهل مكث عمر زمانا لا يأكل من المال شيئا حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة فأرسل الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم . فقال . قد شغلت نفسي بهذا الامر فما يصلح لي منه فقال عثمان كل واطعم . وقال ذلك سعيد بن زيد . وقال لعلي ماتقول انت قال غداء وعشاء فاخذ عمر بذلك * عن ابن عمر قال جمع عمر الناس بالمدينة حين انتهى اليه فتح القادسية ودمشق فقال . اني كنت امرأ تاجرا يغني الله عيالي بتجارتي وقد شغلتموني بأمركم هذا فماذا ترون انه يحل لي من هذا المال . فأكثر القوم وعلي * ساكت . فقال ماتقول يا علي . قال ما أصلحك وأصلح أهلك بالمعروف ليس لك من هذا المال غيره . فقال القول ماقاله ابن ابي طالب * عن اسلم قال قام رجل الى عمر بن الخطاب فقال مايحل لك من هذا المال قال ما اصلحني واصلح عيالي بالمعروف حلة للشتاء وحلة للصيف وراحلة للحج والعمرة ودابة لحوائجه زجهاده * عن

الزهرى قال. انكسرت قلوص من ابل الصدقة فنحرها عمر ودعى الناس عليها .فقال له العباس. لو كنت تصنع بنا هكذا: فقال عمر . انا والله ما وجدنا لهذا المال سبيلا الا ان يؤخذ من حق فيوضع فى حق ولا يمنع من حق * عن حارثة ن مضرب : قال قال عمر. انى انزلت نفسى من هذا المال منزلة ولى اليتيم ان استغنيت استعففت ،وان احتجت استقرضت فاذا ايسرت قضيت * عن على : قال قال عمر بن الخطاب للناس: ماترون فى فضل فضل عندنا من هذ المال. فقال الناس .ياامير المؤمنين قد شغلناك عن اهلك وضيعتك وتجارتك فهولك فقال لى. ماتقول انت. فقلت قد أشاروا عليك: فقال. قل: فقلت لم تجعل يقينك ظنا : قال. لتخرجن مما قلت فقلت اجل والله لاخرجن منه أتذكر اذ بعثك رسول الله ساعيا فأتيت العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته فكان بينكما شيء فقلت لى انطلق معى الي نبي الله فوجدناه خاثرا فرجعنا ثم غدونا عليها فوجدناه طيب النفس فاخبرته بالذي صنع فقال لك. اما علمت ان عم الرجل صنو ابيه، وذكرنا له الذى رايناه من خثوره فى اليوم الاول والذي رأينا منه من طيب النفس فى اليوم الثانى فقال انكما أتيتمانى فى اليوم الاول وقد بقي عندى من الصدقة ديناران فكان الذي رأيتما من خثوري ، واتيتمانى وقد وجهتهما فذاك الذى رايتما من طيب نفسى فقال عمر صدقت والله لاشكرن لك الاولى والاخرى * عن الربيع ابن زياد الحارثى انه وفد على عمر بن الخطاب فاعجبته هيئته. فشكى عمر وجعا به من طعام ياكله فقال يا امير المؤمنين ان احق الناس بطعم طيب وملبس لين ومركب وطيء، لانت وكان متكئا وبيده جريدة — فاستوى جالسا فضرب بها رأس

الربيع بن زياد. وقال له: والله ما اردت بهذا الامقاربتي: وان كنت لاحسب فيك خيراً الا اخبرك بمثلي ومثل هؤلاء. انما مثلنا كمثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم الى رجل منهم فقالوا له. انفق علينا، فهل له أن يستأثر عليهم بشيء قال. لا *عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب السنة ثلاثمائة وستون يوما: وان حقا على عمر أن يكسح بيت المال فى كل سنة يوما(١) عذرا الى الله عز وجل ـ أي لم ادفع فيه شيئا عن الحسن : ان عمر ابن الخطاب، وعثمان بن عفان، كان يرزقان المؤذنين، والائمة، والمعلمين والقضاة *عن الحسن قال: بينما عمر يمشى فى سكة من سكك المدينة اذا هو بصبية تطيش على وجه الارض: تقوم مرة وتقع اخرى فقال عمر: يا ويحها(٢) يا بؤسها: من يعرف هذه منكم: فقال عبد الله بن عمر أو ما تعرفها يا امير المؤمنين قال لا ومن هى قال هذه احدى بناتك قال. واى بناتى هذه قال هذه فلانة بنة عبد الله بن عمر قال ويحك؟ مايصيرها الى ماأري : قال. منعك ماعندك. قال. ومنعى ماعندى منعك أن تطلب لبناتك ماتكسب الاقوياء لبناتهم انه والله مالك عندى غير سهمك فى المسلمين. وسعك أوعجز عنك هذا كتاب الله بيني وبينكم * عن مالك بن اوس. قال قال عمر. ما احد الاوله فى هذا المال حق. الا ماملكت ايمانكم * عن عاصم بن عمر. قال بعث. الى عمر عند الهجير أو عند صلاة الصبح. فاتيته فوجدته جالسا فى المسجد فحمد الله عز وجل واثنى عليه ثم قال. «أما بعد فانى لم اكن ارى شيئا

---

(١) فى الدمشقية نفقا، بدل قوله يوما وفيها : انه لم ادع أنى الخ بدل قوله : اى لم ادع. (٢) وفيها: يانحوسها، يا بؤسها.

من هذا المال يحل لي قبل ان اليه الا بحقه ثم ما كان احرمه علي منه حين وليته: فعاد امانتي واني كنت انفقت عليك من مال الله شهرا فلست بزائده عليه واني اعطيك ثمري بالعالية فخذ ثمنه فبعه ثم ائت رجلا من تجار قومك فكن الى جانبه فاذ ابتاع شيئا فاستشركه وانفقه عليك وعلى اهلك قال: فذهبت ففعلت * عن قتادة قال: كان معيقيب على بيت مال عمر فكسح بيت المال يوما فوجد فيه درهما فدفعه الى ابن لعمر قال معيقيب ثم انصرفت الي بيتي فاذا رسول عمر قد جاء يدعوني. فجئت فاذا الدرهم في يده. فقال: ويحك يا معيقيب. اوجدت علي في نفسك شيئا، أومالي ولك. قلت. وماذاك. قال. أردت ان تخاصمني امة محمد في هذا الدرهم يوم القيامة * وروى عن عمر بن شبة باسناده: ان عبد الله بن الارقم قال لعمر ان اعندنا حلية من حلية جلولاء وانية وفضة فانظر ماتامر فيها: قال اذا رأيتني فارغا فاذني. قال فجاءه يوما فقال يا امير المؤمنين اني اراك اليوم فارغا قال ابسط لي نطعا فبسطه ثم اتى بذلك المال فصبه عليه فاتى فوقف فقال اللهم انك ذكرت هذا المال فقلت (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضه وقلت لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم « اللهم إنا لانستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا، اللهم إنى أسألك أن تضعه في حقه، وأعوذ بك من شره قال فاتى بابن له يقال له عبد الرحمن بن لهية (١) فقال يا ابتاه هب لي خاتما قال اذهب الى امك تقيك سويقا فما أعطاه شيئا * وعن عبد الرحمن بن غنم قال شهدت عمر ينظر في

في النورية ابن نهية وحكاهما في الاصابة

أمور الناس حتى تعالي النهار وافترق عنه الناس وقام الى منزله فاستتبعني فلما صار فيه قال لجارية . آتنا غداءنا فقربت خبزا وزيتا فقال . ويحك ألا جعلت مكان الزيت سمنا قالت يا أمير المؤمنين إنك جعلت مال الله فى امانتى ولمن فرق الزيت يقوم بكذا و كذا ، وفرق السمن يقوم بكذا و كذا . فقال . ويحك أما علمت إن داود كان يعمل ، فيا كل من عمل يديه * عن عاصم بن عمر عن عمر قال . انى لا اجد يحل لى ان آكل من من مالكم هذا الا ما كنت أكل من صلب مالى الخبز والزيت، والخبز والسمن وكان ربما ياتى بالجفنة وقد صبغت (١) بالزيت وما يليه منها بسمن فيعتذر الي القوم ويقول . انى رجل عربى ولست أستمرى الزيت * وقال القاسم . خطب عمر الناس فقال . ان أمير المؤمنين يشتكي بطنه من الزيت فان رايتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم ثمن عكة سمن بيت مالكم فأفعلوا * عن ياشرة (٢) بن سُني اليزنى . قال سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس إن الله عز وجل جعلنى خازنا لهذا المال وقاسمه ثم قال . بل الله يقسمه وأنا بادىء بأهل النبي صلى الله عليه وسلم ثم أشرفكم . ففرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف الا جويرة وصفية وميمونة قالت عائشه . إن رسول الله كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر . ثم قال أنا بادىء باصحابى المهاجرين الاولين فانا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ثم أشرفهم . ففرض لاصحاب بدر منهم خمسة الاف ولمن كان شهد بدرا من الانصار أربعة الاف ، وفرض لمن

---

(١) فى الدمشقية . صنعت وكذا فى الرياض (٢) . وفيها ناشرة بن سمي النبرى . فى النسختين لاصحاب بيت منهم والمحفوظ وا ثبتناه

شهد أحدا ثلاثة آلاف ، وقال . من اسرع في الهجرة أسرع به العطاء . ومن أبطأ فى الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن رجلا الا مناخ راحلته . وإنى أعتذر اليكم من خالد بن الوليد إنى أمرته أن يحبس هـذا المال على ضعفة المهاجرين . فاعطاه ذا البأس ، وذا الشرف ، وذا اللسان . فنزعته (١) وأمرت أبا عبيدة بن الجراح * عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب . ان عمر بن الخطاب : كتب المهاجرين على خمسة آلاف ، والانصار على أربعة آلاف ، ومن لم يشهد بدرا من أبناء المهاجرين على أربعة آلاف وكان فيهم عمرو (٢) بن أبي سلمة بن عبد الاسد المخزومى واسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش الاسدى وعبد الله بن عمر . فقال عبد الرحمن بن عوف . إن ابن عمر ليس من هؤلاء . إنه ، وإنه . فقال ابن عمر . إن كان لى حق فأعطينه وإلا فلا تعطني . فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف . اكتبه على خمسة آلاف واكتبني على أربعة آلاف . فقال عبد الله . لا أريد هذا فقال عمر . والله لا أجتمع أنا وأنت على خمسة آلاف * عن جعفر بن محمد عن أبيه . قال . لما وضع عمر الديوان أستشار الناس . فقال : بمن أبدا . فقالوا : إبدا بنفسك يا أمير المؤمنين قال : لا ، ولكني أبدا بالاقرب فالاقرب من النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بهم * وعن سفيان (٣) عن ابى اسحاق عن مصعب بن سعد . إن عمر بن الخطاب فرض لاهل بدر فى ستة آلاف ، وفرض لامهات المؤمنين فى عشرة آلاف وفضل عائشة فى ألفين لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ، الا صفية بنت حيي ،

---

(١) فى النورية : فنزعته عنه الخ (٢) وفيها : عمر بن ابى سلمة (٣) فى الدمشقية : عن منصور بن سعد :

وجويرة فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف، وفرض لنساء من نساء(١) المهاجرات في الف منهم أم عبد * قال وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس . فرض عمر لاهل بدر عربيهم ومولاهم في خمسة آلاف وقال . لافضلنهم على من سواهم * عن(٢) الزهري . فرض عمر للعباس عشرة آلاف * عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن . قال قال عمر . اني مختار(٣) المسلمين على الاعطية ومدونهم ومتحر الحق . فقال عبد الرحمن وعثمان وعلي . ابدأ بنفسك . قال . لا، بل ابدأ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض للعباس فبدأ به، ثم فرض لاهل بدر خمسة آلاف ، ثم فرض لمن بعد بدر الى الحديبية أربعة آلاف أربعة آلاف، ثم فرض لمن بعد الحديبية الي ان اقلع أبو بكر عن أهل الردة ثلاثة ثلاثة آلاف ودخل في ذلك من شهد الفتح ، ثم فرض لاهل القادسية واهل الشام واصحاب اليرموك الفين الفين ، وفرض لاهل البلاء البارع منهم الفين وخمسمائة الفين وخمسمائة فقيل له . لو الحقت اهل القادسية بأهل الايام . فقال . لم أكن لالحقهم بدرجة من لم يدركوا . (٤) لاها الله اذاً . وقيل له : قد سويتهم على بعد دارهم بمن قربت داره . فقال : كانوا أحق بالزيادة لانهم كانوا ارداء الهتوف ، وشجى العدو . وايم الله ؟ ماسويتهم حتى استبطنتهم(٥) . وللروادف الذين ردفوا بعد افتتاح القادسية واليرموك ألفاً ألفاً ، ثم الروادف المثنى خمسمائة خمسمائة

---

(١) في الدمشقية : من نساء المهاجرين (٢) سقط هذا الخبر من النورية (٣) وفيها اني مجتد المسلمين على الاعطية ومنجز الحق (٤) الدمشقية : الاها الله اذن (٥) في النورية استطبتهم

ثم الروادف الثلاث بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة سواء كل طبقه في العطاء ليس فيما بينهم تفاضل ، قويهم وضعيفهم ، عربيهم واعجميهم في طبقاتهم سواء حتى اذا حوى اهل الامصار ماحووا من سباياهم ، وردفت الربع من الروادف فرض لهم على خمسين ومائتين ، وفرض لمن ردف من الروادف الخمس على مائتين . فكان آخر من فرض له عمر اهل هجر على مائتين . ومات عمر على ذلك . —

وادخل عمر في اهل بدر اربعة من غير اهل بدر الحسن والحسين واباذر وسلمان * عن ابي سلمة . قال : فرض للعباس على خمسة وعشرين الفا . وقال الزهري . على اثني عشر الفا * قال(١) . زهرة ومحمد بن ابي سلمة ومحمد وطلحة والمهلب باسنادهم . وعمر وعن الشعبي والمستنير عن ابراهيم . وجعل نساء اهل بدر على خمسمائة خمسمائة ، ونساء من بعد اهل بدر الى الحديبية اربعمائة اربعمائة ، ونساء من بعد ذلك على الايام ثلاثمائة ثلاثمائة ، ثم نساء القادسية على مائتين مائتين ، سوى بين النساء بعد ذلك . وجعل الصبيان من اهل بدر وغيرهم سواء مائة مائة ، وفرض لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف الا من جرى عليه الملك . وفضل عائشة بالفين فأبت . فقال . بفضل منزلتك عند رسول الله فاذا أخذت فشأنك * عن ابي سلمة ومحمد ومهلب وطلحة ، قالوا . لما اعطى عمر ذلك في سنة خمس عشرة وكان صفوان بن أمية قد افترض من أهل القادسية (١) وسهيل بن عمرو . فلما دعي صفوان وقد رأى ما أخذ اهل بدر ومن بعدهم الى الفتح فاعطاه في أهل الفتح . قال : لست آخذ اقل

(١) النورية . عن ابراهيم فقط لم يذكر غيره (٢) كذا في النسختين ولعل الكلام بزيادة « هو » وسهيل الخ .

مما أخذ من هو دوني . فقال . انما اعطيتهم على السابقة فى الاسلام ، لا على الاحساب . قال . فنعم اذاً فأخذ . وقال : أهل ذلك هم * ولما بلغ القسم سهيل بن عمرو، والحارث بن هشام . قالا : انت نعرف قريشا وتقصر (١) بنا . قال : انما القسم على السابقة وقد سبقتما . قالا . فنعم اذا ولئن كنا سبقنا الى ذلك لا نسبق الى الجهاد وأخذا * وعن سيف بن عبد الملك بن عمير . قال . أصاب المسلمون يوم المدائن بساط كسري (٣) ثقل عليهم ان يذهبوا به وكانوا يعدونه للشتاء اذا ذهبت الرياحين . فكانوا اذا ارادوا الشرب شربوا عليه ، فكانهم فى رياض و بساتين ، وكان البساط واحد (٣) وستون فى ستين . أرضه بذهب ، ووشيه بفصوص ، وثمره بجوهر ؟ وورقه بحرير وماء ذهب — فلما قسم سعد فيهم فضل عنهم فلم يتفق قسمه فجمع سعد المسلمين وقال . ان الله قد ملا ايديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا يقوي على شرائه احد ، فأري ان تطيبوا فيه أنفسا لامير المؤمنين يضعه حيث يشاء ففعلوا . فلما قدم على عمر بالمدينة رأى رؤيا (٤) فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه واستشارهم فى البساط واخبرهم خبره فمن بين مشير بقبضه (٥) ، واخر مفوض اليه ، واخر مرفق . فقام على رضي الله عنه حين راى عمر يأبى حتى انتهى اليه . فقال . لم تجعل علمك جهلا . ويقينك شكا . ليس لك من الدنيا ، الا ما اعطيت فأمضيت . اولبست فأبليت . او اكلت فافنيت . فقال . صدقتني :

---

(١) فى الدمشقية : وتقصرها (٢) وفيها : بهار كسرى قلت والبهار (٣) وفيها فكانهم فى رياض واحد ستين فى ستين ارضه الخ . (٤) وفيها . رأى رايا (٥) فيها بعضه . و بدل مرفق . موفق .

فقسمه بين المسلمين فاصاب عليا رضي الله عنه قطعة منه فباعها بعشرين الف ، وما هي باجود تلك القطعة * عن الزهرى . ان عمر كسا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . فلم يكن فيها ما يصلح الحسن والحسين فبعث الي اليمن فاتى لهما بكسوة . فقال . الآن طابت نفسي * عن عامر بن شقيق انه سمع ابا وائل يقول . استعملني ابن زياد على بيت المال فاتاني رجل بصك فقال فيه . اعط صاحب المطبخ ثمانمائة درهم . فقلت له . مكانك ، ودخلت على ابن زياد فحدثته فقلت . ان عمر استعمل عبدالله بن مسعود على القضا وبيت المال ، وعثمان بن حنيف على ماسقى الفرات ، وعمار بن ياسر على الصلاة والجند . ورزقهم كل يوم شاة فجعل نصفها وسقطها واكارعها لعمار لانه كان على الصلاة والجند . وجعل لعبدالله بن مسعود ربعها ، وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها ، وجعل لعثمان بن حنيف ربعها ثم قال ان مالا يؤخذ منه كل يوم شاة ان ذلك فيه لسريع . فقال ابن زياد . ضع ضع المفتاح . واذهب حيث شئت *

﴿الباب الاربعون﴾

في ذكر حذره من المظالم وخروجه منها بتسليم نفسه للقصاص

عن سلام بن منيح التميمي . قال قال الاحنف بن قيس . وفدنا الى عمر بفتح عظيم . فقال . اين نزلتم قلت . في مكان كذا ، فقام معي حتى انتهينا الي مناخ ركائبنا فجعل يتخللها ببصره . ويقول . الا اتقيتم الله في ركائبكم هذه ، ألا علمتم ان لها عليكم حقا ، الا خليتم عنها فاكلت من نبت

الارض فقلنا. ياامير المؤمنين انا قدمنا بفتح عظيم فاحببنا التسرع الى أمير المؤمنين والى المسلمين بمايسرهم. ثم انصرف راجعا ونحن معه فلقيه رجل فقال : ياامير المؤمنين انطلق معي فاعدني على فلان فانه ظلمني. قال فرفع الدرة فخفق بها راسه. وقال. تدعون عمر وهو معترض لكم حتى اذ شغل بامر من أمور المسلمين أتيتموه، أعدني، اعدني، فانصرف الرجل وهو يتذمر : فقال عمر على بالرجل فالقى اليه المخفقة. فقال امتثل قال لا، ولكن ادعها الله ولك. قال. ليس كذلك اما تدعها الله وارادة ماعنده أو تدعها الى فاعلم ذلك قال أدعها الله قال انصرف ثم جاء يمشي حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلى ركعتين ثم جلس فقال. ياابن الخطاب. كنت وضيعا فرفعك الله وكنت ضالا فهداك الله، وكنت ذليلا فاعزك الله ثم حملك على رقاب المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضربته ما تقول لربك غدا اذا اتيته. فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت انه من خير اهل الارض * عن اياس بن سلمة عن ابيه قال. مر على عمر بن الخطاب وانا فى السوق وهو مار فى حاجة له ومعه الدرة فقال : هكذا امط عن الطريق ياسلمة قال ثم خفقني (١) بها خفقة فما اصاب الى طرف ثوبي — فامطت عن الطريق فسكت عني حتى كان فى العام المقبل فلقيني فى السوق. فقال: ياسلمة أردت الحج العام فقلت. نعم ياأمير المؤمنين فاخذ بيدي فما فرقت يده من يدي حتى دخل بي بيته فاخرج كيسا فيه ستمائة درهم فقال ياسلمة استعن بهذه واعلم انها من الخفقة التى خفقتك عام اول. فقلت. ياامير المؤمنين ما ذكرتها حتى ذكرتنيها. قال والله؟

---

(١) فى الدمشقية. عفقني عفقة ـ ومن العفقة التي عفقتك

مانسيتها بعد * عن عاصم بن عبد الله (١) قال قال عمر بن الخطاب تحت شجرة في طريق مكة فلما اشتدت عليه الشمس اخذ عليه ثوبه وقام : فاداه رجل غير بعيد منه. ياامير المؤمنين هل لك في رجل قد رثدت حاجته وطال انتظاره. قال. من رثدها: قال. انت. قال فجاراه القول حتى ضربه بالمخفقة. فقال. عجلت على قبل ان تنظر في فان كنت مظلوما رددت الي حقي وان كنت ظالما رددتني فاخذ عمر طرف ثوبه واعطاه المخفقة وقال له. اقتص. فقال. ما انا بفاعل. فقال والله، لتفعلن أو لتفعلن كما يفعل المنصف من حقه. قال : فاني أغفرها فاقبل عمر على رجل (٢) فقال. انصفه من نفسي اصلح من ان ينتصف مني وانا كاره ، فلو كنت في الادراك لسمعت حنين عمر — يعني بكاءه قال ابو بكر: — رثدت — احتبست ورثدها حبسها . وقد رويت لنا هذه الحكاية عن عاصم عن عبد الله بن عامر وهو الاشبه أنبأنا بها عبد الوهاب (باسناده) عن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : كنت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة — فذكر نحو ما تقدم * عن جابر الجعفي . انه سمع سالم بن عبد الله قال : نظر عمر الي رجل أذنب ذنبا فتناوله بالدرة فقال الرجل: ياعمر لئن كنت أحسنت فلقد ظلمتني ، وان كنت أسأت فما علمتني قال : صدقت فاستغفر الله ، دونك فاقتد من عمر . فقال الرجل : اهبها لله وغفر الله لي ولك * (٣)

---

(١) في النورية . عن عاصم بن عبيد قال كان عمر الخ وقوله . قال الثانية هي من القيلولة (٢) في النورية . على الرجل فقال انصف من الى آخره

(٣) هنا آخر الجزء الرابع واول الخامس من تجزئة المصنف

﴿الباب الحادى والاربعون﴾

فى ذكر ملاحظته لعماله ووصيته إياهم والبحث عن أحوالهم

عن عمرو بن ميمون . قال : رأيت عمر بن الخطاب قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان، وعثمان بن حنيف. فقال كيف فعلتما، اتخافا أن تكونا حملتما الارض مالا تطيق. فقالا : حملناها امرا هى له مطيقة. قال. انظرا أن تكونا حملتما الارض مالا تطيق قالا. لا، فقال عمر لئن سلمنى الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا. فما أتت عليه الاربعة حتي أصيب (١)* عن عمارة بن خزيمة بن ثابت. قال. كان عمر بن الخطاب اذا استعمل عاملا كتب عليه كتابا وأشهد عليه رهطا من الانصار أن لا يركب برذونا، ولا يأكل نقيا، ولا يلبس رقيقا، ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين. ثم يقول: اللهم أشهد *عن عمرو بن مرة. قال : كان عمر يكتب الى أمراء الانصار: «بان لكم معشر الولاة حق على الرعية ولهم مثل ذلك فانه ليس من حلم(٣) أحب الى الله ولا أعم نفعا من حلم امام ورفقه، وانه ليس جهل أبغض الى الله ولا أعم ضررا من جهل أمام وخرقه، وانه من يطلب العافية فيمن بين ظهرانيه ينزل الله عليه العافية من فوقه * عن محمد بن سعد. قال: كان عمر بن الخطاب قد استعمل النعمان على ميسان، وكان يقول الشعر فقال:

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى فى زجاج وحنتم

---

(١) فى النورية : فما اتت عليه أربعة ايام الا واصيب (٢) فى الدمشقية. حكم والصحيح حلم

اذا شئت غنتنى دهاقين قرية ورقاعصة تجثو على كل منسم

فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى ولا تسقنى بالاصغر المتثلم (١)

لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا فى الجوسق المتهدم

فلما بلغ عمر قوله قال: نعم والله؟ انه ليسوءنى. من لقيه فليخبره انى قد عزلته . فقدم عليه رجل من قومه فاخبره بعزله فقدم على عمر فقال والله؛ ما صنعت شيئا مما قلت، ولكن كنت امرأ شاعرا وجدت فضلا من قول فقلت فيه الشعر. فقال عمر: والله لا تعمل لي علي عمل ما بقيت، وقد قلت ما قلت* عن الزبير بن بكار. قال: كان النعمان بن عدى بن نضلة مع أبيه بارض الحبشة واستعمله عمر بن الخطاب على ميسان فقال النعمان:

من مبلغ الحسناء أن حليلها بميسان يسقى فى زجاج وحنتم

اذا شئت غنتنى دهاقين قرية وصناجة تجذو علي كل منسم

اذا كنت ندمانى فبالاكبر أسقنى ولا تسقنى بالاصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم

فعزله عمر* قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الخزامي عن أبيه. قال: لما بلغ عمر بن الخطاب هذا الشعر كتب إلى النعمان بن نضلة «بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله الا هو اليه المصير. أما بعد فقد بلغني قولك

لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا فى الجوسق المتهدم

وايم الله ليسوءنى، وعزله. فلما قدم على عمر بكته بهذا الشعر فقال:

---

(١) سقط هذا البيت من النسختين والنورية المصرية

يا أمير المؤمنين ما شعر بتهاقط وما ذاك الشعر الا شيء طفح على لسانى فقال عمر أظن ذاك ولكن لا تعمل لى على عمل أبداً * عن محمد بن اسحاق ان عمر بن الخطاب استعمل النعمان بن عدى بن نضلة على ميسان من أرض البصرة فقال ابياتا وذكر الابيات ونحو القصة (١). قلت وقد ذكرنا فى الرواية الاولى تجثو وفى الثانية تجذو بالذال وهو الصحيح وكذلك أنشدناه شيخنا أبو منصور اللغوى تجذو بالذال وقال لنا معناه تنتصب. قال والمنسم استعاره من البعير وهو بمنزلة الظفر من الانسان — والجوسق — فارسى معرب وهو تصغير * عن محمد بن عبد الغفار قال. استعمل عمر بن الخطاب رجلا من قريش على عمل فبلغه انه قال:

أسقنى شربة ألذ عليها ... واسق بالله مثلها ابن هشام

فاشخصه اليه وذكر انه انما أشخصه من أجل البيت فضم اليه آخر فلما قدم عليه. قال ألست القائل

أسقنى شربة ألذ عليها ... واسق بالله مثلها ابن هشام

قال نعم يا أمير المؤمنين:

عسلا باردا بماء سحاب ... إننى ما أحب شرب المدام

فقال: آلله؟ قال آلله. قال: ارجع الى عملك (٣) عن عمر ان ابن

(١) كذا فى المصرية. وفى الدمشقية: فقال ابياتا من الشعر ذكر فيها سقى الخمر، والقينة، والزجاجة، والحنتم. وذكر فى الاولى الخ. وفى النورية. فقال الشعر وفى الرواية الاولى الخ (١) فى النورية. ضبط هذه اللفظة بفتح الكاف الاولى والشين وسكون الواو والكاف الاخيرة (٣) هذا الخبر عن النسخة المصرية فقط

سويد عن ابن المسيب عن عمر . قال . أيما عامل لي ظلم أحدا فبلغتني مظلمته فلم أغيرها فأنا ظلمته * عن عياض الاشعري . قال : قدم على عمر فتح من الشام . فقال لابي موسى . ادع كاتبك يقرؤه على الناس في المسجد قال ابو موسى : انه نصراني لا يدخل المسجد . قال عمر . ولم استكتبت نصرانيا * قال لوين وحدثنا شريك عن ابي هلال عن أشق قال : كنت عبدا نصرانيا لعمر . فقال : أسلم حتى نستعين بك على بعض أمور المسلمين لانه لا ينبغي لنا أن نستعين على أمورهم بمن ليس منهم فأبيت فاعتقني. فقال . اذهب حيث شئت * عن الاحنف بن قيس . قال : قدمت على عمر بن الخطاب فاحتبسني عنده حولا . فقال : ياأحنف انى قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة وأنا أرجو أن تكون سريرتك على مثل علانيتك . وانا كنا نتحدث انما يهلك هذه الامة كل منافق عليم * عن الحسن أن الاحنف بن قيس . قدم على عمر بن الخطاب فاحتبسه حولا ثم قال : تدري لم احتبستك ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفنا كل منافق عليم اللسان ولست منهم * عن أبي (١) عطية قال : كتب الينا عمر رضي الله عنه « أن مترس بالفارسية هو الامان » فمن قلتم له ذلك ممن لا يفقه لسانكم فقد آمنتموه * عن عبد الرحمن بن سابط . قال : بلغ عمر بن الخطاب أن عمالا من عماله اشتكوا ، فامرهم أن يوافوه فلما أتوه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيتها الرعية ، ان لنا عليكم حق . النصيحة بالغيب ، والمعاونة على الخير . أيتها الرعاة ، أيتها الرعاة ، إن للرعية عليكم حقا . اعلموا

---

(١) في المصرية . بن عطية . وفي الدمشقية . كلامكم بدل قوله لسانكم وفي النورية . ضبط لفظه مترس بفتح الميم والتاء وسكون الراء والسين

انه لا حلم (١) أحب الى الله تعالى ولا اعم من حلم امام ورفقه ، وانه ليس جهل أبغض الى الله ولا أعم من جهل امام وخرقه ، واعلموا ان يأخذ بالعافية فيمن بين ظهريه يرزق العافية ممن هو دونه * عن قيس . قال . بعث عمر جريرا على الجيش فسقطت رجل رجل من المسلمين من البرد فبلغ عمر فارسل اليه . ياجرير تعما انه من يسمع يسمع الله به — يعني انك خرجت في البرد ليقال قد غزا في البرد * عن محارب بن دثار عن عمر بن الخطاب . انه قال لرجل قاض : من انت . قال . انا قاضي اهل دمشق قال . فكيف تقضي . قال اقضي بكتاب الله . قال . فاذا جاءك ما ليس في كتاب الله . قال . اقضي بسنة رسول الله . قال . فاذا جاءك ما ليس في سنة رسول الله قال . اجتهد رايي وأوامر جلسائي . قال عمر : احسنت وقال له . إذا جلست فقل « اللهم اني اسئلك أن افتي بعلم ، واقضي بحكم ، واسألك العدل في الغضب والرضا . قال : فسار الرجل ماشاء الله ان يسير ثم رجع الى عمر . فقال : ما ارجعك . قال : رايت الشمس والقمر تقتتلان ومع كل واحد منهما جنود من الكواكب . فقال : مع ايهما كنت قال . كنت مع القمر . قال يقول عز وجل « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » لا تلي لي عملا ابدا * عن الحسن قال قال عمر : اعياني اهل الكوفة إن استعملت عليهم لينا استضعفوه وان استعملت عليهم شديدا شكوه . ولوددت اني وجدت رجلا قويا أمينا مسلما استعمله عليهم . فقال رجل . ياامير المؤمنين انا والله ادلك على الرجل القوى الامين المسلم واثنى عليه . قال . من هو ؟

(١) في الدمشقية . حكم وتقدم ان الصحيح حلم .

قال : عبد الله بن عمر . قال قال عمر . قاتلك الله والله ؟ ما اردت الله بها* عن الحسن . ان عمر قال هان على شيء اصلح به قوما . ابدلهم اميرا مكان امير* عن عبد الملك ان عمر كتب الي سعد بن أبي وقاص : «ان شاور طلحة الاسدي وعمر بن معدي كرب في امر حربك، ولا توليهما من الامر شيئا ، فان كل صانع هو اعلم بصنعته. عن عاصم بن بهدلة. قال: كان عمر بن الخطاب جالسا مع اصحابه فمر به رجل فقال له و يلالك ياعمر من النار . فقال رجل : ياأمير المؤمنين الاضربته . فقال له رجل اظنه عليا رضي الله عنه ألا سألته. فقال. على بالرجل . فقال له : لم ؟ قال. تستعمل العامل وتشترط عليه شروطا فلا تنظر في شروطه . قال وماذاك قال . عاملك على مصر اشترطت عليه شروطا فترك ما امرته . وانتهك ما نهيته عنه وكان عمر اذا استعمل عاملا اشترط عليه ان لا يركب دابة، ولا يلبس رقيقا، ولا ياكل نقيا، ولا يغلق بابه عن حوائج الناس وما يصلحهم. قال. فارسل اليه رجلين. فقال. سلا عنه فان كان كذب عليه فاعلماني، وان كان صدق فلا تملكاه من امره شيئا حتى تاتياني به فسالا عنه فوجداه قد صدق عليه فاستأذنا ببابه فقال . انه ليس عليه اذن. فقالا . ليخرجن الينا او لنحرقن بابه وجاء احداهما بشعلة من نار فلما رأى ذلك آذنه أخبره فخرج اليهما فقالا . انا رسولا عمر لتاتيه. فقال . ان لنا حاجة نتزود قالا. ما انت بالذى تاتي أهلك فاحتملاه فاتيا به عمر فسلم عليه. فقال . من أنت ويلك؟ قال: عاملك على مصر — وكان رجلا بدويا فلما أصاب من ريف مصر أبيض وسمن . فقال . استعملتك وشرطت عليك شروطا . فتركت ما أمرت به ، وانتهكت

ما نهيتك عنه . اما والله لاعاقبنك عقوبة ابلغ اليك فيها . إئتونى بدراعة من كساء وعصا وثلثمائة شاة من شاء الصدقه . فقال . ألبس هذه الدراعة فقد رأيت أباك وهذه خير من دراعته ، وهذه خير من عصاه . اذهب بهذه الشاء فارعها في مكان كذا وكذا وذلك في يوم صائف ولا تمنع السابلة من البانها شيئا واعلم ان آل عمر لم تصب من شاء الصدقة ومن البانها ولحومها شيئا فلما أمعن رده فقال . افهمت ما قلت لك؟ وردد عليه الكلام ثلاثا . فلما كان في الثالثة ضرب بنفسه الارض بين يديه وقال . ما استطيع ذلك فان شئت فاضرب عنقي . قال . فان رددتك فاى رجل تكون قال . لا ترى إلا ماتحب فرده فكان خير عامل * عن ابي عثمان قال . حدثنا المنصفق . أن عمر بن الخطاب كتب لرجل عهدا وجاء بعض ولده فاقعده في حجره فقال الرجل ما أخذت ولدا لى قط . قال عمر . وما ذنبى ان كان الله عز وجل نزع الرحمة من قلبك ، وإنما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء . ثم انتزع العهد من يده * عن ابي عثمان قال . استعمل عمر بن الخطاب رجلا من بنى اسد على عمل فدخل ليسلم عليه فاتى عمر ببعض ولده فقبله . فقال له الاسدى اتقبل هذا ياامير المؤمنين فوالله ماقبلت ولدا لى قط . فقال عمر فانت والله بالناس اقل رحمة ، لاتعمل لي عملا فرد عهده * عن مطرف . قال حدثنا الشعبي قال قال عمر لااوتى برجل فضلني على ابي بكر الا جلدته اربعين قال . كان عمر اذا بعث عاملا كتب ماله * عن بن سيرين قال قال عمر بن الخطاب والله لانزعن فلانا عن القضاء ، ولاستعملن على القضاء رجلا اذا رآه الفاجر فرقه * وروى عمر بن شبة باسناد له عن زيد بن وهب قال خرج جيش

فى زمن عمر نحو الجبل وانتهوا الى نهر ليس عليه جسر . فقال امير ذلك الجيش لرجل من اصحابه . انزل فانظر لنا مخاضة نجوز فيها - وذلك فى يوم شديد البرد . فقال الرجل . انى اخاف إذ دخلت الماء ان اموت، فا كرهه فدخل . فقال . ياعمراه ياعمراه ، ثم لم يلبث ان هلك . فبلغ ذلك عمر وهو فى سوق المدينة فقال يالبيكاه يالبيكاه ، وبعث الى امير ذلك الجيش فنزعه وقال : لولا أن تكون سنة لاقدت منك . لاتعمل لى على عمل أبدا * وعن الحسن . قال قال عمر : لئن عشت ان شاء الله لاسيرن فى الرعية حولا ، وانى أعلم أن للناس حوائج تقطع عنى آمالهم (١) فلا يصلون الي ، واما عمالهم فلا يرفعونها الى . فأسير الى الشام فأقيم بها شهرين ، ثم أسير الى مصر فاقيم بها شهرين ، ثم اسير الى البحرين فاقيم بها شهرين ، ثم اسير الى الكوفة فاقيم بها شهرين ، ثم اسير الى البصرة فاقيم بها شهرين * وروى عن ابن شبة . ان عمر بن الخطاب . عتب على بعض عماله فكلم امرأة عمر فقالت له : ياامير المؤمنين فيم وجدت عليه . فقال . ياعدوة الله وفيم أنت وهذا ؟ انما أنت لعبة يلعب بك ثم تتركين * وكان عمر يقول . اشكو الى الله جلد الخائن ، وعجز الثقة *

---

(١) هذه عن النورية : آمالهم واصلها كما فى المصرية اماهم ثم اصلحت بقلم غير الاصل . وفى الدمشقية : ايامهم .

﴿ الباب الثانى والاربعون ﴾

فى ذكر حذره من الابتداع وتحذيره منه وتمسكه بالسنة

عن المسور بن مخرمة . ان عمر بن الخطاب . قال . سمعت هشام بن حكيم بن حرام يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفا لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها فأردت أن أساوره وأنا فى الصلاة فلما ان فرغ . قلت . من اقرأك هذه القراءة . قال . رسول الله . قلت كذبت والله ماهكذا اقرأك رسول الله ، فأخذت بيده أقوده فانطلقت به الى رسول الله فقلت . يارسول الله انك اقرأتنى سورة الفرقان وانى سمعت هذا يقرأ فيها حروفا لم تكن اقرأتنيها فقال رسول الله .. اقرأ ياهشام فقرأ كما كان قرأ فقال رسول الله . هكذا أنزلت ثم قال رسول الله اقرأ ياعمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان القرآن انزل على سبعة أحرف * عن عابس بن ربيعة . قال .. رأيت عمر نظر الى الحجر فقال . « اما والله لولا انى رأيت رسول الله قبلك ماقبلتك ثم قبله » * عن عبد الله بن سرجس . قال .. كان الاصلع — يعنى عمر — اذا ستلم الحجر . قال .. انى لأعلم انك حجر لاتضر ولاتنفع، ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك * عن ابى سعيد الخدرى قال . حججنا مع عمر رضى الله عنه أول حجة حجها من امارته ، فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر فقبله واستلمه . وقال .. اعلم انك حجر لاتضر ولا تنفع ، ولولا انى رأيته صلى الله عليه وسلم قبلك واستلمك

ماقبلتك ولا استلمتك فقال له علي رضي الله عنه. بلى، ياأمير المؤمنين انه يضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك كما اقول قال الله عز وجل. (واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلي شهدنا). فلما اقروا له بانه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم ألقمه هذا الحجر، وانه يبعث له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة، فهو أمين الله في هذا المكان . فقال عمر . لا أبقاني الله بارض لست بها ياأبا الحسن. قلت. وانما قال عمر في الحجر ما قال لانهم كانوا اقد أنسوا بلمس (١) الحجارة في الجاهلية وعبادتها، فأخبر أني انما أمس هذا الحجر لاني رأيت رسول الله يمسه و يقبله * وقال نافع. كان الناس يأتون الشجرة التي بايع رسول الله صلي الله عليه وسلم تحتها بيعة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فاوعدهم فيها وامر بها فقطعت * عن معمر عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصارى عن ابن المسيب . قال . قضى عمر بن الخطاب في الاصابع بقضاء ثم اخبر بكتاب كتبه النبي صلى الله عليه وسلم لابن حزم فاخذ به وترك أمره الاول (٢) * عن المعرور بن سويد . قال: خرجنا مع عمر رضي الله عنه في حجة حجها قال فقرأ بنا في الفجر ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولئلاف قريش، فلما انصرف فرأي الناس مسجدا فبادروه فقال . ماهذا ، فقالوا . هذا مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار انبيائهم بيعاً

---

(١) في النورية انسوا بلمس الحجر الخ وفي الدمشقية . قد انس ناس الحجر الخ (٢) هذا الخبر عن المصرية فقط

من عرضت له فيه صلاة فليصل ، ومن لم تعرض له فيه صلاة فليمض * عن عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده قال قال عمر بن الخطاب على المنبر: ألا أصحاب الرأى أعداء السنن أعيتهم الاحاديث أن يحفظوها فافتوا برأيهم فضلوا وأضلوا ألا وانا نقتدي ولا نبتدى ونتبع ولا نبتدع . ما نضل ما تمسكنا بالاثر * عن عمر بن ميمون عن أبيه . قال : أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل فقال ياأمير المؤمنين إنا لما فتحنا المدائن أصبت كتابا فيه كلام معجب. قال: أمن كتاب الله . قال: لا . قال: فدعى بالدرة فجعل يضربه بها وجعل يقرأ « الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون — الى قوله — وان كنت من قبله لمن الغافلين » . ثم قال: انما هلك من كان قبلكم أنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والانجيل حتى درساء وذهب ما فيهما من العلم * عن ابراهيم أن عمر بلغه : أن رجلا كتب كتاب دانيال قال فكتب عمر اليه يرتفع اليه . فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفه بيده ويقول: « الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص » . فقال عمر : اقصص ؟ أحسن من كتاب الله تعالى . فقال: ياأمير المؤمنين أعفنى فوالله لامحونه * عن زيد بن اسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول. فيم الرملان الآن والكشف عن (١) المناكب وقد اظهر الله الاسلام، ونفى الكفر وأهله، ومع ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * عن السائب بن يزيد انه قال : اتى رجل عمر بن الخطاب فقال ياامير المؤمنين انا لقينا

---

(١) في النسختين النورية والدمشقية . فى المناكب وقد أطال الله الخ

رجل يسأل تأويل القرآن . فقال: « اللهم امكني منه » ، فبينما عمر ذات يوم جالسا يغدي الناس اذجاءه وعليه ثياب وعمامة فتقدم حتى اذا فرغ قال : ياأمير المؤمنين : « والذاريات ذروا فالحاملات وقرا . قال عمر : انت هو؟ فقام اليه وحسر عن ذواعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال : والذى نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا لضربت راسك . البسوه ثيابه ، واحملوه على قتب ثم اخرجوه حتى تقدموا به بلاده . ثم ليقم خطيبا ثم ليقل ان صبيغا (١) ابتغى العلم فاخطأه فلما يزل وضيعا فى قومه حتى هلك وكان سيد قومه * عن صبيغ انه سأل عمر : عن المرسلات والذاريات والنازعات. فقال له عمر . الق ماعلى راسك . فاذاله ضفيرتان قال لو وجدتك محلوقا لضربت الذى فيه عيناك ثم كتب الي اهل البصرة ان لاتجالسوه قال ابو عثمان. فان كان لو اتانا ونحن مائة تفرقنا عنه * قال يزيد بن هارون واخبرنا العوام عن ابراهيم التيمي قال. جاء رجل الى عمر بن الخطاب يقال له صبيغ فسأله . عن النازعات والمرسلات واشباهها قال وعلية برنس فقام عمر بقضيبه فرفع البرنس عن راسه فاذاله شعر . فقال . لو كنت محلوقا لضربت عنقك . ثم كتب الى اهل البصرة ان لاتجالسوه ولا تبايعوه ، قال فمكث حولا حتى اصابه الجهد فقام الى اسطوانة من اساطين المسجد فاستغاث ورو جع عمر ، فكتب ان يخالطوه وان يكونوا منه على حذر * عن قيس بن ابى حازم . قال . جاء رجل الي عمر فسأله قال جئت ابتغي العلم . قال . لا ، بل جئت تبتغى الضلالة ، ثم كشف عن رأسه فوجده ذاشعر

---

(١) اختلفت النسخ فى هذا الحرف ففى الدمشقية مهملة . وفى النورية ان صبيغا . وفى المصرية ان صنيما الخ والصحيح ماأثبتناه

فقال لو كنت محلوقا اضربت عنقك * عن سعيد بن المسيب . قال : جاء صبيغ التيمي الى عمر فقال : ياأمير المؤمنين اخبرني عن . « الذاريات ذروا » . قال هي الريح ، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ماقلته . قال . فاخبرني عن . « الحاملات وقرا » . قال . السحاب ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ماقلته . قال . فاخبرني عن . (المقسمات أمرا) . قال هي الملائكة ، ولولا اني سمعت رسول الله يقوله ماقلته . قال . فامر به عمر فضرب مائة وجعل في بيت فاذا برىء دعي به فضربه مائة أخرى ثم حمله على قتب وكتب الى ابي موسى حرم على الناس مجالسته ، فلم يزل كذلك حتى أتى أباموسى فحلف بالايمان المغلظة مايجد في نفسه مما كان شيئا فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه . ماأخاله الا قد صدق ، فخل بينه وبين مجالسة الناس * عن الزهري ان عمر بن الخطاب جلد صبيغا التيمي عن مسائلته عن حروف في القرآن حتى اضطربت الدماء في ظهره * عن الحسن ان عمران بن الحصين : احرم من البصرة فقدم علي عمر بن الخطاب فاغلظ له ، ونهاه عن ذلك وقال ، يتحدث الناس ان رجلا من اصحاب محمد احرم من مصر من الامصار * عن نافع . ان عمر بن الخطاب : راى على طلحة بن عبيد الله ثوبين ممشقين ؛ فقال : ماهذا . قال . انما هو طيب فقال . انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقتدى بكم ، وينظر اليكم *



﴿الباب الثالث والار بعون﴾

فى ذكر جمعه القرآن فى المصحف

عن الحسن أن عمر بن الخطاب: سأل عن آية من كتاب الله عز وجل . فقيل. كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة. فقال . انا لله، وامر بالقرآن فجمع فكان أول من جمعه فى المصحف * عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب - قال. أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام فى الناس فقال. (من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القران فليأتنا به. وكانوا كتبوا ذلك فى الصحف والالواح والعسب وكانوا لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان عن عبد الله بن فضالة. قال: لما أراد عمر أن يكتب الامام أقعد له نفرا من أصحابه . فقال : اذا اختلفتم فى اللغة فاكتبوها بلغة مضر فان القرآن نزل على رجل من مضر * عن جابر بن سمرة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول. لا يملين فى مصاحفنا هذه الا غلمان قريش أو غلمان ثقيف

فصل. قلت - وقد كان عمر عزم على جمع السنة أيضا ثم بداله * عن عروة .قال . أراد عمر أن يكتب السنن فاستخار شهرا ثم أصبح وقد عزم له . فقال: ذكرت قوما كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله عز وجل*

﴿الباب الرابع والاربعون﴾

فى ذكر مكاتباته

عن ابى عثمان: قال. جاءنا كتاب عمر رضى الله عنه ونحن باذربيجان (يا عتبة ابن فرقد. اياكم والتنعم، وزى اهل الشرك، ولبوس الحرير. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن لبوس الحرير، الا هكذا ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه * عن ابى عثمان المهدى عن عمر بن الخطاب انه قال. اتزرواء وارتدوا وانتعلواء وألقوا الخفاف والسراويلات، والقوا الركب، وانزوا انزوا، وعليكم بالمعديه، (١) والزموا الاغراض، وذروا التنعم وزى العجم. واياكم والحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهي عنه. ولا تلبسوا من الحرير الا ما كان هكذا واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعيه * عن ابى امامة بن سهل قال كتب عمر الى ابى عبيدة بن الجراح (ان علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمى عن سماك قال سمعت عياض الاشعرى يقول شهدت اليرموك قال عمر اذا كان قتال فعليكم ابو عبيدة قال فكتبنا اليه انه قد جاش الينا الموت واستمددناه فكتب الينا انه قد جاءنى كتابكم تستمدونى وانى ادلكم على من هو اعز نصرا واحضر جندا الله عز وجل فاستنصروه فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر فى اقل من عدتكم، فاذا

(١) فى المصرية بالمعوة وهو خطا لان المراد التشبه بمعد بن عدنان: وفى النورية: وعليكم بالجعدية

اتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني . قال . فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم أربعة فراسخ واصبنا أموالا * عن موسى بن سلمة بن المثنى بن المحبق الهذلي عن أبيه عن جده قال شهدت فتح الابلة واميرنا قطبة ابن قتادة السدوسي : فاقتسمت الغنائم فدفعت الى قدر من نحاس فلما صارت في يدي تبين لي أنها ذهب وعرف ذلك المسلمون، فشكوني الي اميرنا فكتب الى عمر بن الخطاب يخبره بذلك . فكتب اليه عمر اصبر يمينه انه لم يعلم انها ذهب الا بعد ما صارت اليه فان حلف فادعها اليه، وان ابى فاقسمها بين المسلمين فحلف فدفعها اليه وكان فيها اربعون الف مثقال قال جدي: فمنها أموالنا التي نتوارثها الى اليوم * عن سعيد بن ابي بردة قال: كتب عمر الى ابي موسى الاشعري .(أما بعد فان أسعد الرعاة من سعدت به رعيته، وان اشقى الرعاة عند الله من شقيت به رعيته، واياك أن تزيغ فتزيغ عمالك، فيكون مثلك في ذلك مثل البهيمة نظرت الى خضرة الارض فرعت فيها تبغي بذلك السمن ، وانما حتفها في سمنها * والسلام عليك * عن عامر الشعبي . قال . كتب عمر الى ابي موسي من خلصت نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بغير مايعلم الله من قلبه شانه الله فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام * عن ابي البختري . ان عمر كتب الى ابي موسى . (ان لا تؤخر عمل اليوم لغد فتدارك عليك الاعمال فتضيع ، فان للناس نفرة عن سلطانهم اعوذ بالله ان تدركني واياك ضغائن محمولة ، ودنيا مؤثرة ، واهواء متبعة * عن ابي عمران الجوني . ان عمر كتب الى ابي موسى (ان كاتبك الذي كتب الي لحن فاضرب به سوطا * عن يزيد بن حبيب . ان كاتب عمرو بن العاص

كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب فيها سينا . فكتب عمر الى عمر، ان اضرب به سوطا . فقيل له في : أي شيء ضرب بك . قال : في سينا * عن الحسن . قال : كتب عمر بن الخطاب الى أبي موسى وهو بالبصرة — « بلغني أنك تأذن للناس جماغفيرا ؟ فاذا جاءك كتابي هذا فاذن لاهل الشرف وأهل القرآن والتقوى والدين ، فاذا أخذوا مجالسهم فاذن للعامة * عن جعفر بن برقان . ان عمر بن الخطاب كتب الى بعض عماله . وكان في آخر كتابه : أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة (١) ، فان من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه الى الرضى والغبطة ، ومن ألهته حياته وشغلته الاهواء عاد أمره الى الندامة والحسرة ، فتذكر ما توعظ به لكي ما تنهى عن ما تنهى عنه ، وتكون عند التذكره والموعظة من أولى النهى » عن عروة بن رويم اللخمي . قال . كتب عمر بن الخطاب الى أبي عبيدة بن الجراح كتابا فقرأه على الناس بالجابية . « أما بعد ، فانه لم يقم أمر الله في الناس الا حصيف العقده ، بعيد الغرة ، ولا يطلع الناس منه على عورة ، ولا يحيق في الحق على جرأة ، ولا يخاف في الله لومة لائم . والسلام عليك » وكتب عمر الى ابي عبيدة : أما بعد ، فاني كتبت بكتاب لم آلك فيه ونفسي خيرا ، الزم خمس خصال يسلم لك دينك ، وتحظى بافضل حظك . اذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والايمان القاطعة ثم ادن الضعيف حتى ينشط لسانه ، ويجترىء قلبه . وتعاهد الغريب فانه اذا طال حبسه ، ترك حاجته وانصرف الى

---

(١) في النورية : ومن كان ذلك عاد مرجعه الخ ولم يذكر فان من حاسب الخ وفيها : الموادة بدل قوله : الاهواء

أهله، واذا الذى ابطل حقه من لم يرفع به راسا . واحرص على الصلح مالم يتبين لك القضاء والسلام * عن ابي جرير الازدى قال : كان رجل لا يزال يهدي لعمر فخذ جزور الى أن جاء ذات يوم بخصم فقال : ياأمير المؤمنين اقض بيننا قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من سائر الجزور . قال عمر : فما زال يرددها على حتى خفت على نفسى ، فقضى عليه عمر وكتب الي عماله (اما بعد فاياكم والهدايا فانها من الرشا)* عن عبدالله بن عمر . قال . كنا مع عمر فى مسير فأبصر رجلا يسرع فى سيره فقال . ان هذا الرجل يريدنا فاناخ ثم ذهب لحاجته فجاء الرجل فبكى فبكى عمر . وقال ماشأنك . قال . ياأمير المؤمنين انى شربت الخمر ، فضربني ابو موسى وسود وجهى ، وطاف بى ونهى الناس أن يجالسونى فهممت ان آخذ سيفى فاضرب أبا موسى ، أو آتيك فتحولنى الي بلد لا أعرف فيه ، أو ألحق بأرض الشرك فبكى عمر وقال ما يسرني أن تلحق بارض الشرك وان لى كذا وكذا وقال. ان كنت لمن اشرب الناس الخمر في الجاهلية ثم كتب الى ابى موسى ان فلانا أتانى فذكر كذا وكذا، فاذا أتاك كتابى هذا فمر الناس ان يجالسوه، وان يخالطوه، وان تاب فاقبل شهادته. وكساه وأمر له بمائتى درهم * عن (١) عمرو سمع بجاله يقول كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الاحنف بن قيس . فاتانا كتاب عمر قبل موته بسنة ان اقتلوا كل ساحر وربما قال سفيان وساحرة وفرقوا بين كل محرم من المجوس ، وانهوهم عن الزمزمة . فقتلنا ثلاث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وحريمته فى كتاب الله وصنع

---

(١) كذافى النسختين . وفى الدمشقية . عن معاوية عم الاحنف بن قيس قاله : اتانا كتاب الخ

،اما كثيرا وعرض السيف على نخذه ودعا بمجوس فألقوا وقر بغل أو بغلين
،وأ كلوا بغير زمزمة ولم يكن عمر أخذ – ور بما قال سفيان: قبل الجزية
لمجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله أخذها من مجوس هجر
* عن يزيد بن الاصم : ان رجلا كان ذا بأس وكان يوفد الى عمر لبأسه
وكان من أهل الشام . وان عمر فقده فسأل عنه . فقيل : تتابع فى هذا
الشراب . فدعى كاتبه فقال اكتب : «من عمر بن الخطاب إلى فلان سلام
عليك . فانى أحمد اليك الله الذى لا إله إلا هو غافر الذنب ، وقابل التوب
، شديد العقاب ذي الطول لا إله الا هو اليه المصير» ثم دعا وأمن من عنده
ودعو له أن يقبل الله عز وجل بقلبه (١) وان يتوب الله عليه . فلما أتت
الصحيفة الرجل جعل يقرأها ويقول . غافر الذنب — قد وعدنى الله عز
وجل أن يغفرلى ، وقابل التوب شديد العقاب — قد حذرنى الله عز وجل
عقابه ، ذي الطول والطول الخير الكثير ، لا إله الا هو اليه المصير فلم
يزل يرددها على نفسه ثم بكا ثم نزع فأحسن النزع . فلما بلغ عمر خبره قال :
هكذا فاصنعوا اذا رأيتم أخا لكم زل زلة فسددوه ، ووفقوه ، وادعوا الله أن يتوب
عليه . ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه * عن يعقوب بن محمد بن عبد الرحمن
بن عبد القاري عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب كتب الي معاوية بن ابي سفيان
« أما بعد فالزم الحق ينزلك الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى الا بالحق
والسلام » * عن حزام بن معاوية قال كتب الينا عمر بن الخطاب « ان

---

(١) كذا فى النسخ الثلاثة . ولعله بقلبه اليه . وهو الموافق لقوله
ويتوب عليه

ادبوا الخيل، ولا ترفع بين ظهرانيكم المصلب، ولا تجاورنكم الخنازير * عن أنس قال : كتب عمر بن الخطاب الى عماله «اكتبوا عن الزاهدين في الدنيا فان الله عز وجل وكل بهم ملائكته واضعة أيديهم على أفواههم لا تتكلمون الا بما هيأه الله لهم» عن أبي عبد الله بن إدريس . قال . أتيت سعد بن أبي بردة فسألته عن رسائل عمر بن الخطاب التي كان يكتب بها الي ابي موسى وكان ابو موسى قد اوصى الى ابى بردة. قال : فاخرج الى كتبا فرأيت في كتاب منها: « أما بعد ، فان القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة . فافهم اذا أدلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له . آس بين الاثنين في مجلسك ووجهك ، حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس وضيع – وربما قال ضعيف — من عدلك . الفهم ، الفهم مما يتاجلج في صدرك – وربما قال في نفسك — ويشكل عليك مما لم ينزل في الكتاب ولم يجر به سنة ، واعرف الاشباه والامثال ثم قس الامور بعضها ببعض وانظر أقربها الي الله واشبهها بالحق فاتبعه واعمد اليه ، ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس راجعت فيه نفسك ، وهديت به لرشدك ، فان مراجعة الحق خير من التمادى في الباطل المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد، او مجربا عليه شهادة زور ، او ظنينا في ولاء اوقرابة . اجعل لمن ادعى حقا غائبا امدا ينتهي اليه او بينة عادلة فانه اثبت في الحجة وابلغ في العذر فان احضر بينة الى ذلك الاجل اخذ بحقه والا وجهت عليه القضاء . البينة على من ادعى واليمين على من انكر . ان الله تعالى تولي منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات . اياك والقلق والضجر والتأذى من الناس والشكر للخصم في مجالس القضاء التي يوجب الله تعالى فيها الاجر

و يحسن فيها الذخر . من حسنت نيته وخلصت فيما بينه و بين الله عز وجل كفاه ما بينه و بين الناس . والصلح جائز بين الناس الا صلحا احل حراما او حرم حلالا . ومن تزين للناس بما يعلم الله عز وجل غير ذلك منه شانه الله فما ظنك بثواب (١) عند الله فى عاجل دنيا وآجل آخرة * عن ابى عمران الجونى . قال : كتب عمر بن الخطاب الى ابى موسى الاشعرى: انه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس ، فاكرم وجوه الناس فبحسب المسلم الضعيف من العدل والقسمة *

﴿ الباب الخامس والاربعون ﴾

فى ذكر شدة هيبته فى القلوب

قد ذكرنا فى الحديث الصحيح ان نساء كن عند رسول الله يرفعن اصواتهن فأقبل عمر فابتدرن الحجاب. فقال لهن عمر: اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلن: نعم، انت افظ واغلظ * عن عكرمة ان حجاما: كان يقص شعر عمر بن الخطاب وكان رجلا مهيبا فتنحنح عمر فأحدث الحجام فأمر له باربعين درهما (٢) * عن عكرمة ان عمر دعا حجاما فتنحنح عمر وكان مهيبا فأحدث فأعطاه عمر اربعين درهما — واسم هذا الحجام سعيد بن الهيلم * عن القاسم بن محمد. قال: بينما

(١) فى الدمشقية والنورية . بثواب غير الله . والمصرية مخرومة هنا والاشبه بالصحة ما كتبناه . ويوافقه مافى الرياض بثواب الله الخ وهى من رواية الدار قطنى (٢) سقط هذا الخبر من الدمشقية

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بدا له فالتفت فما بقى منهم احد الا وجب لركبتيه ساقطا. قال: فارسل عينيه بالبكاء ثم قال (اللهم انك تعلم انى منك أشد فرقا منهم منى) * عن الحسن قال: بلغ عمر بن الخطاب أن امرأة يتحدث عندها الرجال فارسل اليها قال وكان عمر رجلا مهيبا فلما جاءها الرسول قالت. ياويلها مالها ولعمر فخرجت فضربها المخاض فمرت بنسوة فعرفن الذى بها فقدمت بغلام فصاح صيحة ثم طفى فبلغ ذلك عمر فجمع المهاجرين والانصار فاستشارهم وفى خر القوم رجل فقال: ياامير المؤمنين انما كنت مؤدبا وانما انت راع قال ماتقول انت يافلان. فقال. اقول ان كان القوم بايعوك على هوالك فوالله مانصحوا لك وان يكونوا اجتهدوا آراءهم فوالله لقد أخطاوا رايهم، عزمت عليك ياامير المؤمنين أماوديته: قال. فعزمت عليك لما قمت فقسمتها على قومك قال فقيل: للحسن من الرجل. قال: على * عن محمد بن عجلان ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه: ان نفرا من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف فقالوا كلم عمر بن الخطاب فانه قد اخشانا حتى والله ما نستطيع ان نديم اليه أبصارنا. قال. فذكر ذلك عبد الرحمن لعمر. قال. أوقد قالوا ذلك، والله لقد لنت لهم حتى تخوفت الله فى ذلك، ولقد اشتددت عليهم حتى خفت الله فى ذلك: وايم والله لانا اشد منهم فرقا من الله منهم منى * عن عمرو ابن مرة: قال. لقى رجل من قريش عمر بن الخطاب فقال. لن لنا فقد ملات قلوبنا مهابة. فقال. افى ذلك ظلم. قال لا. قال. فزادنى الله فى صدوركم مهابة * عن عبد الله بن عباس يحدث. قال مكثت سنة وانا

أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فلا أستطيع أن أسأله هيبة(١)*

﴿ الباب السادس والاربعون ﴾

فى ذكر زهده

عن مجاهد . قال قال عمر . وجدنا خير عيشنا الصبر * عن الاحوص ابن حكيم عن أبيه . قال : أتى عمر بلحم فيه سمن فابي أن يأكلهما . وقال : كل واحد منهما أدم * قال ابن سعد وقال ابن عمر : كان أبى لا يتزوج النساء لشهوة الا لطلب الولد * عن الحسن . قال : ما أدهن عمر بن الخطاب حتى قتل الا بسمن أو إهالة أو زيت غير مفتت يعنى ليس فيه طيب * عن حبيب بن ابى ثابت عن بعض أصحابه عن عمر قال : قدم عليه أناس من أهل العراق فيهم جرير بن عبد الله قال : فاتاهم بجفنة قد صنعت بخبز وزيت . فقال لهم . خذوا ، فاخذوا أخذا ضعيفا . فقال لهم عمر . قد أرى ما تقرمون فاى شيء تريدون حلوا وحامضا وحارا وباردا . ثم قذفا فى البطون * عن عبد الرحمن بن ابى ليلي . قال . قدم على عمر ناس من العراق فرأى كانهم ياكلون تقديرا . فقال يا أهل العراق ولو شئت أن تدهمق لكم لفعلت ولكنا نستبقى من دنيانا ما نجده فى آخرتنا ، أما سمعتم الله قال لقوم . « اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا » الآية * عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول . والله ما نعبى(٢) بلذات العيش ؟ أن نأمر بصغار المعزى فتسمط لنا ، ونأمر بلباب البر فيخبز ونامر لنا بالزبيب فينبذ لنا

---

(١) هذا الخبر عن المصرية فقط (٢) فى الدمشقية . نعيء والمصرية . يعنى

فى الاسفان (١) حتى اذا صار مثل عين اليعفور اكلناهذا وشربنا هذا ولكنا نريد ان نستبقى طيباتنا لانا سمعنا الله يقول : « اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا » الاية * عن الحسن ان عمر قال : والله انى لو شئت كنت من الينكم طعاما ، وارقكم عيشا ، انى والله مابى جهل عن كراكر (٢) واسنمة وعن صلاء وصناب وصلائق ولكن سمعت الله تعالى عير قوما بامر فعلوه . فقال (. اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) الاية * عن خلف بن حوشب أن عمر قال . نظرت فى هذا الامر فجعلت ان أردت الدنيا أضر بالآخرة ، وان أردت الاخرة أضر بالدنيا فاذا كان الامر هكذا فاضر بالفانية * عن الحسن . قال . خطب عمر بن الخطاب وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشر رقعة * عن الحسن . قال: خطب عمر بالناس وهو خليفة وعليه أزار فيه ثنتا عشر رقعة (٣) * عن أنس . قال : نظرت فى قميص عمر فاذا بين كتفيه اربع رقاع لايشبه بعضها بعضا * عن أنس بن مالك . قال : كان بين كتفى عمر ثلاث رقاع * عن أنس بن مالك قال : كنا عند عمر بن الخطاب وعليه قميص فى ظهره أربع رقاع ، فقرأ وفاكهة وأبا . فقال : ما الأب ثم قال إن هذا لهو التكليف فما عليك أن لاتدرى ماالاب * عن أبى عثمان النهدى قال : رأيت إزار عمر بن الخطاب قد رقعه بقطعة من أدم * عن أبى عثمان النهدى قال : رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت عليه إزار فيه ثنتا

(١) فى النسختين : ما اجهل عن كذا وكذا واسنمة الخ والصحيح ان شاء الله ما أثبتناه عن المصرية والرياض (٢) سقط : هذه الرواية من الدمشقية

عشرة رقعة احداهن بأديم احمر (١) * قال ابن سعد وقال عبد العزيز بن ابي جميلة. ابطأ عمر بن الخطاب جمعة بالصلاة فلما ان اصعد المنبر إعتذر إلى الناس. فقال. انما حبسني قميصي هذا لم يكن لي قميص غيره كان يخاط — قميص بسلامي (٢) لايجاوز زكمه رسغ كتفيه * عن قتادة ان عمر بن الخطاب ابطأ على الناس يوم الجمعة قال ثم خرج فاعتذر اليهم في احتباسه. وقال. إنما حبسني غسل ثوبي هذا كان يغسل ولم يكن لي ثوب غيره * عن زيد بن وهب. قال. رايت عمر بن الخطاب خرج الي السوق و بيده درة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها من ادم * عن عبد الله بن عمر. انه راى عمر بن الخطاب. يرمى الجمرة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة من أدم، وان منها ماخيط بعضه على بعض اذا قعد ثم قام انتخل منه التراب * عن أنس. قال: رأيت بين كتفي عمر بن الخطاب اربع رقاع في قميصه * عن خالد بن أبي كريمة (٣) قال: صلى بنا عمر و عليه إزار فيه رقاع بعضها من أدم وهو امير المؤمنين * عن نافع. قال: سمعت ابن عمر يقول. والله، ماشمل النبي صلى الله عليه وسلم في بيته ولا خارج بيته ثلاثة اثواب، ولا شمل ابابكر في بيته ثلاثة ثواب. غير اني كنت ارى كساهم اذا احرموا كان لكل واحد منهم مئزر ومشمل لعلها كلها بثمن درع احدكم، والله؟ لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يرقع ثوبه ورايت ابابكر تخلل بالعباءة، ورايت عمر يرقع جبته برقاع من ادم وهو امير المؤمنين

---

(١) كرر هذا الخبر في المصرية من طريق ابن سعد عن عفان

(١) قوله. عن النورية بسلامي وفي الدمشقية. (بسنبلاى) لايجاوز كمه اصبع كفيه. وفي المصرية مكانه بياض (٣) في النسختين. عن ابي محصن الطائي

وانى لاعرف فى وقتى هـذا من يجيز المائة ولوشئت لقلت الفا * عن زيد ابن اسلم عن ابيه . قال . اصاب النـاس سنة غلاء فغلا فيها السـمن فـكان عمر يأ كل الزيت فيقرقر بطنـه . فيقول . قرقر ماشئت فوالله لا تأ كل السمن حتى يا كله الناس ، ثم قال لى : اكسر عنى حره بالنـار فـكنت أطبخه له فيأ كله * عن انس . قال . تقرقر بطن عمر عام الرمادة فـكان يأ كل الزيت ، وكان قد حرم علي نفسه السمن . قال . فنقر بطنه باصبعه وقال . تقرقر انه ليس عنـدنا غيره حتى يحيي النـاس * عن الحسين قال قال عمر . والله ! لاتنخلوا الدقيق * عن بشار بن نمير (١) قال . والله ؟ مانخلت لعمر رحمه الله الدقيق قط الا وانا له عاص * عن ابى امامة . قال بينما عمر فى اصحابه اذ أتى بقميص له كرابيس فلبسه . فماجاوز تراقيه حتى قال « الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى ، واتجمل به فى حيانى » . ثم اقبل على القوم . فقال . هل تدرون لم قلت هؤلاء الـكلمات قالوا . لا ، إلا أن تخبرنا . قال . فانى شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم واتى بثياب جدد فلبسها . فقال . الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى ، واتجمل به فى حياتى » . ثم قال والذى بعثنى بالحق مامن عبد مسلم كساه الله ثيابا جددا فعمد الى سمل من اخلاق ثيابه فـكساها عبداً مسلما مسـكينا لا يكسوه الا لله الا كان فى حرز الله ، وفى جوار الله ، وفى ضمن الله ما كان عليه منها سلـكا حياً وميتا . قال . ثم مد عمر كم قميصه فابصر فيـه فضلاً عن اصابعه فقال لعبـد الله بن عمر . اى بنى هات الشفرة أو المـدية فقام فجاء بهـا فمدكم قميصه علي يده فنظر مافضل عن اصابعه فقـده . قال

---

(١) فى النورية . ابن عمير .

ابو أمامه . قلنا : ياأمير المؤمنين الا نأتي بخياط يكف هذه . قال . لا، قال ابو امامه . فلقد رأيت عمر بعد ذلك وان هدب ذلك القميص لمنتشر على اصابعه ما يكفه * عن عامر بن ربيعة . قال . خرجت مع عمر بن الخطاب حاجا من المدينة الى مكة الى ان رجعنا ، فما ضرب له فسطاطا ولا خباء كان يلقي الكساء والنطع على الشجرة فيستظل تحته (١) * عن عبيد الله ابن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده . قال . لبس عمر قميصا جديدا ثم دعاني بشفرة . فقال . مد يابني كم قميصي والزق يديك بأطراف أصابعي ثم اقطع مافضل عنها . قال . فقطعت من الكمين من جانبيه جميعا فصار فم الكم بعضه فوق بعض . فقلت ياابة لو سويته بالمقص . قال . دعه يابني هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فمازال عليه حتى تقطع ، وكان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدميه * عن محمد بن سعد يرفعه الى العلاء بن أبي عائشة . ان عمر . دعا الحلاق فحلقه بموسى — يعني جسده فاستشرف له الناس فقال . ان هذا ليس من السنة ولكن النورة من النعيم فكرهتها * عن الحسن أن عمر أتى بشربة عسل فذاقها، فاذا ماء وعسل . فقال . اعزلوا عني حسابها ، اعزلوا عني مؤنتها (٢) * عن حميد بن هلال . قال قال عمر . والذي نفسي بيده لولا ان تنقص حسناتي لخالطتكم في لين عيشكم * عن يحيي بن وثاب . قال . أمر عمر غلاما له يعمل له عصيدة بزيت . وقال . انضج كي تذهب حرارة الزيت فان ناسا يعجلون طيباتهم في حياتهم الدنيا * عن الحسن قال . ما أكل عمر بن الخطاب الامغلوسا بشمير حتى لحق بالله عز وجل وكان بطنه ربما قرقر فيضربه بيده

(١) هذا الخبر عن المصرية فقط . (٢) آخر الجزء الخامس وأول السادس

و يقول . اصبر فو الله مالك عندى الا ماترى حتى تلحق بالله عز وجل * عن ابى عمر ان الجونى قال قال عمر . انحن اعلم بلين الطعام من كثير من أكلته ولكنا ندعه ليوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها . قال ابو عمران . والله ما كان يصيب من الطعام هو وأهله الا تقوتا * عن عاصم بن محمد العمرى عن أبيه . قال . دخل عمر بن الخطاب وقد اصابه الغرث . فقال . فهل عندكم شيء فقالت امرأته تحت السرير فتناول قناعا فيه تمر فأكل ثم شرب من الماء ثم مسح بطنه وقال . ويح لمن أدخلته بطنه النار * عن معن بن البحتري . قال قال عمر بن الخطاب لاصحابه لولا مخافة الحساب غدا لامرت بحمل يشوي لنا فى التنور * عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن أبيه قال . أتى عمر بن الخطاب بخبز وزيت فجعل يا كل منه ويمسح بطنه و يقول . والله لتمرين أيها البطن على الخبز والزيت مادام السمن يباع بالاواق * عن ابن عباس وكان يحضر طعام عمر قال كانت له كل يوم احدى عشر لقمة الي مثلها من الغد * عن مصعب بن سعد بن ابى وقاص قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب لعمر . ياامير المؤمنين لو لبست ثوبا هو الين من ثوبك ، واكلت طعاما هو الين من طعمك وقد وسع الله من الرزق واكثر من الخير فقال . انى سأخصمك الى نفسك ، الا تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش ، فما زال يذكرها حتى ابكاها فقال لها . اما والله ؟ لئن استطعت لاشاركهما فى مثل عيشهما الشديد لعلى ادرك معهما عيشهما الرخى * عن الحسن . ان ناسا كلموا حفصة فقالوا لها . لو كلمت أباك فى أن يلين من عيشه فجاءته فقالت له . ياأبتاه ، و ياأبتاه ،

ياأمير المؤمنين ان ناسا من قومك كلمونى في ان اكلمك فى ان تلين من عيشك فقال لها . يابنية غششت اباك ونصحت لقومك * عن سالم بن عبيد الله قال . لماولي عمر قعد على رزق ابى بكر الذى كانوا فرضوا له وكان بذلك ، فاشتدت حاجته فاجتمع نفر من المهاجرين فيهم عثمان وعلي وطلحة والزبير . فقال الزبير . لوقلنا لعمر في زيادة يزيدها اياه فى رزقه . فقال علي . وددنا انه فعل ذلك فأنطلقوا بنا. فقال عثمان . انه عمر فهلموا فلنستبرئ ماعنده من وراء وراء ، تأتى حفصة فنكلمها ونستكتمها اسماءنا فدخلوا عليها وسألوها أن تخبر بالخبر عن نفر ولاتسمي له أحدا بعينه الا أن يقبل . وخرجوا من عندها فلقيت عمر فى ذلك فعرفت الغضب في وجهه فقال : من هؤلاء؟ . قالت لاسبيل الى علمهم حتى أعلم مارأيك . قال . لوعلمت من هم لسودت وجوههم ، انت بيني و بينهم أناشدك بالله ما أفضل ماأقتنى رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيتك من الملبس . قالت ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد ويخطب فيهما للجمع . قال : وأي طعام ناله عندك أرفع . قالت : خبزنا خبزة شعير فصببت عليها وهى حارة أسفل عكة لنا فجعلناها هشة دسمة حلوة فأكل منها وتطعم منها استطابة لها . قال : فأى مبسط كان يبسطه عندك كان أوطأ . قالت : كساء لنا ثخين كنا نرفعه فى الصيف فنجعله تحتنا فاذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثرنا نصفه . قال : ياحفصة فابلغيهم عنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر فوضع الفضول مواضعها ، وتبلغ بالتزجية وانى قدرت فوالله لاضعن الفضول مواضعها ولاتبلغن بالتزجية، وانما مثلى ومثل صاحبي

كثلاثة نفر سلكوا طريقا فمضى الاول وقد تزود زادا فبلغ ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه فافضى اليه ثم تبعهما الثالث فان لزم طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما وكان معهما وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما ابدا * عن الربيع بن زياد الحارثي قال. قدمت على عمر بن الخطاب في وفد من العراق فامر لكل واحد منا بعباء عباءة فارسلت اليه حفصة. فقالت يا امير المؤمنين اتاك ألباب العراق ووجوه الناس فاحسن كرامتهم. فقال ما ازيدهم على العباء يا حفصة اخبريني بالين فراش فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واطيب طعام اكله عندك. فقالت كان لنا كساء من هذه الملبدة أصبناه يوم خيبر فكنت افرشه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وينام عليه واني ربعته ذات ليلة فلما اصبح قال يا حفصة ماكان فراشي البارحة قلت فراشك كل ليلة الا اني ربعته الليلة قال يا حفصة أعيديه لمرته الاولى منعتني وطاءته البارحة من الصلاة. قلت وكان لنا صاع من سلت واني نخلته ذات يوم وطحنته لرسول الله وكان لنا عكة من سمن فصببته عليه فبينما رسول الله يأكل اذ دخل ابو الدرداء. فقال. اني ارى سمنكم قليلا وعندنا قعب من سمن فارسل ابو الدرداء فصب عليه فاكلا فقالت حفصة فهذا الين فراش فرشته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أطيب طعام اكله فارسل عمر عينيه بالبكاء. فقال. والله لا ازيدهم على العباء شيئا وهذا طعام رسول الله وهذا فراشه * عن حذيفة قال أقبلت فاذا الناس بين ايديهم القصاع فدعاني عمر رحمه الله فأتيته فدعى بخبز غليظ وزيت قال. فقلت له منعتني أن آكل من الخبز واللحم ودعوتني على هذا: قال انما دعوتك على طعامي فاما هذا فطعام المسلمين * عن ابى

امامة قال بينما نحن مع عمر بن الخطاب وهو يجول فى سكك المدينة ومعنا الاشعث بن قيس فادرك عمر الاعياء فقعد وقعد الى جنبه الاشعث بن قيس وقد اتى عمر برجل فيه لحم فجعل يا خذ منه العرق فينهشه فينضح على الاشعث بن قيس. فقال الاشعث يا امير المؤمنين لو امرت بشيء من سمن فصب على هذا اللحم ثم طبخ حتى يبلغ انه كان الين له قال . فرفع عمر يده فضرب بها فى صدر الاشعث ثم قال له : أدمان كلا انى لقيت صاحباى وصحبتهما فاخاف ان اخالفهما فيخالف بى عنهما فلا انزل منهما حيث نزلا * عن ثابت قال : اشتهى عمر بن الخطاب الشراب فاتى بشربة من عسل فجعل يدير الاناء فى كفه فيقول اشربها وتذهب حلاوتها وتبقى مرارتها . ثم دفعها الى رجل من القوم فشربها * عن الاحنف بن قيس قال خرجنا مع ابى موسى الاشعرى وفودا الى عمر بن الخطاب وكان لعمر ثلاث خبزات يادمهن يوما بلبن وسمن ويوما بلحم غريض ويوما بزيت . فجعل القوم يا كلون ويقدرون فقال عمر . والله انى لارى تقديركم : وانى لاعلمكم بالعيش ولو شئت جعلت كراكر واسنمة وصلا وصنابق وصلائق: ولكنى استبقى حسناتى . ان الله عز وجل ذكر قوما فقال . « أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها » * عن محمد ابن قيس . قال . دخل ناس على حفصة بنت عمر: فقالوا . ان امير المؤمنين قد بدا علينا رقبته من الهزال فلو كلمته ان يا كل طعاما هو الين من طعامه ويلبس ثيابا الين من ثيابه فقد راينا ازاره مرقعا برقع غير لون ثيابه ويتخذ فراشا الين من فراشه ، فقد اوسع الله على المسلمين فيكون ذلك اقوى لهم على امرهم. فبعثوا اليه حفصة فذكرت ذلك له . فقال . اخبريني

بألين فراش فرشتيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط . قالت عباءة كنا نثنيها له باثنتين فلما غلظت عليه جعلناها له باربعة . قال : فاخبريني باجود ثوب لبسه قالت نمرة صنعناها له فرآها انسان فقال اكسنيها يارسول الله فاعطاها اياه . قال . فاخبرني باطيب طعام أكله قالت . كان عندنا تمر . فقال . ائتوني بقناع تمر فامرهم فنزعوا نواه ثم قال انزعوا اتفاريقه فعملوا ثم اكله فقال عمر : تربني لا أشتهي الطعام . اني لآكل السمن وعندي اللحم وآكل الزيت وعندي السمن ، واكل الملح وعند الزيت وآكل بحتا وعندي ملح . ولكن صاحبي سلكا طريقا فاخاف أن أخالفهما فيخالف بي * عن محمد بن الصباح يقول كان سفيان . يقول : كان عمر يشتهي الشيء لعله يكون بثمن درهم فيؤخره سنة * عن العتبي (١) قال بعث الى عمر رحمة الله عليه بحلل فقسمها فأصاب كل رجل ثوب ثم صعد المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان فقال: أيها الناس ألا تسمعون فقال سلمان : لا نسمع : فقال عمر : ولم يا أباعبدالله: قال: انك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حلة . فقال : لا تعجل يا أبا عبد الله ثم نادى عبد الله فلم يجبه احد . فقال ياعبد الله بن عمر فقال . لبيك ياأمير المؤمنين فقال نشدتك الله الثوب الذى ائتزرت به أهو ثوبك . قال اللهم نعم . فقال سلمان . أما الآن فقل نسمع * عن أبى عثمان . قال . لما قدم عتبة بن فرقد اذربيجان أتى بالخبيص فلما أكله وجد شيئا حلوا طيبا . فقال . والله ؟ لوصنعت لأمير المؤمنين من هذا فجعل له سفطين عظيمتين ثم حملها على بعير مع رجلين فسرح بهما الى عمر فلما قدما عليه فتحهما فقال . أى

---

(١) فى النورية : عن القعيني الخ .

شيء هذا . قالوا . خبيص فذاقه فاذا هو شيء حلو فقال للرسول أكل المسلمين يشبع من هذا في رحله . قال : لا . قال : أما لا فارددها . ثم كتب اليه : اما بعد ، فانه ليس من كدابيك ولا من كدامك ، اشبع المسلمين مما تشبع منه في رحلك * عن عتبة بن فرقد . قال قدمت على عمر بسلال خبيص عظام ما ألوان (١) أحسن وأجيد فقال . ماهذه ؟ قلت طعام أتيتك به لانك رجل تقضي من حاجات الناس أول النهار . فاحببت اذا رجعت أن ترجع الي طعام فتصيب منه فيقويك قال . فكشف عن سلة منها . فقال عزمت عليك ياعتبة اذا رجعت الا رزقت كل واحد من المسلمين مثله . فقلت . والذى يصلحك يا أمير المؤمنين لو أنفقت مال قيس كلها ما وسع ذلك . قال : اذا لا حاجة لي فيه ثم دعا بقصعة من ثريد خبزا خشنا ، ولحما غليظا وجعل يأكل معي أكلا شهيا فجعلت أهوي الى القطعة البيضاء أحسبها سناما فاذاهي عصبة ، والبضعة من اللحم امضغها فلا اسيغها ، فاذا غفل عنى جعلتها بين الخوان والقصعة ثم دعا بعس من نبيذ قد كاد يكون خلا فاعطانيه . فقال . اشرب فأخذته وما اكاد اسيغه ثم اخذه فشرب ثم قال اسمع ياعتبة ، انا ننحر كل يوم جزورا فاما ودكها وأطايبها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين وأما عنقها فلآل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ ، ويشرب هذا النبيذ الشديد يقطعه في بطوننا أن يؤذينا * عن (٢) عتبة بن فرقد السلمي . قال : قدمت على عمر وكان ينحر جزورا كل يوم أطايبها للمسلمين وأمهات المؤمنين ويامر

(١) كذا في النسختين بهذا الرسم . وأكثر هذا الباب مخروما في المصرية
(٢) في النورية . عن قيس بن عتبة بن فرقد الخ .

بالعنق والعلباء فيا كله هو وأهله فدعا بطعام فاذا هو خبز خشن وكسور من لحم غليظ فجعل يقول كل، فجعلت آخذ البضعة فألوكها ولا أستطيع أن اسيغها فنظرت فاذا بضعة بيضاء ظننت أنها من السنام فاخذتها فاذا هي من علباء العنق فنظر الى عمر .فقال: انه درمك عمر ليس بدرمك العراق الذى تأكل أنت وأصحابك فنظرت *عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه. قال قال عمر بن الخطاب :مامن أهل ولا مال ولا ولد إلا وأنا أحب أن أقول عليه إنا لله وإنا اليه راجعون. إلا عبد الله ابن عمر فانى أحب أن يبقى فى الناس بعدى *وقال. أبو حنيف المؤذن: أكل عمر تمرات ثم شرب عليها الماء . ثم قال من أدخله بطنه النار فأبعده الله

الباب السابع والاربعون

فى ذكر تواضعه

عن جبير بن نفير . ان نفرا قالوا لعمر بن الخطاب : والله ما رأينا رجلا أقضى بالقسط، ولا أقول بالحق ، ولا أشد على المنافقين (١) منك يا أمير المؤمنين . وأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عوف ابن مالك . كذبتم ، والله ؟ لقد رأينا خيرا منه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال . من هو يا عوف ؟ قال : أبو بكر فقال عمر . صدق عوف وكذبتم لقد كان ابو بكر أطيب من ريح المسك ، وأنا أضل من بعير اهلى — وانما أراد ان أبا بكر أسلم قبله وهو فى الكفر * عن خالد بن سعيد

(١) فى الدمشقية . على الناس

قال . لما أتى عمر بن الخطاب الخبر بنزول رستم القادسية كان يستخبر الركبان عن اهل القادسية منذ حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى اهله . فلما لقيه البشير سأله من أين جاء فأخبره . فقال : ياعبد الله حدثني فقال . هزم الله العدو وعمر يخب معه ويستخبره والآخر يسير على ناقة ولا يعرفه حتى دخل المدينة . فاذا الناس يسلمون عليه ياأمير المؤمنين . فقال الرجل . فهلا أخبرتني يرحمك الله يا أمير المؤمنين . وجعل عمر يقول . لا عليك ياأخي * عن عبد الله بن مصعب . قال قال عمر بن الخطاب : لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية وان كانت بنت ذي القصة — يعني يزيد بن الحصين — فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال — . فقالت امرأة من صف النساء طويلة في أنفها فطس : ما ذاك لك قال ولم . قالت لان الله تعالي قال . « وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا » . فقال عمر . امرأة أصابت ورجل أخطأ * عن مسروق (١) بن الاجدع . قال : ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال . « ياايها الناس مالإ كثاركم في صدقات النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وانما الصدقات مابين اربعمائة درهم فما دون ذلك ولو كان الاكثار في ذلك تقوى او مكرمة لم تسبقوهم اليها . فلا عرفن مازاد رجل في صداق امراة على اربعمائة درهم . قال . ثم نزل فاعترضته امراة من قريش . فقالت . ياامير المؤمنين انهيت ان يزيدوا النساء في صدقاتهن علي اربعمائة درهم . قال وما ذلك قالت اوما سمعت ما انزل الله في القرآن قال

---

(١) في الدمشقية : عن مروان بن الاجدع .

واى ذلك: قالت اوما سمعت الله يقول: «وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا» قال فقال عمر: اللهم غفرا كل انسان افقه من عمر، ثم رجع فركب المنبر فقال. «ايها الناس انى كنت نهيتكم ان تزيدوا الذ اء في صدقاتهن على اربعمائة درهم فمن شاء ان يعطى من ماله ما احب وطابت به نفسه فليفعل * عن ابى العالية الشامى: قال: قدم عمر بن الخطاب الجابية على جمل اورق تلوح صلعته للشمس ليس عليه قلنسوة ولا عمامة، تصطفق رجلاه بين شعبتى رحله بلا ركاب، وطاؤه كساء انبجانى ذو صوف هو وطاؤه اذا ركب وفراشه اذا نزل حقيبته نمرة او شملة محشوة ليفا هى حقيبته اذا ركب ووسادته اذا نزل عليه قميص من كرابيس وقد دسم وتخرق جيبه. فقال: ادعوا لى رأس القرية فدعوا له الجلومس: فقال. اغسلوا قميصى و خيطوه واعيرونى قميصا اوثوبا فاتى بقميص كتان. فقال. ماهذا. قالوا: كتان قال وما الكتان فاخبروه فنزع قميصه فغسل ورقع واتى به فنزع قميصهم ولبس قميصه فقال له الجلومس. انت ملك العرب وهذه بلاد لا تصلح بها الابل فاتى ببرذون فطرح عليه قطيفة بلاسرج ولا رحل فركبه فقال. احبسوا احبسوا: ما كنت اظن، الناس يركبون الشيطان قبل هذا. فاتى بجمله فركبه * عن هشام بن عروة عن أبيه. قال. قدم عمر بن الخطاب الشأم فتلقاه امراء الاجناد وعظماء اهل الارض فقال عمر. اين أخى قالوا: من قال: ابو عبيدة: قالوا ياتيك الآن. فجاء على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه وسأله ثم قال للناس. انصرفوا عنا فصار معه حتى اتى منزله فنزل عليه فلم ير في بيته الا سيفه وترسه ورحله. فقال له عمر. لو اتخذت متاعا اوقال

شيئاً . فقال ابو عبيدة . ياامير المؤمنين ان هذا سيبلغنا المقيل * عن طارق بن شهاب قال . لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع موقية فامسكهما بيده فخاض الماء ومعه بعيره . فقال له ابو عبيدة . قد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند اهل الارض صنعت كذا وكذا . قال فصك في صدره وقال . اوه لو غيرك يقولها ياأبا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس . وقل الناس فاعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز لغيره يذلكم الله * عن اسلم مولى عمر : يذكر انه كان مع عمر وهو يريد الشام حتى اذا دنا من الشام اناخ عمر وذهب لحاجته : قال اسلم فطرحت فروتي بين شعبتي رحلي فلما خرج عمر عمد الى بعير اسلم فركبه على الفرو وركب اسلم بعير عمر فخرجا يسيران حتى لقيهما اهل الارض . قال اسلم . فلما دنوا منا اشرت لهم الى عمر فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر تطمح ابصارهم الى مراكب من لا خلاق له — كأن عمر يريد مراكب العجم * عن اسماعيل بن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا : يا امير المؤمنين لو ركبت برذونا يلقاك عظماء الناس ووجوههم فقال عمر الا اراكم ها هنا انما الامر من ها هنا — واشار بيده الى السماء خلوا سبيل جملي * عن عبد الله بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب فلبس ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب ، صب ماء دم الفرخين فاصاب عمر فامر عمر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فاتاه العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس وانا اعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه

رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففعل ذلك العباس رضي الله عنهما * عن محمد بن سعد يرفعه الى عمر انه قال. لقد رايتني ومالى من اكال يا كله الناس الا ان لى خالات من بني مخزوم فكنت أستعذب لهن الماء فيقبضن لي القبضات من الزبيب، نزل فقيل له: ما اردت بهذا. قال. انى وجدت من نفسى شيئا فاردت ان اطاطى منها * عن انس ابن مالك قال سمعت عمر بن الخطاب يوما وخرجت معه حتى دخل حائطا فسمعته وهو يقول . وبيني وبينه جدار اوهو فى جوف الحائط. عمر امير المؤمنين بخ بخ والله يا ن الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك * عن سفيان بن عيينة. قال قال ابو اسحق الفراري قال عمر بن الخطاب. من احب الناس الى من اهدى ألى عيوبى * عن المغيرة. قال قال عبد الرحمن بن حصيفة. قدمنا على عمر فى وفد من بني ضبة وأنا غلام فقضوا حوائجهم وتركونى، فمر عمر فى السوق فوثبت وثبة فاذا انا خلفه فضرب بين كتفي. وقال ممن انت قلت ضبي قال. جسور قلت. على العدو . قال. وعلى الصديق. حاجتك؟ فقضى حاجتى ثم قال. فرغ لناظهر راحلتنا * عن يحى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه. قال . خرجنا مع عمر فى حج أو عمرة حتى مر بشعاب ضجنان فالتفت الينا. فقال لقد رايتنى فى هذه الشعاب فى ابل للخطاب وكان فظا غليظا احتطب عليها مرة واخطبط عليها اخري ، ثم اصبحت اليوم يضرب الناس بى المثل ليس فوقى أحد ثم قال.

لاشيء مما ترى تبقى بشاشته الا الاله ويودى المال والولد

* عن جابر بن عبد الله . قال : نادى عمر فى الناس الصلاة جامعة ثم جلس على المنبر فما تكلم حتى امتلأ المسجد ثم قام فقال . الحمد لله لقد رايتنى

اؤاجر نفسي بطعام بطني ثم اصبحت على ماترون: فلما نزل قيل له. ماحملك على ما صنعت. قال. اظهار الشكر * عن ابن عمر قال: صعد على المنبر فجلس ونودي في الناس الصلاة جامعة فمازالوا يردون حتى امتلا المسجد فقام عمر فقال: احمد الله اليكم اني كنت أؤاجر نفسي بطعام بطني ثم أصبحت يضرب الناس بجنبتي ليس فوقي احد. ونزل فقال له بن عمر: ياامير المؤمنين مادعاك الى ماقلت: قال: ان اباك اعجبته نفسه فاحب أن يضعها * عن الحسن. ان رجلا اثنى(١) على عمر. فقال. اتهلكني وتهلك نفسك * عن عبد الرحمن بن ابي بكر بن حزم عن رجل من جهينة قال: بعثني ابي في خلافة عمر بن الخطاب بجذاء أبيعهن بالمدينة فلما كنت قريبا من المدينة اذا أنا برجل عامد الي المدينة وقد مال حمل حماري فقلت ياعبد الله اعني على حمل حماري حتى اعدله. قال. نعم يابني فقام معي حتى عدله ثم قال لي. من انت فقلت انا فلان بن فلان الجهني قال اذا اتيت اباك فقلت. ان امير المؤمنين يقول لك اياك وذبح الجدايه فان ودك العتود خير من انفحة الجدي. قلت من انت رحمك الله قال عمر انا امير المؤمنين * عن عبد الجبار بن عبد الواحد التنوخي قال قال عمر وهو على المنبر أنشد الله، لا يعلم رجل مني عيبا الا عابه فقال رجل. نعم ياأمير المؤمنين فيك عيبان. قال: وماهما قال. تذيل بين البردين، وتجمع بين الادمين، ولايسع ذاك الناس. قال فما أذال بين بردين، ولاجمع بين ادمين، حتى لقي الله عزوجل * وقال سالم الافطس. جاءت وفود فارس الى عمر يطلبونه فلم يجدوه في منزله. فقيل لهم هو في المسجد فأتوه واذاهو ليس

(١) في الدمشقية: ان رجلا اثنى عليه عمر. وهو خطا لمخالفته الباب

عنده حرسى ولا كبير أحد .فقالوا .هذا الملك والله ؟لا ملك كسرى *

﴿ الباب الثامن والاربعون فى ذكر حلمه ﴾

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال : قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر . فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن ، و كان من النفر الذين يدنيهم عمر و كان القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبابا . فقال : عيينة لابن أخيه أى ابن أخى هل لك وجه على هذا الامير فتستأذن عليه ، فاذن له عمر فلما دخل عليه قال . يابن الخطاب .ماتعطينا الجزل ، وما تحكم بيننا بالعدل . قال فغضب عمر حتى هم أن يقع به . فقال الحر بن قيس فقلت : يا أمير المؤمنين أن الله تعالى قال لنبيه عليه السلام : خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين » . وان هذا من الجاهلين .قال فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل * عن ابراهيم بن حمزة قال : أتى عمر بن الخطاب ببرود فقسمها بين المهاجرين والانصار وكان منها برد فاضل لها فقال : ان اعطيته احدا منهم غضب أصحابه ورأوا أنى فضلته عليهم فدلوني على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيه إياه ، فأسموا له المسور بن مخرمة فدفعه اليه فنظر اليه سعد ابن أبى وقاص على المسور فقال .ماهذا قال كسانيه أمير المؤمنين فجاء سعد الى عمر فقال .تكسونى هذا البرد وتكسوا ابن أخى مسورا أفضل منه. قال له. ياأبا اسحق انى كرهت أن أعطيه احدا منكم فيغضب اصحابه فاعطيته فتى نشانشأة

حسنة لايتوهم فيه أني أفضله عليكم . فقال سعد . فاني قد حلفت لاضربن بالبرد الذي اعطيتني رأسك، فخضع له عمر رأسه وقال . عندك ياأبا أسحق وليرفق الشيخ بالشيخ . فضرب رأسه بالبرد * عن المبارك بن فضالة . قال كان بين عمر بن الخطاب وبين رجل كلام في شيء . فقال له الرجل: اتق الله ياأمير المؤمنين. فقال له رجل من القوم. أتقول لامير المؤمنين اتق الله فقال له عمر . دعه فليقلها لي ، نعم ما قال . ثم قال عمر لا خير فيكم اذا لم تقولها ولا خير فينا اذا لم نقبلها منكم * عن بن رباح قال (١) سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس . « ان الله جعلني خازنا لهذا المال وقاسما له (ثم قال) بل الله يقسمه . وانا باد بأهل النبي صلى الله عليه وسلم ففرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الآف عشرة الآف الاجويرة وصفية وميمونة فقالت عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر (ثم قال) انى باد بي واصحابي المهاجرين الاولين فانا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ثم اشرفهم ففرض لاصحاب بدر منهم خمسة الآف ولمن شهد بدرا من الانصار أربعة الاف ، وفرض لمن شهد الحديبية ثلاثة الاف . وقال من أسرع في الهجرة أسرع به العطاء ومن ابطأ في الهجرة ابطأ به العطاء فلا يلومن رجل الامناخ راحلته . وانى اعتذر اليكم من خالد بن الوليد . انى امرته ان يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطى ذا الباس وذا الشرف وذا اللسان فنزعته . وأمرت اباعبيدة بن الجراح فقام ابو عمر وحفص بن المغيرة وقال . والله اعتذرت ياعمر لقد نزعت عاملا استعمله

(١) في الدمشقية فقط . سعيد بن زيد

رسول الله ، واغمدت سيفا سله رسول الله ، ووضعت لواء نصبه رسول الله ، وقطعت الرحم وحسدت ابن العم . فقال عمر : انك قريب القرابة حديث السن ، مغضب فى ابن عمك * عن أصبغ بن نباتة . قال : خرجت أنا وأبى من زرود حتى ننتهى الى المدينة فى غلس والناس فى الصلاة فانصرف الناس من صلاتهم وخرج الناس الي أسواقهم فرفع الينا رجل معه درة . فقال : ياأعرابى أتبيع فلم يزل يساوم حتى أرضاه على ثمن واذا هو عمر بن الخطاب . فجعل يطوف فى السوق يامرهم بتقوى الله يقبل فيها و يدبر ثم مر على أبى . فقال : حبستنى ليس هذا وعدتنى . ثم مر عليه الثانية فقال . له مثل ذلك فيردعليه عمر : لاأريم (١) حتى أوفيك ثم مر به الثالثة فوثب أبى مغضبا فاخذ بثياب عمر . فقال له : كذبتنى وظلمتنى ولهزه . فوثب المسلمون اليه : ياعدو الله لهزت أمير المؤمنين . فاخذ عمر بجمع ثياب أبى فجره لا يملك من نفسه شيئا وكان شديدا فانتهى به الى قصاب . فقال . عزمت عليك أوأقسمت عليك لتعطين هذا حقه ولك ربحى وكان عمر باع الغنم منه . قال . ياأمير المؤمنين لا ، ولكنى اعطى هذا حقه وأهبك ربحك فاخرج حقه فاعطاه فقال له عمر . استوفيت حقك . قال نعم ، فقال له عمر . بقى حقنا عليك . لهزتك التى لهزتنى قد تركتها لله عزوجل ولك ، قال الاصبغ ، فكانى أنظر الى عمر أخذ بجه حماقة لمقه فى يده اليسرى وفى يده اليمنى الدرة يدور فى الاسواق حتى دخل رحله * عن الحسن . قال : خرج عمر فى يوم حار واضع رداءه على راسه فمر به غلام على حمار . فقال : ياغلام احملنى معك قال فوثب الغلام عن الحمار

---

(١) فى الدمشقية : فقط لاأبرح .

فقال اركب ياأمير المؤمنين . قال : لا ، إركب وأركب أنا خلفك تريد أن تحملني على المكان الخشن وتركب على المكان الوطيء ، ولكن اركب انت وأكون أنا خلفك قال فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون اليه *

﴿الباب التاسع والاربعون في ذكر ورعه﴾

قال المسور بن مخرمة . كنا نلزم باب عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع * عن يونس ابن أبي يعقوب عن أبيه . قال قال عبدالله بن عمر : اشتريت إبلا وارتجعتها الى الحمى فلما سمنت قدمت بها الى المدينة . قال: فدخل عمر بن الخطاب السوق فرأى إبلا سمانا فقال لمن هذه الابل فقيل. لعبدالله بن عمر فجعل يقول ياعبدالله بن عمر بخ بخ ابن أمير المؤمنين. قال . فجئته أسعى . فقلت مالك ياأمير المؤمنين . قال . ماهذه الابل ؟ قلت . إبل اشتريتها وبعثت بها الى الحمى ابتغي مايبتغي المسلمون قال فقال . ارعوا ابل ابن امير المؤمنين، اسقوا الإبل ابن امير المؤمنين ، ياعبدالله ابن عمر . اعداء على رأس مالك واجعل باقية في بيت مال المسلمين * عن جميع ابن عمير التيمي قال سمعت عبدالله بن عمر يقول . شهدت جلولاء وابتعت من الغنائم بار بعين ألفا فقدمت بها المدينة على عمر فقال . ماهذا ؟ فقلت ابتعت من الغنائم بار بعين الفا فقال . ياعبد الله بن عمر لو انطلق بي الى النار كنت مفتدى قلت نعم بكل شيء املك ، قال ، فاني مخاصم ؟ وكاني بك تبايع بجلولاء يقولون ، هذا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن امير المؤمنين ، واكرم أهله عليه ، وان يرخصوا

عليك كذا وكذا درهما احب اليهم من أن يغلوا عليك بدرهم وسأعطيك من الربح أفضل ماربح رجل من قريش ثم أتى باب صفية بنت أبي عبيد فقال . ياصفية بنت أبي عبيد أقسمت عليك أن تخرجي من بيتك شيئا أو تخرجين منه وان كان عنق ظبيـة . قالت ياأمير المؤمنين ذلك لك ثم تركني سبعة أيام ثم دعا التجار ثم قال . ياعبد بن عمر اني مسؤل . قال . فباع من التجار متاعا باربعمائة الف فاعطاني ثمانين الفا وأرسل ثلاثمائة وعشرين الفا الي سعد . فقال : اقسم هذا المال فيمن شهد الوقعه فان كان مات أحد منهم فابعث بنصيبه الي ورثته * عن بن عمر . قال : استأذنت عمر في الجهاد فقال لي . اى بني اني اخاف عليك الزنا . فقلت اوعلي مثلي تتخوف ذلك . قال نعم . تلقون العدو فيمنحكم الله اكتافهم فتقتلون المقاتلة وتسبون الذرية وتجمعون المتاع فتقام جارية في المغنم فينادى عليها فتسوم بها فينكل الناس عنك ويقولون . ابن امير المؤمنين . والله وللرسول ولذى القربى واليتامي والمساكين وابن السبيل فيها حق . فتقع عليها فاذا انت زان ، اجلس * عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص . قال . قدم على عمر مسك وعنبر من البحرين فقال عمر والله لوددت انى اجد امراة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى افرقه بين المسلمين فقالت له امراته عاتكة . انا جيدة الوزن هلم ازن لك قال لا : قالت . ولم . قال اني اخشى ان تاخذيه هكذا فتجعليه هكذا – وأدخل اصابعه في صدغيه – وتمسحين عنقك . فاصيب فضلا عن المسلمين * عن العطارة قالت كان عمر يدفع الى امراته طيبا من طيب المسلمين — قالت فتبيعه امراته — قالت فباعتني ، فجعلت تقوم وتزيد وتنقص

وتكسره باسنانها فتعلق باصبعها شيئا منه . فقالت به هكذا باصبعها فى فيها ثم مسحت على خمارها . قالت . فدخل عمر فقال ماهذه الريح؟ فاخبرته الذى كان . فقال : طيب المسلمين تاخذينه انت فتطيبين به . قالت : فانتزع الخمار من رأسها واخذ جراء من ماء فجعل يصب الماء على الخمار ثم يدلكه فى التراب ففعل ذلك ماشاء الله قالت العطارة ثم اتيتها مرة اخرى فلما وزنت لى علق باصبعها منه شىء فعمدت فادخلت اصبعها فى فيها ثم مسحت باصبعها التراب قال فقلت ماهكذا اصنعت اول مرة قالت اوما علمت مالقيت منه لقيت منه كذا لقيت منه كذا * عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ هذه الاية فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا « فقال هذه الفاكهة والقضب وهذه الاشياء قد عرفناها فما الاب فوضع يده على رأسه ثم قال ان هذا لهو التكلف يا ابن ام عمر ما عليك أن لا تدرى ما الاب . قلت . ظاهر هذا الحديث يعطى الاعراض عن تفسير القرآن وليس المراد به ذلك . قال ابو بكر بن مقسم . ما عرف عمر عين الاب من النبت لانه ليس من لغته وليس بالناس الى البحث عنه حاجة فجعل ذلك مثلا يعمل عليه تخوفا مما نظرت فيه الخوارج واهل البدع * عن عبد الرحمن بن عمرو الاشعرى . انه خرج الى عمر فنزل عليه : وكان لعمر ناقة يحلبها ، فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبنا فانكره فقال ، ويحك من أين هذا اللبن قال ، يا أمير المؤمنين ان الناقة انفلت عليها ولدها فشرب لبنها فحلبت لك ناقة من مال الله فقال له عمر : ويحك سقيتنى نارا ، ادع لى على بن ابى طالب فدعاه فقال ، ان هذا عمد الى ناقة من مال الله فسقانى لبنها افتحله لي؟ قال ، نعم ، يا أمير المؤمنين هو لك حلال ولحمها *

الباب الخمسون في ذكر خوفه من الله عز وجل

عن أبي بردة عن ابن عمر . قال: لقي أبي. اباك فقال: أيسرك إنك خرجت من عملك كفافا خيره بشره وشره بخيره لالك ولا عليك قال قلت: ياأمير المؤمنين والله لقد قدمت البصرة وان الجفاة فيهم لعاش ، فعلمتهم القرآن والسنة وعزوت بهم في سبيل الله ، وإني لارجو بذلك فضيلة . قال : ولكن وددت انى خرجت من عملي خيره بشره وشره بخيره كفافا لالي ولا علي ، وخلص لي عملي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان اباك خير من أبي *عن مسروق قال دخل عبد الرحمن على أم سلمة فقالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول . «ان من اصحابي لمن لا يراني بعد ان اموت أبدا» قال . فخرج عبد الرحمن من عندها مذعورا حتى دخل على عمر فقال له . اسمع ما تقول امك . فقام عمر حتى أتاها فدخل عليها فسألها ثم قال أنشدك بالله أمنهم انا قالت. لا ولن أبرىء بعدك احدا* عن داود بن علي قال قال عمر . لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت ان الله سائلي عنها يوم القيامة* عن مجاهد عن عبد الله بن عمر . قال كان عمر بن الخطاب يقول. لو مات جدى بطرف الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر * و بلغني عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . انه قال . رأيت عمر بن الخطاب على قتب يعدو فقلت ياأمير المؤمنين أين تذهب . فقال : بعير ند من إبل الصدقة اطلبه . فقلت . لقد اذللت الخلفاء بعدك فقال . لا تلمني ياابا الحسن فوالذى بعث محمدا بالنبوة لو ان عناقا ذهبت بشاطيء الفرات لاخذ بها عمر يوم القيامة * عن طارق .

قال قلنا لابن عباس . اى رجل كان عمر . قال . كان كالطير الحذر الذى كان له بكل طريق شركا * عن ابى سلامة . قال . انتهيت الى عمر وهو يضرب رجالا ونساء فى الحرم على حوض يتوضئون منه حتى فرق بينهم . ثم قال . يافلان قلت لبيك . قال . لا لبيك ، ألم آمرك ان تتخذ حياضا للرجال وحياضا للنساء . قال . ثم اندفع فلقيه على عليه السلام فقال . اخاف ان اكون قد هلكت . قال . وما اهلكك . قال . ضربت رجالا ونساء فى حرم الله عز وجل قال . ياامير المؤمنين انت راع من الرعاة فان كنت ضربتهم على نصح واصلاح فلن يعاقبك الله ، وان كنت ضربتهم على غش فانت الظالم المجرم * قال الحسن البصرى . بينما عمر يجول فى سكك المدينة إذ عرضت له هذه الآية . « والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا » . فحدث نفسه فقال لعلى اوذى المؤمنين والمؤمنات فانطلق الى أبى بن كعب فدخل عليه بيته وهو جالس على وسادة (١) فانتزعها ابى من تحته وقال . دونكها ياامير المؤمنين قال. لا ، ونبذها برجله وجلس فقرأ عليه هذه الآية وقال . أخشى ان اكون انا صاحب هذه الآية اوذى المؤمنين والمؤمنات . فقال ابى . لا ان شاء الله ، ولكنك رجل مؤدب لا تستطيع الا ان تتعاهد رعيتك فتأمر وتنهى فقال عمر . قد قلت والله اعلم * عن الحسن قال. كان عمر بن الخطاب ربما يوقد له النار ثم يدنى يده منها ، ثم يقول . ياابن الخطاب هل لك على هذا صبر * عن الضحاك . قال قال عمر رضى الله عنه . ليتنى كنت كبش اهلى سمنونى ما بدا لهم . حتى اذا كنت اسمن مايكون زارهم بعض من

---

(١) فى النورية . على طنفسة.

يحبون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا ، ثم اكلوني فاخرجوني عذرة ولم اك بشرا * عن عبدالله بن عامر بن ربيعة . قال : رأيت عمر بن الخطاب اخذ تبنة من الارض فقال : ليتني كنت هذه التبنة ، ليتني لم اخلق . ليت أمي لم تلدني ، ليتني لم اك شيئا ليتني كنت نسيا منسيا * عن قتادة . قال . لما ورد عمر الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله فلما اتى به قال . هذا لنا فما لفقراء المسلمين والذين ماتوا لا يشبعون من خبز الشعير (١) فقال خالد بن الوليد : لهم الجنة . فاغرورقت عيناعمر . فقال . ان كان حظنا في هذا و يذهب اولئك بالجنة لقد بانوا بونا بعيدا * عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه . قال . جاء قوم الى عمر يشكون الجهد فارسل عينيه باربع (٢) ثم رفع يديه وقال . « اللهم لا تجعل هلكتهم على يدي » . وأمر لهم بطعام * عن القاسم بن محمد بن ابي بكر . قال : بعث سعد بن ابي وقاص ايام القادسية بقباء كسرى وسيفه ومنطقته وسراويله وقميصه وتاجه وخفيه . قال فنظر عمر في وجوه القوم فكان اجسمهم وامدهم قامة سراقة بن مالك بن جشعم المدلجي . فقال ياسراقه قم فالبس : قال سراقة . فطمعت فيه فقمت فلبست فقال : ادبر فادبرت ثم قال اقبل فاقبلت ثم قال بخ بخ أعرابي من بني مدلج عليه قباء كسرى وسراويله وسيفه ومنطقته وتاجه وخفاه رب يوم ياسراق بن مالك او كان عليك فيه هذا من متاع كسرى وآل كسرى كان شرفا لك ولقومك انزع ، فنزعت . فقال . « اللهم انك منعت هذا رسولك ونبيك وكان احب اليك مني واكرم عليك مني . ومنعته ابابكر وكان احب اليك واكرم عليك مني ثم اعطيتنيه ، فاعوذ

---

(١) هذه الزيادة عن الورية . (٢) كذا في النسخ الثلاث « باربع »

بك ان يكون اعطيتيه لتمكر بي . ثم بكى حتى رحمه من كان عنده. ثم قال لعبد الرحمن . أقسمت عليك لما جئته ثم قسمته قبل ان تمسي * عن ابي بكر بن عياش قال . جيء بتاج كسرى الى عمر فقال : ان قوما ادوا هذا لامناء فقال له علي ان القوم رأوك عففت فعفوا ، ولو رتعت لرتعوا * عن ابي سنان الدؤلي . انه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر من المهاجرين . فارسل عمر الى سفط اتي به من قلعة من العراق فكان فيه خاتم فاخذه بعض بنيه فادخله في فيه ، فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر فقال له من عنده . لم تبكي ؟ وقد فتح الله لك ، واظهرك على عدوك ، واقر عينك . فقال عمر : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تفتح الدنيا على احد الا القى الله بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيامة . وانا اشفق من ذلك * عن بن ابي ربيعة قال . لما نظر عمر ابن الخطاب الي مال جلولاء اونها وند في المسجد حين طلعت عليه الشمس فحميت الانية ، وبرقت الحلية بكا فقيل له . ياامير المؤمنين ما هذا بيوم حزن ولا بكا . فقال قد عرفت ، ولكنه لم يفش مال في قوم قط الا القى الله بينهم العداوة والبغضاء الي يوم القيامة * عن ابراهيم بن سعد . ان عمر بن الخطاب اتى بكنوز كسرى فقال عبد بن الارقم . اجعلها في بيت المال حتى تقسمها فقال عمر . والله لا آويها الى سقف حتى امضيها ، فوضعها في وسط المسجد وباتوا عليها يحرسونها فلما أصبح كشف عنها فرأى الحمراء والبيضاء فبكى عمر . فقال له عبد الرحمن بن عوف . ما يبكيك يا امير المؤمنين فوالله ان هذا ليوم شكر ويوم فرح وسرور . فقال عمر انها لم تعط قوما الا القت بينهم العداوة والبغضاء * عن ابي مرسي . قال سمعت الحسن يقول . لما اتى عمر بخزائن

كسرى . قال : والله ؟ لا يظلها سقف بيت دون السماء ، فطرحت بين صفتي المسجد صفة النساء ، وصفة الرجال . وطرحت عليها الانطاع ، و بات عليها الخزان فلما أصبح . غدا فلما نظر اليها بكى . فقال له عبد الرحمن بن عوف . مايبكيك يا أمير المؤمنين ، أليس هذا يوم شكر ؟ فقال لا والله مافتح الله على قوم الاجعل باسهم بينهم * عن سعيد بن المسيب . ان سعد بن أبي وقاص . أصاب يوما جلولاء ثلاثين ألف ألف مثقال واف وأخذ منها ستة آلاف ألف فبعث بها مع زياد الذي يدعى بابن أبي سفيان وهو يومئذ يدعى بابن عبيد ، فلما قدم بذلك عليه و نظر اليه قال . والله لا يجنه سقف بيت حتى اقسمه ، فبات عبد الله بن الارقم وعبد الرحمن بن عوف يحرسانه في سقائف المسجد ، فلما أصبح عمر غدا اليه فكشف عن جلابيبه وهي الانطاع فنظر اليه ثم بكي . فقال له عبد الرحمن . مايبكيك فوالله ان هذا لمن مواطن الشكر . قال . والله ؟ ماذاك ابكاني ولكن والله ماأعطى الله هذا اقواما الا القي الله باسهم بينهم . قال : ثم جلس عمر فقسمها بين المهاجرين والانصار فبدأ بأهل بدر ثم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ وأعطى عبد الله دون ماأعطي نظرائه . قال : ياامير المؤمنين قصرت بي دون نظرائي فقال : ياعبد الله انك اسوة في عمر لا يسألني الله يوم القيامة أني ملت الى احد * عن ابن عباس انه دخل على عمر وبين يديه مال ، فنشج حتى اختلفت اضلاعه ثم قال وددت اني انجو منه كفافا لالي ولا علي * عن عبد الرحمن بن سابط . قال . ارسل عمر الي سعيد بن عامر فقال . انا مستعملوك على هؤلاء تجاهدهم فقال لاتفتني فقال عمر . والله لاادعكم جعلتموها في عنقي ثم تخليتم مني * عن ابي عبد الله . قال قال

عمر بن الخطاب : « من خاف الله تعالى لم يشف غيظه ، ومن اتقى الله تعالى لم يصنع مايريد ، ولولا يوم القيامة لكان غير ماترون » * عن عبد الرحمن بن عوف . قال : ارسل الى — يعني عمر بن الخطاب — فاتيته فدخلت عليه فاذا انا بنحيب واذا أمير المؤمنين هكذا — فوصف ابن عوف انه نائم على وجهه — . فقلت : انا لله ماالذى اعترى امير المؤمنين قال فوضعت يدى عليه قلت . ياامير المؤمنين ليس عليك بأس ، فأخذ بيدى فادخلنى بيتا فاذا فيه حفنيات (١) بعضها فوق بعض فقال : هنا آل الخطاب على الله تعالى ، أما والله لو كرمنا عليه لكان هذا الى صاحبي بدأ (٢) فاتا مالي فيه امرا اقتدي به . فقلت . اجلس : نتفكر فكتبنا المخففين فى سبيل الله أربعة اربعة — يعنى الاف — وأصاب أزواج رسول الله اربعة اربعة ، وأصاب من دون ذلك اثنين اثنين ، حتى وزعنا ذلك المال * عن عاصم بن كليب . قال أخبرنى ابى انه سمع ابن عباس يقول . كان عمر بن الخطاب اذا صلى صلاة جلس للناس ، فمن كانت له حاجة كلمه وان لم يكن لاحد حاجة قام فدخل فصلى صلوات لايجلس للناس فيهن . فحضرت الباب فقلت : يايرفا أبامير المؤمنين شكاة قال ما بأمير المؤمنين شكاة فجلست فجاء عثمان فجلس فخرج يرفا فقال قم يا بن عفان ثم يابن عباس فدخلنا على عمر فاذا بين يديه ضبر من مال على كل ضبرة منها كتف فقال : انى نظرت فى أهل المدينة فوجدتكما من أكثر أهلها عشيرة فخذا هذا المال فاقتسماه فما كان من فضل فرداه . ثم قال انا كان هذا عند الله ، ومحمد وأصحابه يأكلون القد فقلت .

(١) هذا عن النورية . وفى الدمشقية : جفيتان (كذا) وفى المصرية . حصيات . وقوله . هنا . (النون مشددة) . وفى النورية هان آل الخطاب

بلى ، والله ؟ لقد كان هذا عند الله وعمد حي ولو عليه فتح لصنع فيا غير الذى تصنع ، فغضب . وقال : اذا أصنع ماذا : قال قلت : اذا أكل وأطعمنا ! فنشج عمر حتى اختلف اضلاعه ثم قال : وددت إنى خرجت منها كفافا لا على ولا لى * قلت : وقد كان عمر لشدة خوفه من الله تعالى يسأل الناس عن نفسه فروى بشر (١). ابن عبيد الله ان عمر قال لحذيفة : نشدتك بالله ؟ و بحق الولاية عليك كيف ترانى . قال : ماعلمت الا خيرا فنشده بالله فقال : ان أخذت فىء الله فقسمته فى ذات الله فانت أنت ، والا فلا . فقال . والله ؟ ان الله ليعلم ما آخذ الا حقى ، ولا آكل الا وجبتى ، ولا ألبس الا حلتى * وقال مالك صاحب الدار : غدوت على عمر فقال كيف أصبح الناس قلت : بخير . قال : هل سمعت من شىء . قلت ماسمعت الا خيرا * وقال عطاء الخرسانى دخل فتى شاب على عمر فقال له عمر . ما رأيت منى قال : رأيتك ألقيت إزارك وفيه لبس *(٢)

﴿ الباب الحادى والخمسون فى ذكر بكائه ﴾

عن علقمة بن وقاص الليثي . قال . كان عمر يقرأ فى العشاء الآخرة سورة يوسف وانا فى مؤخر الصف ، حتى اذا ذكر يوسف سمعت نشيجه * عن اسماعيل بن محمد بن سعد سمع عبد الله بن شداد بن الهاد . يقول . سمعت عمر يقرأ فى صلاة الصبح سوره يوسف ، فسمعت نشيجه وانى لفى آخر الصفوف وهو يقرأ « انما أشكوا بثى وحزنى الى الله » * عن ابن عمر

---

(١) فى النورية بسر بن عبيد الله .
(٢) آخر الجزء السادس واول السابع من تجزئة المصنف

قال . صليت خلف عمر فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف * عن عبدالله بن عيسى . قال . كان فى وجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطان سودان من البكاء * عن عبد الله بن عيسى . قال . كان فى وجه عمر رضى الله عنه خطان أسودان مثل الشراك من البكاء * عن الحسن قال . كان عمر ابن الخطاب يمر بالآية من ورده بالليل فيبكى حتى يسقط و يبقى فى البيت حتى يعاد للمرض * عن ابن عباس قال رأيت عمر نشج حتى اختلفت اضلاعه * عن ابى عثمان النهدى ان عمر بن الخطاب . كان يطوف بالبيت وهو يبكى و يقول . « اللهم ان كنت كتبتنا عندك فى شقوة وذنب ، فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعلها سعادة ومغفرة » * عن ابن عمر قال . غلب عمر بن الخطاب البكاء وهو يصلى بالناس صلاة الصبح فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف * وروى عمر بن شبة باسناده . ان عمر زار ابا الدرداء فقال له أبو الدرداء . اتذكر حديثا حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال . اي حديث ؟ قال ايكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب . قال . نعم . قال فماذا فعلنا بعده يا عمر قال فما زالا يتجاوبان بالبكاء حتى اصبحا *

﴿ الباب الثانى والخمسون فى ذكر تعبده واجتهاده ﴾

عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده . قال كان عمر يصوم الدهر * عن ابن عمر قال مامات عمر حتى سرد الصوم * عن ابن عمر انه سرد الصيام قبل ان يموت بسنتين * عن نافع قال قال عبد الله بن عمر . كان عمر يسرد الصوم الا يوم الاضحى و يوم الفطر او فى السفر * عن

* عن سعيد بن المسيب . قال . كان عمر يحب الصلاة فى كبد الليل — يعنى فى وسط * روى نافع عن بن عمر . قال ولى عمر واستعمل عبد الرحمن — يعنى على الحج ثم كان هو يحج فى سنيه كلها حتى مات * عن زيد بن اسلم عن ابيه . ان عمر بن الخطاب كان : يصلى من الليل ماشاء الله حتى اذا كان فى آخر الليل ايقظ اهله ويقول . الصلاة، الصلاة ، ويتلو هذه الاية « وأمر اهلك بالصلاة » الآية * عن نافع عن بن عمر . قال خرج عمر رحمه الله الى حائط له فرجع وقد صلى الناس العصر . فقال . انما خرجت الى حائطى فرجعت وقد صلى الناس ، حائطى على المساكين صدقة . قال ليث : انما فاتته في الجماعة * عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى مسلم الازدى اخبره ابوه عن جده ابى مسلم . انه صلى مع عمر بن الخطاب وحدثه من صلى مع عمر بن الخطاب المغرب فمسى بها أو شغله بعض الامر حتى طلع نجمان، فلما فرغ من صلاته تلك اعتق رقبتين *

« الباب الثالث والخمسون فى كتمانه التعبد وستره له »

عن عبد الله بن عمر عن نافع . قال : كان البر لا يعرف فى عمر ولا فى ابنه حتى يقولا أو يعملا *

« الباب الرابع والخمسون فى ذكر دعائه ومناجاته »

عن عبد الله بن عمر . قال . كان اول خطبة خطبها عمر الليلة التى دفن فيها ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال : « ان الله تعالى نهج سبيله

وكفانا رسوله. فلم يبق الا الدعاء والاقتداء . فالحمد لله الذي ابتلاني بكم والحمد لله الذي ابتلاكم بي ، والحمد لله الذي ابقاني فيكم بعد صاحبي ، واعوذ بالله ان أزل أو أضل فأعادي له وليا أو أوالي له عدوا . الا واني وصاحبي كنفر ثلاثة اغتربوا الطية فأخذ أحدهم مهلة الى داره وقراره فسلك ارضا مضلة مشابهة الاسباب والاعلام . فلم يزل عن السبيل ولم يخرم عنه حتى اسلمه الى اهله ، فافضى اليهم سالما ، ثم تلاه الاخر فسلك سبيله واتبع أثره فافضى اليهم سالما ، ولقى صاحبه . ثم تلاه الثالث فان سلك سبيلهما واتبع أثرهما أفضى اليهما سالما ولاقاهما . فان هو زل يمينا أو شمالا لم يجامعهما أبدا الا ان العرب جمل انف قد اعطيت بخطامه ألا واني حامله على المحجة ، مستعين بالله عليه . الا واني داع فامنوا . اللهم اني شحيح فسخني ، اللهم اني غليظ فليني ، اللهم اني ضعيف فقوني ، اللهم أوجب لي بموالاتك وموالات اوليائك ولايتك (١) ومعونتك وابرني (٢) بمعاداة عدوك من الافات * عن الاسود بن هلال المحاربي. قال : لما ولى عمر بن الخطاب قام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : « يا أيها الناس اني داع فهيمنوا : اللهم اني غليظ فليني وشحيح فسخني ، وضعيف فقوني * عن عمرو بن ميمون الازدي عن عمر . انه كان فيما يدعو « اللهم توفني مع الابرار ، ولا تخلفني في الاشرار ، والحقني بالاخيار » * عن ابي عبد الرحمن قال كان عمر بن الخطاب يقول في دعائه : « اللهم لا تكثر لي من الدنيا فاطغى ، ولا تقلل لي منها فانسى . فانه ماقل وكفى خير مما كثر والهى » * عن الشعبي : قال : خرج عمر يستسقي الناس فمازاد على الاستغفار

---

(١) في الدمشقية معرفتك . (٢) كذا في النورية . وفي الدمشقية . وانرني

حتى رجع: قالوا . ياأمير المؤمنين ما نراك إستقيت قال لقد طلبت المطر بمجاريح السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ : واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا « ثم قرأ «واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه» * عن زيد بن اسلم عن ابيه . انه سمع عمر بن الخطاب يقول . «اللهم لا تجعل قتاتي على يدى عبد قد سجد لك سجدة يحاجني بها يوم القيامة * ن سليمان بن حنظلة عن عمر بن الخطاب . انه كان يقول . اللهم انى اعوذ بك ان تاخذنى على غرة ، او تذرنى فى غفلة ، او تجعلنى من الغافلين * عن عبد الله بن خراش يحدث عن عمه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول . فى خطبته . اللهم اعصمنا بحفظك ، وثبتنا على ا رك *

﴿ الباب الخامس والخمسون فى ذكر كراماته ﴾

عن زيد بن اسلم عن ابيه . وابو سليمان عن يعقوب بن زيد قالا : خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعة الى الصلاة فصعد المنبر ثم صاح : ياسارية بن زنيم الجبل ، ياسارية ابن زنيم الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم قال . ثم خطب حتى فرغ فجاء كتاب سارية ابن زنيم الى عمر بن الخطاب « ان الله عز وجل فتح لينا يوم الجمعة لساعة كذا وكذا » — لتلك الساعة التى خرج فيها عمر بن الخطاب فتكلم على المنبر . قال : سارية وسمعت صوتا ياسارية بن زنيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم . فعلوت باصحابي الجبل ونحن قبل ذلك فى بطن وادو نحن محاصرون العدو ففتح الله علينا . فقيل لعمر بن الخطاب : ماذاك الكلام . فقال والله ؟

ما القيت له بالا ءشيء اتي على لساني * عن نافع مولى بن عمر. ان عمر بن الخطاب قال على المنبر: ياسارية بن زنيم الجبل . فلم يدر الناس ما يقول حتى قدم سارية المدينة علي عمر فقال ياامير المؤمنين كنا محاصري العدو وكنا نقيم الايام لا يخرج علينا منهم احد نحن فى حفض من الارض وهم فى حصن عال. فسمعت صائحا ينادي نكذا و كذا . ياسارية بن زنيم الجبل فعلوت باصحابي الجبل فما كانت ساعة حتى فتح الله علينا * عن ابن عمر ان عمر خطب يوما بالمدينة فقال . : ياسارية بن زنيم الجبل من استرعى الذئب فقد ظلم .قال فقيل له .تذكر سارية وسارية بالعراق . فقال الناس لعلي اما سمعت عمر يقول ياسارية وهو يخطب على المنبر . فقال . ويحكم دعوا عمر فانه مادخل فى شيء الا خرج منه فلا يلبث يسيرا حتى قدم سارية . فقال سمعت صوت عمر فصعدت الجبل * عن قيس بن الحجاج . قال. لما فتحت مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص حين دخل بؤنه من اشهر العجم فقالوا له أيها الامير ان لنيلنا هذا سنة لايجرى الا بها . فقال لهم . وما ذاك ؟ فقالوا اذا كان ثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا اباها وحملنا عليها من الحلى والثياب أفضل مايكون ، ثم القيناها فى النيل . فقال لهم عمرو . ان هذا لايكون فى الاسلام ، وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا بؤنه وابيب ومسرى والنيل لايجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء منها . فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر . (انك قد اصبت بالذي فعلت . لان الاسلام يهدم ما كان قبله ، وكتب بطاقة داخل كتابه وكتب الى عمرو

انى قد بعثت اليك ببطاقة فى داخل كتابى فالقها فى النيل اذا أتاك كتابى فلما ة م كتاب عمر الى عمرو بن العاص أخذ البطاقة فاذا فيها : من عبدالله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان انما كنت تجرى من قبلك فلا تجرى ، وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك . فالقى البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لانه لاتقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ست عشرة ذراعا فى ليلة واحدة . فقطع الله تلك السنة السوء عن أهل مصر الى اليوم * عن خوات ابن جبير . قال : أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر فخرج عمر بالناس فصلى بهم ركعتين وخالف بين طرفى ردائه فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يده فقال : «اللهم انا نستغفرك ونستسقيك» فما برح من مكانه حتى مطروا فبينما هم كذلك اذا أعراب قد قدموا على عمر فقالوا : يا أمير المؤمنين بينما نحن فى بوادينا فى يوم كذا فى ساعة كذا إذ أظلنا علينا غمام فسمعنا فيه صوتا أتاك الغوث أبا حفص، أتاك الغوث أبا حفص *

﴿الباب السادس والخمسون فى ذكر نبذة من مسانيده﴾

قد روى عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وسلم مع تحريه وامتناعه من الرواية حديثا كثيرا ، فذكر له بقى بن مخلد خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثا . وقال ابو نعيم الاصفهانى : أسند عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتون سوى الطرق مائتى حديث ونيفا ، وأما

الذى أخرج له فى الصحاح فانه أخرج له فى الصحيحين أحد وثمانين حديثا المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون وانفرد البخارى باربعة وثلاثين ومسلم باحد وعشرين . واعلم أن كتابنا هذا انما وضعناه لذكر آدابه واحواله لا لذكر مسانيده وقد رأينا أن لانخلى هذا الباب من شيء فانتخبنا من مسانيده المتعلقة بالزهد عشرة أحاديث

(الحديث الاول) عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قول: «انما الاعمال بالنيات ولكل امرىء مانوى ، فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الي دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه» — اخرجاه فى الصحيحين . ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث يحيي بن سعيد ولا تثبت روايته عن احد من الصحابة الا عن عمر *

(الحديث الثانى) عن سالم بن عمر . عن عمر انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : « ارايت ما نعمل فيه قد فرغ منه اوفى شيء مبتدا او امر مبتدع قال : فيما قد فرغ منه . فقال عمر : الا نتكل . فقال : اعمل ياابن الخطاب فكل ميسر اما من كان من اهل السعادة فيعمل للسعادة . واما من كان من اهل الشقاوة فيعمل للشقاوة *

(الحديث الثالث) عن ابن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب . قال : لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون . فلان شهيد، وفلان شهيد . حتى مروا برجل فقالوا فلان شهيد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انى رايته يجر الى النار فى عباءة غلها . اخرج باعمر

فنادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون فخرجت فناديت انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون *

(الحديث الرابع) عن ابى تميم انه سمع عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا *

(الحديث الخامس) عن ابى سنان الدؤلى: انه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر من المهاجرين الاولين فارسل عمر الى سفط اتى به من قلعة من العراق فكان فيه خاتم فاخذه بعض بنيه فادخله فى فيه فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر. فقال له من عنده. لم تبك وقد فتح الله لك واظهرك على عدوك، واقر عينك فقال عمر. انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. لا تفتح الدنيا على احد الا القى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة. وانا مشفق من ذلك *

(الحديث السادس) عن النعمان بن بشير عن عمر قال. لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتوي ما يجد ما يملأ بطنه من الدقل *

(الحديث السابع) عن عبد الرحمن بن عبد القارى. قال: سمعت عمر بن الخطاب. قال. كان اذا أنزل الله على رسوله صلي الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوى النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه. فقال. اللهم زدنا ولا تنقصنا، واكرمنا ولا تهنا، واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا. ثم قال. لقد أنزلت علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم العشر

(الحديث الثامن) عن أبى العلاء الشامى قال. لبس ابو امامة ثوبا

جديدا فلما بلغ ترقوته. قال: «الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتي واتجمل به في حياتي» ثم قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجد ثوبا فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته: الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتي، واتجمل به في حياتي. ثم عمد الى الثوب الذي اخلق او القى فتصدق به كان في ذمة الله، وفي جوار الله، وفي كنف الله حيا وميتا *

(الحديث التاسع) سالم عن أبيه عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال في سوق (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) كتب الله له بها الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وبنى له بيتا في الجنة «

(الحديث العاشر) عن عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوى عن عمر ابن الخطاب قال قال. رسول الله صلي الله عليه وسلم من أظل رأس غاز ظله الله يوم القيامة، ومن جهز غازيا حتى يستقل بجهازه كان له مثل أجره، ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بني الله له بيتا في الجنة *

﴿الباب السابع والخمسون﴾

(في ذكر كلامه في الزهد والرقايق)

عن ثابت بن حجاج. قال قال. عمر بن الخطاب رضي الله عنه. حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا، وزنوا انفسكم قبل أن توزنوا. فانه اهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا انفسكم اليوم، وتزينوا للعرض

الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية * عن جابر بن عبد الله قال. رأى عمر بن الخطاب لحما معلقا في يدي فقال: ماهذا يا جابر؟ قلت: اشتهيت لحما فاشتريته. فقال عمر. افكلما اشتهيت يا جابر اشتريت، أفكلما اشتهيت يا جابر اشتريت. أما تخاف هذه الآية يا جابر (اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) * عن الحسن. قال: دخل عمر على ابنه عبد الله بن عمر واذا عندهم لحم. فقال: ماهذا اللحم؟ فقال اشتهيته قال: وكلما اشتهيت شيئا أكلته، كفى بالمرء سرفا أن يأكل ما اشتهاه * عن الحسن قال. مر عمر بن الخطاب على مزبلة فاحتبس عندها، فكان أصحابه تأذوا بها. فقال. هذه دنياكم التي تحرصون عليها * عن الاحنف بن قيس قال قال لي عمر ابن الخطاب. يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه * عن عنترة الشيباني قال. قال عمر لابنه (يابني اتق الله يقك، وأقرض الله يجزك، واشكره يزدك. واعلم انه لا مال لمن لا رفق له، ولا جديد لمن لا خلق له، ولا عمل لمن لا نية له * عن بديل قال قال عمر بن الخطاب. من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده. ضع أمر أخيك على احسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك المسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا، وما كافأت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه، وعليك باخوان الصدق فكثر في اكتسابهم، فانهم زين في الرخاء وعدة عند عظيم البلاء، ولا تهاون بالحلف بالله فيهينك الله عن

مجاهد قال قال عمر. ثلاث يصفين لك ود أخيك ،أن تسلم عليه اذا لقيته،وأن توسع له فى المجلس ،وأن تدعوه بأحب أسمائه اليه وثلاث من الغى،أن تجد على الناس فيما تأتي ،وان ترى من اخيك اومن الناس ما يخفى عليك من نفسك، وان تؤذى جليسك فيما لا يغنيك * عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب. قال. استعيذوا بالله من معاداة العاقل * عن محمد بن شهاب .قال قال عمر بن الخطاب .لا تعترض لما لا يعنيك ، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك الا الامين،فان الامين من القوم لا يعادله شيء ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، ولا تفش اليه سرك ،واستشر في امرك الذين يخشون الله عز وجل * عن وديعة الانصاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول . وهو يعظ رجلا — لا تتكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك ، واحذر صديقك إلا الامين ، ولا أمين الا من يخشى الله ولا تمش مع الفاجر فيعلمك فجوره ، ولا تطلعه علي سرك ، ولا تشاور فى امرك الا الذين يخشون الله عز وجل * عن سليمان بن عبيدة (١) قال قال عمر بن الخطاب . لا تظنن بكلمة خرجت من امريء مسلم شرا وانت تجد لها من الخير محملا(٢) * عن ابي عبيدة قال. كان عمر بن الخطاب يقول. كفى بك عيبا أن يبدو لك من أخيك ما يغبى عليك من نفسك ، وتؤذى جليسك بما تاتى مثله * عن ابن أبي نجيح عن أبيه. قال قال عمر بن الخطاب. إني أحب ان يكون الرجل فى أهله كالصبي،فاذا احتيج اليه كان رجلا * قال الرياشي واخبرنا ابن سلام قال. بينما عمر بن الخطاب ذات يوم يمشي وبين يديه رجل يخطر ويقول. أنا ابن بطحاء مكه كديها وكدائها

---

(١) فى النوويه . سلمان بن عبيدة (٢) فى المصرية والنورية . فى الخير محملا

فوقف عليه عمر بن الخطاب فقال . ان يكن لك دين فلك كرم ، وان يكن لك عقل فلك عروة ، وان يكن لك مال فلك شرف . والا فانت والحمار سواء * عن عبد الله بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب يامعشر المهاجرين لا تكثروا الدخول على أهل الدنيا فانه مسخطة للرزق * عن مجاهد . قال قال عمر أيها الناس اياكم والبطنة من الطعام فانها مكسلة عن الصلاة ، مفسدة للجسد ، مورثة للسقم ، وان الله عز وجل يبغض الحبر السمين (١) ، ولكن عليكم بالقصد فى قوتكم فانه أدنى من الاصلاح ، وأبعد من السرف ، وأقوى على عبادة الله وأنه لن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه * عن مالك بن الحارث قال قال عمر رحمه الله تعالى . التؤدة فى كل شىء خير الاما كان من امر الاخرة * عن هشام عن أبيه . قال قال عمر : تعلموا أن الطمع فقر ، وأن اليأس غنى وأن المرء اذا يئس من شىء استغنى عنه * عن عون بن عبد الله قال قال عمر جالسوا التوابين فانهم ارق شىء أفئدة * عن سمير بن واصل . قال قال عمر بن الخطاب . اذا كان الرجل مقصرا فى العمل ابتلى بالهم ليكفر عنه * عن عبيد بن عمير عن عمر . قال : لا ينبغى لمن أخذ بالتقوى ودان بالورع أن يذل لصاحب الدنيا * عن عمران بن عبد الرحمن . قال قال عمر بن الخطاب . عليكم بذكر الله فانه شفاء ، وأياكم وذكر الناس فانه داء * عن سعيد بن المسيب قال قال عمر ابن الخطاب . ما من امرىء مسلم يأتى فضاء من الارض فيصلى فيه الضحى ركعتين ثم يقول . اللهم لك الحمد أصبحت عبدك على عهدك ووعدك . خلقتنى ولم أك شيئا ، استغفر لذنبى . فانى قد أرهقتنى ذنوبى وأحاطت بى الا ان تغفرها فاغفرها

(١) فى المصرية والدمشقية . الخير السمين . وهذا تصحيف

يا أرحم الراحمين» الا غفر الله له فى ذلك المقعد ذنبه وان كان مثل زبد البحر * عن حفص بن عاصم قال قال عمر بن الخطاب . خذوا بحظكم من العزلة * عن محمد بن سيرين قال قال عمر بن الخطاب . اتقوا الله واتقوا الناس * عن سفيان الثورى قال قال عمر بن الخطاب . لا يحزنك أن يجمل لك كثير مما تحب من أمر دنياك ، اذا كنت ذا رغبة فى امر اخرتك * عن ابى عبد الله الخرسانى قال قال عمر بن الخطاب . من اتقى الله لم يشف غيظه ، ومن خاف الله لم يفعل ما يريد . ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون * عن على بن حسين . قال قال عمر . ما جرع عبد جرعة قط احب الى الله عز وجل من جرعة غيظ * عن ابى سنان عن الاعرج الاجلح قال قال عمر . انى لاعلم اجود الناس ، واحلم الناس . اجود الناس من اعطى من حرمه ، وأحلم الناس من عفى عمن ظلمه * عن اسماعيل بن ابي خالد قال قال عمر بن الخطاب . كونوا أوعية الكتاب . وينابيع العلم . واسألوا الله رزق يوم بيوم وعدوا انفسكم فى الموتى . ولا يضركم أن لا نكثر لكم * عن نافع قال سمعت ابن عمر يحدث . قال بلغ عمر بن الخطاب ان يزيد بن ابى سفيان يأكل انواع الطعام . فقال لمولى له يقال له يرفا . اذا حضر طعامه فاعلمنى فلما حضر غداؤه جاء فاعلمه . فاتى عمر فسلم واستأذن فاذن له فدخل بجاءه بلحم فاكل عمر معه منه ثم قرب شواء(١) فبسط كفه وكف عمر يده . ثم قال . الله يا يزيد بن ابى سفيان اطعام بعد طعام . والذى نفس عمر بيده لئن خالفتم عن سنتهم . ليخالفن بكم عن طريقهم * عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب ويل لديان من فى الارض من ديان من فى السماء

(١) فى الدمشقيه والنورية . ثم قرب سواه

يوم يلقونه الامن امرّ بالعدل ، وقضي بالحق ، ولم يقض علي هوى ولا قرابة ولا رغب ولا رهب ، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه * عن هشام ابن عروة قال عمر. اذا رأيتم الرجل يضيع فهو والله لغيرها من حق الله اشد تضييعا * عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان . أن عمر بن الخطاب قال اى الناس أفضل. قالوا .المصلون .قال . أن المصلي يكون براً وفاجراً قالوا. الصائمون . قال.أن الصائم يكون براً وفاجراً .قالوا . المجاهدون في سبيل الله. قال .ان المجاهد يكون برا وفاجرا قال عمر . لكن الورع في دين الله يستكمل طاعة الله عز وجل * عن مجاهد قال كتب الي عمر بن الخطاب يا أمير المؤمنين رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل ؟ أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها . فكتب عمر رحمة الله عليه . ان الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها « أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم » * عن عطاء بن عجلان قال قال عمر بن الخطاب : يوشك أن يقبض هذا العلم قبضا سريعا ، فمن كان منكم عنده شيء فلينشره غير الغالى فيه ولا الجافي عنه * عن عدي بن سهيل الانصارى . قال : قام عمر في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه ، والذي بطاعته ينفع أولياءه وبمعصيته يضر أعداءه ، فانه ليس لهالك هلك عذر في تعمد ضلالة حسبها هدى ، ولا ترك حق حسبه ضلالة . قد ثبتت الحجة ، وانقطع العذر ، فلا حجة لاحد على الله عز وجل. ألا ان أحق ما تعاهد به الراعي رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم الذي هداهم به. وانما علينا أن نامركم بالذي أمركم الله به من طاعته

وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنـه من معصيته ، وأن نقيم أمر الله فى قريب الناس وفى بعيدهم لانبالى على من مال الحق، ليتعلم الجاهل، ويتعظ المفرط وليقتدي المقتدي وقد علمت أن أقواما منهم من يقول بما أمر به وفعله متول عن ذلك وأن أقواما يتمنون فى انفسهم و يقولون نحن نصلى مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين وننتحل الهجرة و نقاتل العدو وكل ذلك يفعله أقوام لا يحتملونه بحقه فان الايمان ليس بالتمني ولـكنه بالحقائق، فمن قام على الفرائض وسدد نيته وحسبته فذلـكم الناجي .ومن ازداد اجتهادا وجد عند الله مزيدا وان الجهاد سنام العمـل وانما المجاهدون الذين يهجرون السيآت ومن ياتى بها . ويقول أقوام جاهدنا وانما الجهاد فى سبيل الله اجتناب المحارم مع مجاهدة العدو وأن الامر جد فجدوا. وقد يقاتل أقوام لا يريدون الا الاجر، وآخرون لا يريدون الا الذكر . وان الله رضي منكم باليسر واثابكم على اليسير الكثير. الوظائف. الوظائف أدوها تؤدكم الى الجنة. السنة السنة الزموها تنجكم من من البدعة، تعلموا ولا تعجزوا فانه من عجز تـكلف، وان شرار الامور محدثاتها، وان الاقتصاد فى السنة خير من الاجتهاد فى الضلالة، فافهموا ما توعظون به فان الحريب من حرب دينه وان السعيد من وعظ بغيره، وان الشقى من شقى فى بطن امه ،وعليكم بالسمع والطاعة فان الله قضى لهما بالعز، واياكم والمعصية والتفرق فان الله عز وجل قضى لهما بالذل ،وان للناس نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله أن تدركني

*عن الاعمش عن ابراهيم قال سمع عمر رجلا يقول: اللهم انى استنفق نفسى ومالي فى سبيلك. فقال عمر أولا يسكت احدكم فان ابتلي صبر، وان عفو فى شكر *عن عبد الله بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب. لا تدخلوا على اهل الدنيا فانها مسخطة

لرزق عن محمد بن مرة الدستري (١) قال قال عمر بن الخطاب. الزهد فى الدنيا راحة القلب والبدن * عن حبيب بن ابى ثابت . قال قال عمر : عليكم بالغنيمة الباردة الصيام فى الشتاء وقيام الليل * عن الفضل كذا فى كتاب ابى عمرو . الفضل بن عمر والفقيمي ، قال قال عمر بن الخطاب. تعاهدوا الرجال فى الصلاة . فان كانوا امرضى فعودوهم، وان كان غير ذلك فعاتبوهم * عن ابى نضرة عن أبي فراس قال قال عمر . أيها الناس انما كنا نعرفكم اذ بين اظهرنا رسول الله واذ ينزل الوحي و ينبئنا الله من اخباركم ، فقد ذهب رسول الله وانقطع الوحي . وانما نعرفكم بما أقول لكم. من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ، ومن اظهر منكم شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه سرائركم بينكم و بين ربكم، الا وانه قد أتى علي حين وأنا أرى أنه من قرأ القرآن انما يريد الله وما عنده ، وقد خيل لي باخرة ان رجالا يقرأونه يريدون به ما عند الناس . فاريدوا الله بقراءتكم واعمالكم * عن عبد الله بن عليم (٢) قال قال عمر بن الخطاب . انه لا حلم احب الى الله تعالى من حلم أمام ورفقه ، ولا جهل ابغض الى الله من جهل امام وخرقه، ومن يعمل بالعفو فيما بين ظهرانيه تأتيه العافية من فوقه ، ومن ينصف الناس من نفسه يعطى الظفر فى امره ، والذل فى الطاعة اقرب الى البر من التعزز فى المعصية * عن سلمة بن شهاب العبدي قال قال عمر . ايتها الرعية ، ان لنا عليكم حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير ، وانه ليس شيء احب الي الله تعالى واعم نفعا من حلم امام ورفقه ، وليس شي ابغض الى الله من جهل امام وخرقه * عن سفيان قال كتب عمر الى ابي موسى : ان الحكمة ليست

---

(١) فى الدمشقية السدى (٢) فى النورية . ابن حكيم

عند كبر السن ، ولـكنه عطاء من الله يعطيه من يشاء فاياك ودناءة الامور * عن هشام بن عروة عن أبيه . قال قال عمر بن الخطاب فى خطبته : الطمع فقر ، وان المرء اذا يئس من شيء استغنى عنه * قال حفص فى لفظه : عليكم باليأس مما فى أيدى الناس ، فما يئس عبد من شيء الا استغنى عنه واياكم والطمع ، ان الطمع فقر * عن العلاء بن المسيب عن أبيه . قال قال عمر بن الخطاب . تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تعلمون ، وتوضعوا لمن تتعلمون منه ، ولاتكونوا جبابرة العلماء ، فلا يقوم علمكم بجهلكم * عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب : يأهل العلم والقرآن لاتأخذوا للعلم والقرآن ثمنا فيسبقكم الدناة الى الجنة * عن قيس بن ابى حازم . قال قدمنا علي عمر بن الخطاب قال : من مؤذنوكم فقلنا عبيدنا وموالينا . فقال : — بيده هكذا يقلبها . عبيدنا وموالينا ان ذلكم بكم لنقص شديد لو اطقت الاذان مع الخلافة لاذنت * عن أبى عثمان النهدى . قال قال عمر : الشتاء غنيمة لعابدين * عن الحسن . قال قال عمر بن الخطاب : ان خفق النعال خاف الاحمق قل ما يبقي من دينه * عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان عمر : يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمائلنا ونمشى حفاة . قال وكان أبى يعلق نعله و يمشى من القرية الي القرية حافيا * عن النعمان بن بشير . قال سئل عمر عن التوبة النصوح فقال . التوبة النصوح ان يتوب الرجل من العمل السيء ثم لا يعود اليه أبدا * عن يزيد بن الاصم قال . سمع عمر رجلا يقول . استغفر الله واتوب اليه فقال . ويحك اتبعها اختها فاغفر لى وارحمنى *

﴿الباب الثامن والخمسون في ذكر ما تمثل به من الشعر﴾

عن أبي جعفر . ان رجلا صحب عمر بن الخطاب الى مكة فمات في الطريق فاحتبس عليه عمر حتى صلى عليه ودفنه ، فقل يوما الا كان عمر يتمثل :

وبالغ أمر كان يأمل دونه * ومختلج من دون ما كان يأمل

قال القرشي وحدثني ابو جعفر الادمي حدثنا يحيى بن سليم قال سمعت سفيان الثوري قال: بلغني أن عمر بن الخطاب كان يتمثل :

لا يغرنك عشاء ساكن * قد يوافي بالمنيات السحر

عن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه . قال : قل ما خطبنا عمر بن الخطاب الا قال :

ان شرخ الشباب والشعر الاسـ　　ود مالم يعاص كان جنونا

عن مسروق قال . خرج علينا عمر ذات يوم وعليه حلة قطن ، فنظر اليه الناس نظرا شديدا . فقال .

لا شيء فيما ترى تبقى بشاشته　　إلا الاله ويودي المال والولد

والله ما الدنيا في الآخرة الا كنفجة أرنب *عن سعيد بن المسيب قال حج عمر فلما كان بضجنان قال . لا إله الا الله العظيم المعطى ما شاء لمن يشاء ، كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف ، وكان فظا يتعبني اذا عملت ، و يضربني اذا قصرت، وقد أمسيت وليس بيني و بين الله أحد . ثم تمثل .

لا شيء فيما ترى تبقى بشاشته　　يبقى الاله ويودى المال والولد

لن تغن عن هرمز يوما خزائنه　　والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان إذ تجرى الرياح له والانس والجن فيما بينها تلد
أين الملوك التى كانت نوافلها من كل أوب اليها راكب يفد
حوضا هنالك مورودا بلا كذب لابد من ورده يوما كما وردوا

عن محمد بن عمر المدينى . قال قال عمر . والله ما وجد لابى بكر مثلا الا ماقاله أبو غيلة السلمى .

من يسع كى يدرك أفضاله يجتهد الشد بارض فضا
والله لا يدرك افعاله ذو مئزر ضاف ولا ذو ردا

عن ابى عبيدة . قال . بلغنى عن ثابت البنانى عن انس ان عمر تمثل .

لا تأخذوا عقلا من اقوم اننى ارى الجرح يبقى والمعاقل تذهب
كانك لم توتر من الدهر ليلة اذا انت ادركت الذى كنت تطلب

عن الاصمعى . قال . ماقطع عمر رضى الله عنه امرا الا تمثل ببيت من الشعر * عن الشعبى قال كان عمر شاعرا *

﴿ الباب التاسع والخمسون فى فنون اخباره ﴾

عن محمد بن سيرين قال . كان عمر بن الخطاب قد اعتراه نسيان فى الصلاة فجعل رجلا خلفه يلقنه فاذا أومىء اليه ان يسجد او يقوم فعل * عن يحيى بن جعدة . قال قال عمر بن الخطاب لولا ان اسير فى سبيل الله او اضع جبينى لله فى التراب او اجالس قوما يلتقطون طيب القول كما يلتقط طيب الثمر لاحببت ان اكون قد لحقت بالله * عن يحيى بن جعدة قال قال عمر بن الخطاب لولا ثلاث لاحببت ان اكون قد قدمت على

ربى لولا أن أضع جبينى ، أوان أقاعد قوما يتلقطون طيب الكلام كما يتلقط الثمر ، أو أسير فى سبيل الله * عن حبيب بن ابى ثابت عن يحى بن جعدة قال قال عمر بن الخطاب . لولا ثلاث لاحببت ان الحق بالله تعالى . لولا انى أسير فى سبيل الله ، أو أضع وجهى لله ، او اجالس اقواما يتلقطون طيب الكلام كما يتلقط طيب الثمر * عن ابن سعد قول قال عمر : والله لا أدرى أخليفة أنا أم ملك؟ فان كنت ملكا فهذا أمر عظيم فقال قائل : ياأمير المؤمنين ان بينهما فرقا . قال . وماهو : قال ، الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا فى حق ، وأنت بحمد الله كذلك . والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطى هذا . فسكت عمر * عن الزهري قال كان جلساء عمر أهل القرآن كهولا كانوا أو شبانا * عن محمد بن المنكدر قال مر عمر بن الخطاب بحفارين يحفرون قبر زينب بنت جحش فى يوم صائف فضرب عليهم فسطاطا فكان اول فسطاط ضرب علي قبر * عن عبد الله بن بريدة قال . ربما أخذ عمر بن الخطاب بيد الصبي فيجيء به ويقول . ادع لى فانك لم تذنب بعد * عن هشام بن حسان عن محمد . قال : كان عمر يشاور حتى المرأة * عن يحى بن سعيد : قال : أمر عمر حسين بن على ان ياتيه فى بعض الحاجة . قال حسين : فلقيت عبد الله بن عمر . فقال له حسين من اين جئت قال . استاذنت على عمر فلم يؤذن لى فرجع حسين فلقيه عمر فقال له . مامنعك يا حسين ان تأتينى . قال : قد اتيتك ولكن اخبرنى عبد الله بن عمر انه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال عمر . وانت عندى مثله ، وانت عندى مثله ، وهل انبت الشعر على الراس غيركم * عن ابراهيم بن سعد . قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال : رايت عمر بن الخطاب

احرق بيت خمار يقال له رشيد . قال . وكان تقدم اليه فكأني انظر الى بيته فكأنه جمرة حمراء * عن ابى السوداء عن ابى مجلز قال قال عمر بن الخطاب ما أبالى على ما أصبحت . على ما أحب أو على ما أكره ، انى لا ادرى الخيرة لى فيما أحب أو فيما أكره * عن جعفر قال سمعت أبا عمران يقول . مر عمر ابن الخطاب بدير راهب قال فناداه يا راهب يا راهب قال . فاشرف عليه . قال : فجعل عمر ينظر اليه ويبكى . فقيل له يا أمير المؤمنين . ما يبكيك من هذا قال . ذكرت قول الله عز وجل فى كتابه « عاملة ناصبة تصلى نارا حامية » فذاك أبكانى * عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب : لم يكن يكبر حتى يسوى الصفوف ، ويوكل بذلك رجالا * عن ابى عثمان النهدى . قال رايت عمر بن الخطاب اذا أقيمت الصلاة يستدبر القبلة ثم يقول : تقدم يا فلان تاخر يا فلان ، سووا صفوفكم فاذا استوى الصف اقبل على القبلة فكبر * عن ابن عمر . قال : تعلم عمر بن الخطاب البقرة فى ثنتى عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا (١) * عن انس . قال كان يطرح لعمر بن الخطاب الصاع من التمر فياكل حتى حشفه * عن سويد بن علقمة (٢) قال كان عمر بن الخطاب يغلس بالفجر وينور ويصلى بين ذلك ، ويقرأ سورة هود وسورة يوسف ومن قصار المثانى من المفصل عن الزهرى عن سالم عن أبيه ان رجلا قال لرجل يا ابن زان . فقال والله ما انا بزان . فرفع الى عمر بن الخطاب فضربه

---

(١) آخر الجزء السابع واول الجزء الثامن من تجزئة المصنف

(٢) فى النورية وفى المصرية . سويد بن غفلة (٣) وفى الدمشقية ان رجلا قال لرجل ما انا بزان ابن زان. وفى النورية . ما انا بزان ولا ابن زان .

الحدثنا ابن عبد الرزاق. قال قال معمر: عامة علم ابن عباس من ثلاثة عمر وعلى وابى بن كعب عن يوسف بن يعقوب الماجشون. قال قال لى: ابن شهاب ولابن لى وابن عم لى ونحن صبيان احداث لاتحقروا أنفسكم بحداثة اسنانكم فان عمر بن الخطاب كان اذا نزل به الامر المعضل دعى الصبيان فاستشارهم، يبتغى حدة عقولهم *عن الحسن. قال: كان رجل لا يزال ياخذ من لحية عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشيء: قال: فاخذ يوما من لحيته فقبض عمر على يده فاذا ليس فى يده شيء. فقال ان الملق من الكذب من أخذ من لحية أخيه شيئا فليره اياه * عن الحسن ان عمر رحمه الله. كان يذكر الاخ من اخوانه بالليل فيقول ياطولها من ليلة، فاذا صلى الغداة غدا اليه فاذا لقيه لزمه واعتنقه *عن عبد الله بن خليفة عن عمر. انه انقطع شسع نعله فاسترجع وقال. كل ماساءك مصيبة *عن ابى بكرة قال: وقف اعرابى على عمر فقال: —

ياعمر الخير جزيت الجنه　　اكس بنياتى وامهنه

اقسم بالله لتفعله

قال: فان لم افعل يكون ماذا: قال:

اذا ابا حفص لامضينه

قال: فان مضيت يكون ماذا؟ قال.

يكون عن حالى لتسالنه　　يوم تكون الاعطيات منه(١)

بالواقف المسئول بنتهنه　　اما الى نار واما جنه

قال فبكى عمر حتى اخضلت لحيته. وقال لغلامه. ياغلام اعطه قميصي هذا

---

(١) فى الدمشقية. تمنه فالواقف المسئول بينهنه. وفى النورية تمنه

لذلك اليوم لا لشره ثم قال : أما والله لا أملك غيره * عن ابن عباس قال قال لي عمر انشدني لشاعر الشعراء ، فقلت : يا أمير المؤمنين قال : زهير أليس هو الذي يقول :

اذا ابتدرت قيس بن غيلان غاية   من المجد من يسبق اليها يسود

فانشدته حتى برق الفجر فقال أيها ، الآن إقرأ . قلت وما أقرأ ؟ قال . اذا وقعت الواقعة * وعن الاوزاعي . قال بلغني ان عمر سمع صوت بكاء في بيت فدخل ومعه غيره ، فمال عليهم ضربا حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها . وقال : اضرب فانها نائحة ولا حرمة لها انها لا تبكي بشجوكم انها تهريق دموعها على أخذ دراهمكم ، أنها تؤذي امواتكم في قبورهم واحياكم في دورهم ، انها تنهى عن الصبر وقد أمر الله به وتامر بالجذع وقد نهي الله عنه *

﴿الباب الستون في ذكر كلامه في فنون﴾

عن يحي بن عبد الملك . ان عمر بن الخطاب قال : لا مال لمن لا رفق له . ولا جديد لمن لا خلق له * عن محمد بن سيرين عن ابيه . قال : شهدت مع عمر بن الخطاب المغرب فاتى علي ومعي رزيعة لي فقال : ماهذا معك قلت : رزيعة لي ، اقوم في هذا السوق فاشتري وابيع فقال . يا معشر قريش لا يغلبنكم هذا واصحابه على التجارة فانها ثلث الملك * عن محمد بن سيرين عن ابيه قال : صليت مع عمر بن الخطاب المغرب وانصرف ومعه جماعة من قريش فرأى تحت ابطي رزمة . فقال . ماهذا يا ابن سيرين ؟ فقلت : ياامير المؤمنين آتي الي السوق

فاشتري وابيع . فالتفت الى جماعة من قريش فقال : لا يغلبنكم هذا واشباهه على التجارة فان التجارة ثلث الامارة * عن خوات التيمي . قال قال عمر بن الخطاب : يامعشر القراء ارفعوا رؤسكم فقد وضح الطريق ، واستبقوا الخيرات . ولا تكونوا عيالا على المسلمين * عن الحسن ، قال قال عمر بن الخطاب : من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئا ، فليتحول الى غيره * عن أبي جعفر محمد بن الحارث بن المبارك عن شيخ من قريش قال قال عمر بن الخطاب : لو كنت تاجرا مااخترت على العطر شيئا . ان فاتني ربحه ، لم يفتني ريحه * عن سعيد بن المسيب قال قال عمر : نعم الرجل فلان لولا بيعته . فقلت لسعيد بن المسيب : وما كان يبيع قال : الطعام . قلت : و ببيع الطعام باس . قال قل ماباعه رجل الا وجد للناس * عن مسافر بن حنظلة عن الا كدر الفارض. قال قال : عمر بن الخطاب : تعلموا المهنة فانه يوشك ان يحتاج احدكم الى مهنته * عن بكر بن عبد الله . قال قال عمر بن الخطاب : مكسبة فيها بعض الدناءة، خير من مسألة الناس * عن مسلم البطين عن ذكوان . قال قال عمر . اذا شترى احدكم جملا فليشتره عظيما سمينا طويلا ، فان أخطأه خيره لم يخطه سوقه * عن الاحنف بن قيس قال قال عمر بن الخطاب . تفقهوا قبل أن تسودوا * عن ابن جحاده (١) قال قال عمر بن الخطاب . أعقل الناس اعذرهم لهم * عن كهمس عن الحسن . ان رجلا تنفس عند عمر بن الخطاب كانه يتحازن فلكزه عمر او قال لكمه * عن زيد بن وهب . قال . رأى عمر قوما يتبعون أبيا فرفع عليهم الدرة فقالوا . ياامير المؤمنين اتق الله فقال . اما علمتم انها فتنة للمتبوع

(١) في الدمشقية . عن ابي جحادة.

مذلة للتابع * عن مجاهد قال كان عمر بن الخطاب . ينهى ان يعرض الحادى بذكر النساء وهو محرم * عن سالم عن ابيه . ان غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وتحته عشرة نسوة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم . اختر منهن اربعا فلما كان فى عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر . فقال . انى لاظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذفه فى نفسك ، ولعلك ان لا تمكث الا قليلا . وأيم الله ؟ لتراجعن نساءك ولترجعن فى مالك ، أولا ُورثهن منك ولامرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر ابي رغال * عن ابى عثمان . قال قال عمر بن الخطاب . يأتى على الناس زمان يكون صالح الحى من لا يامر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر ، ان غضبوا غضبوا لانفسهم وان رضوا رضوا لانفسهم ، لا يغضبون لله ولا يرضون لله عز وجل * عن سماك قال سمعت النعمان عن بن بشير . يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول . «واذا النفوس زوجت» قال . الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح * وسمعت عمر يقول . التوبة النصوح ان يخشى الرجل العمل السوء كان يعمله فيتوب الى الله ثم لا يعود ابدا ، فتلك التوبة النصوح * عن ابراهيم . قال قال عمر . اياكم والمعاز يرفان كثيرا منها كذب * عن اسماعيل بن ابى خالد عن الشعبي . قال . اتي عمر بن الخطاب رجل فقال . ان ابنة لى كنت وأدتها فى الجاهلية فاستخرجناها قبل أن تموت ، فادركت معنا الاسلام فلما اسلمت اصابها حد من حدود الله فاخذت الشفرة لتذبح نفسها فادركناها وقد قطعت بعض اوداجها فداويتها حتى برأت . ثم اقبلت بعد بتوبة حسنة وهى تخطب الى قوم . فاخبرهم من شأنها بالذى كان فقال عمر رضى الله عنه . اتعمد الى ما ستر الله فتبديه ، فوالله لئن أخبرت بشأنها احدا من الناس لاجعلنك

نكالا لاهل الامصار انكحها نكاح العفيفة المسلمة * عن سعيد بن أبراهيم: قال قال عمر بن الخطاب للخرق في المعيشة، اخوف عندي عليكم من العدل. انه لا يبقى مع الفساد شيء ولا يقل مع الصلاح شيء * عن حنش بن الحارث النخعي عن ابيه وكان شهد القادسية. قال رجعنا من القادسية فكان احدنا تنتج فرسه من الليل فاذا أصبح نحر مهرها قال فبلغ ذلك عمر فكتب الينا ان اصلحوا ما رزقكم الله، فان في الامر نفسا * عن ابي العالية: قال قال عمر بن الخطاب: يكتب للصغير حسناته ولا تكتب عليه سيآته * عن ابي امامة قال قال عمر بن الخطاب. ادبوا الخيل، وتسوكوا. وانتضلوا، واقعدوا في الشمس، ولا تجاورنكم الخنازير ولا يرفع فيكم صليب، ولا تقعدوا على مائدة يشرب عليها الخمر، واياكم واخلاق العجم، ولا يحل لمؤمن ان يدخل الحمام الا بمئزر، ولا يحل لامرأة ان تدخل الحمام الا من سقم، فان عائشة ام المؤمنين حدثتني قالت حدثني خليلي رسول الله صلي الله عليه وسلم على مفرشي هذا. قال اذا وضعت المراة خمارها في غير بيت زوجها هتكت سترما بينها وبين ربها، قال وكان يكره ان يصور الرجل نفسه كما تصور المراة نفسها، وان لا يزال يرى كل يوم مكتحلا، وان يحف لحيته وشاربه كما تحف المرأه * عن المسيب بن دارم: قال: سمع عمر بن الخطاب سائلا وهو يقول. من يعشي السائل رحمه الله قال عمر عشوا السائل ثم دار الي دار الابل فسمع صوته وهو يقول من يعشي السائل رحمه الله فقال عمر الم آمركم تعشوه قالو قد عشينا قال وأرسل اليه فاذا معه جراب مملوء خبزا فقال. انك لست سائلا انت تاجر تجمع لاهلك مالا واخذ بطرف الجراب ثم

نبذه بين يدى الابل قال: واحسبها كانت إبل الصدقة * عن الاحنف بن قيس
: قال قال عمر بن الخطاب: من مزح استخف به * عن الليث بن سعد ان عمر بن
الخطاب: قال تدرون لم سمى المزاح. قالوا: لا، قال لانه زاح عن الحق * عن
يونس بن معاية بن قرة عن ابيه عن عمر قال: لن يعطى احد بعد كفر بالله شيء
شرا من امراة حديدة اللسان، سيئة الخلق ولم يعط عبد الايمان بالله شيء خيرا من
امرأة حسنة الخلق ودود. ولو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان منهن غنما
لا يجدى منه، وان منهن غلا لا يفادي منه * عن عبد الله بن جنمة عن عمر. انه انقطع
شسع نعله فاسترجع. وقال: كل ما ساءك فهو مصيبة * (١) عن ابى عثمان النهدى
قال قال عمر بن الخطاب. اما فى المعاريض مايغنى المسلم عن الكذب
* عن معاوية بن قرة. ان عمر بن الخطاب قال. مايسرنى ان لى بما اعلم من
معاريض القول مثل اهلى ومالى، ولا تحبوا انه لا يسرنى مثل اهلى ومالى
وددت ان لى مثل اهلى ومالى، ومثل اهلى ومالى * عن انس بن مالك
قال قال عمر بن الخطاب. ان شقاشق الكلام، من شقائق الشيطان
* عن حفص بن عثمان. قال كان عمر بن الخطاب يقول: لا تشغلوا انفسكم
بذكر الناس فانه بلاء، وعليكم بذكر الله فانه رحمة * عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال قال عمر. انه ليعجبنى الشاب الناسك نظيف الثوب، طيب
الريح * عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه. قال نظر عمر بن الخطاب

---

(١) هذا الاثر فى الدمشقية فقط (٢) فى المصرية. من شقاشق الشيطان.
وفى الدمشقية. ان شقائق الكلام من شقائق الشيطان. وما جاء فى الصلب فهو
عن النورية:

الى شاب قد نكس رأسه فقال له: ياهذا ارفع رأسك . فان الخشوع لا يزيد على ما في القلب ، فمن أظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما أظهر نفاقا على نفاق * عن عدى بن ثابت . قال قال عمر بن الخطاب . احبكم الينا مالم نركم ، أحسنكم اسما فاذا رأينا كم . فاحبكم الينا أحسنكم أخلاقا ، فاذا اختبرناكم . فاحبكم الينا أصدقكم حديثا ، وأعظمكم امانة * عن ابى عبد الرحمن بن عطيه ابن دلاف عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب : لا تنظروا الى صلاة امرىء ولا صيامه ، ولكن انظروا الي الي صدق حديثه اذا حدث ، والى ورعه اذا أشفى والي امانته اذا أئتمن * عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب . انه قال : لا تنكحوا المرأة الرجل القبيح الذميم فانهن يحببن لانفسهن ماتحبون لانفسكم * عن زيد بن اسلم عن أبيه . قال قال عمر بن الخطاب . اذا تم لون المرأة وشعرها فقد تم حسنها ، والعجيزة أحد الوجهين * عن عبد الله بن عدى بن الخيارة . قال سمعت عمر بن الخطاب يقول . ان العبد اذا تواضع لله رفع الله حكمته ، واعلا درجته ، وقال له : انتعش أنعشك الله فهو في نفسه صغير ، وفى أعين الناس عظيم . واذا تكبر وعتا أوهصه الله الى الارض ، وقال له . اخسأ اخسأك الله . فهو فى نفسه عظيم ، وفى اعين الناس حقير . حتى تكون عندهم أحقر من الخنزير * قال ابن الانبارى قال اللغويون . اخسأ — تفسيره ابعد . ووهصه معناه كسره * عن زيد ابن اسلم عن ابيه عن عمر . قال . لا يتعلم العلم لثلاث ، ولا يترك تعلمه لثلاث . لا يتعلم ليمارى به ، ولا يباهى به ، ولا يرائى به ، ولا يترك حياء من طلبه ، ولا زهادة فيه ، ولا يرضي بالجهل منه * عن هشام بن عروة عن أبيه . قال

قال عمر . تعلموا انسابكم لتصلوا ارحامكم * عن عمارة بن القعقاع قال قال عمر. تعلموا من النجوم ماتهتدون بها، ومن الانساب ماتواصلون بها * عن المطلب بن عبد الله بن حنطب . قال قال عمر ما اخاف عليكم احد رجلين . مؤمن قد تبين ايمانه : ورجل كافر قد تبين كفره . ولكن اخاف عليكم منافقا يتعوذ بالايمان ويعمل لغيره * عن زياد بن حدير . (١) قال قال عمر بن الخطاب . يهدم الاسلام بثلاث. زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون * عن زيادة بن حدير . قال قال عمر بن الخطاب ان اخوف ما اخاف عليكم ثلاث، منافق يقرأ القرآن لا يخطىء منه واوا ولا ألفا يجادل الناس انه اعلم منهم ليضلهم عن الهدى، وزلة عالم ، وأئمة مضلون * عن بن عباس قال . خطبنا عمر بن الخطاب فقال . ان اخوف ما اخاف عليكم تغير الزمان وزيغة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون يضلون الناس بغير علم * عن ابن مسعود ان عمر خطب الناس بالجابية فقال. ان لله تعالي يضل من يشاء ويهدى من يشاء فقال القس الله تعالى اعدل أن يضل أحد . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فبعث اليه — بل الله اضلك، ولولا عهدك لضربت عنقك * عن أبى وائل قال . كنا بخانقين وأهللنا هلال شوال — يعني نهارا . فمنا من صام، ومنا من أفطر فاتانا كتاب عمر. ان الاهلة بعضها اكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا الا أن يشهد رجلان أنهما اهلاه بالامس * عن ابراهيم . قال كتب عمر الى عتبة بن فرقد : اذ رأيتم الهلال من اول النهار فافطروا فانه من الليلة الماضية ، وان رأيتموه من آخر النهار

---

(١) في الدمشقية. بن جدير وفي المصرية زيادة بن حريز.

أتموا صومكم فانه من الليلة المقبلة * عن ابراهيم قال بلغ : عمر ان قوما رأوا الهلال بعد زوال الشمس فافطروا ، فكتب اليهم : يلومهم وقال اذا رأيتم الهلال قبل زول الشمس فافطروا ، واذا رأيتموه بعد زوال الشمس فلا تفطروا * عن الحارث بن النعمان . قال سمعت انس بن مالك يقول . قال عمر بن الخطاب ان الرجف من كثرة الزنا ، وان قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجور * عن حارثة بن مضرب قال قال عمر . استعينوا على النساء بالعرى ، فان احداهن اذا اكثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجابها الخروج * عن حسان العبسى قال قال عمر . ان الجبت السحر ، والطاغوت الشيطان . وان الشجاعة والجبن غرائز تكون فى الرجال يقاتل الشجاع عن من لا يعرف ، ويفر الجبان عن امه . وان كرم الرجل دينه ، وحسبه خلقه ، وان كان فارسيا أو نبطيا * عن عاصم بن مورق العجلى . قال قال عمر ابن الخطاب : تعلموا السنن والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن * عن الحسن . قال قال عمر بن الخطاب عليكم بالفقه فى الدين ، وحسن العبادة ، والتفهم فى العربية * عن ابى عمر بن العلاء . قال قال عمر بن الخطاب : تعلموا العربية فانها تثبت العقول وتزيد فى المروة * عن زيد بن عقبة . قال قال عمر بن الخطاب : الرجال ثلاثة والنساء ثلاثة . امرأة هينة لينة عفيفة مسلمة ودود ولود تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها ، وقل ماتجدها . وأخرى وعاء للولد لا تزيد على ذلك شيئا ، وأخرى غل قمل يجعلها الله فى عنق من يشاء و ينزعه اذا شاء . والرجال ثلاثة رجل عاقل اذا اقبلت الامور وتشبهت يأتمر فيها أمره و يبذل عند ذلك رأيه ؟ وآخر

: لا يأمر رشدا ولا يطيع مرشدا (١) * عن حفص بن عمر . قال قال عمر بن الحصين : من رق وجهه رق علمه * عن أبو عمر الشيباني قال : أخبر عمر بن الخطاب برجل يصوم الدهر فجعل يضرب بمخفقته ويقول : كل يا دهر ، كل يا دهر * عن أبي وائل أن عمر قال . ما يمنعكم اذا رأيتم السفيه يخرق اعراض الناس ان تعربوا عليه قالوا نخاف لسانه قال ذلك ادنى ان لا تكونوا شهداء * عن سعيد بن المسيب عن عمر . انه كان يقول : ان الناس لن يزالوا مستقيمين ما استقامت بهم أئمتهم وهداتهم * عن سعيد ابن المسيب ان عمر رضى الله عنه قال . عجلوا الفطر (٢) ولا تنطعوا انطع اهل العراق * عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه قال . كنت جالسا عند عمر اذ جاءه راكب من اهل الشام فطفق عمر يستخبره عن حالهم . فقال . هل يعجل اهل الشام الافطار . قال نعم قال . لن يزالوا بخير ما فعلوا ذلك ولم ينتظروا النجوم انتظار اهل العراق * عن سعيد بن جبير . ان عمر بن الخطاب قال . كل من الحائط ولا تتخذ خبيئة * (٣) عن ابن المسيب قال . ان عمر بن الخطاب ينهى الصائم ان يقبل ؟ و يقول . انه ليس لاحد منكم من الحفظ والعفة ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم * عن حميد بن نعيم

---

(١) كذا في النسخ الثلاثة لم ينص على الثالث . وقوله و يبذل الخ . في النورية و ينزل عند رأيه

(٢) في الدمشقية : اعجلوا الفجر الخ . واحسبه خطا من الناسخ

(٣) هذا نص المصرية . وفي الدمشقية . كدم الحائط ولا جنبه . والنورية . كل من الحائط ولا تتخذ جنبة . ووضع الناسخ على جنبة علامة الاستفهام واحسبها «خبيئة» لان الكلام فيمن دخل حائطا غير حائطه وابيح له ان ياكل من ثمره دون الادخار

ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان دعيا الى طعام فاجاباه فلما خرجا قال عمر لعثمان.
لقد شهدت طعاما وددت انى لم أشهده قال. وماذاك قال خشيت أن يكون جعل
مباهاة * عن انس بن مالك قال: سمعت عمر بن الخطاب سلم عليه رجل فرد عليه
السلام فقال عمر للرجل. كيف انت؟ قال الرجل احمد الله اليك . قال عمر هذا
اردت منك * عن زيد بن اسلم عن ابيه قال: سمع عمر رضى الله عنه صوتا فى دار فقال
ماهذه الضوضاء؟ فقالوا عرس: قال فهلا حركوا من غرابيلهم يعنى الدفوف *
عن الحسن: ان عمر بن الخطاب رأى رجلا عظيم البطن. قال: ماهذا؟ قال بركة
من الله. قال بل عذاب * عن الحسن بن حى. قال: سمعت على بن بذيمة يقول قال
عمر بن الخطاب. ردوا الخصوم فان القضاء يورث الشنآن * عن ابن حصين قال
قال عمر بن الخطاب. اذا رزقك الله مودة امرىء مسلم فتشبث بها ما
استطعت * عن مصعب بن سعد : قال قال عمر بن الخطاب. الناس بامهاتهم
اشبه منهم بآبائهم (١) * عن نافع بن عمر قال . خطبنا عمر فقال : «ايها
الناس ان الله جعل ماالخطأت ايديكم رحمة لقرائكم فلا تعودوا فيه .
قال بقية : ماالخطا المنجل * عن محمد بن كعب القرظى عن عمر بن الخطاب.
انه قال : ماظهرت نعمة على عبد الا وجدت له حاسدا . ولو ان امرأ كان
اقوم من قدح لو وجدت له غامزا عن محمد بن سيرين . ان عمر بن الخطاب
خرج من الخلاء فقرأ القرآن فقال له ابومريم : ياامير المؤمنين اتقرأ
وانت غير طاهر فقال له . مسيلمة امرك بهذا * عن نعيم بن ابى هند
قال قال عمر : من قال انا مؤمن فهو كافر . ومن قال انا عالم فهو جاهل

(١) فى المصرية . الناس بزمانهم الخ

ومن قال هو في الجنة فهو في النار * عن الزهري قال حدثني محمد بن جبير بن مطعم اخبره انه سمع عمر بن الخطاب يقول على المنبر . تعلموا انسابكم ثم صلوا ارحامكم والله انه ليكون بين الرجل وبين اخيه الشيء ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخلة الرحم لوزعه ذلك على انتهاكه عن ابراهيم التيمي عن ابيه . قال . كنا جلوسا عند عمر فاثنى رجل على رجل في وجهه فقال : عقرت الرجل عقرك الله * عن زيد بن اسلم عن ابيه . قال سمعت عمر يقول المدح ذبح عن قبيصة بن جابر عن عمر قال لا يرحم الا من يرحم : ولا يغفر لمن لا يغفر . ولا يتاب على من لا يتوب (١) ولا يوق من لا يتوقى . عن عبد الرحمن بن عجلان . قال مر عمر بن الخطاب برجلين يرميان فقال احدهما للآخر . اسيت . فقال عمر . سوء اللحن اشد من سوء الرمى . عن عمار بن سعد التجيبي . قال قال عمر بن الخطاب . من ملا عينيه من قارعة بيت قبل ان يؤذن له فقد فسق . عن انس انه سمع عمر بن الخطاب وسلم عليه رجل فرد السلام ثم سال عمر بن الخطاب الرجل كيف انت ؟ فقال . احمد الله اليك فقال عمر . هذا الذي اردت منك (٢) . عن زيد بن ثابت . ان عمر بن الخطاب . يستاذن عليه يوما فاذن له ورأسه في يد جارية له ترجله فنزع راسه . فقال له دعها ترجلك فقال . يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جئتك . فقال عمر . انما الحاجة لي عن سفيان بن عيينة . قال قال الاحنف بن قيس . قال لنا عمر بن الخطاب تفقهوا قبل ان تسودوا . وقال سفيان . لان الرجل اذا فقه لم يطلب

---

(١) في النورية : ولا يتاب على بر الا من يتوب

(٢) تكرر هذا الخبر في النسخ الثلاثة .

السودد * عن قبيصة بن جابر . قال قال له عمر : انك رجل حدث السن ، فصيح اللسان ، فسيح الصدر ، وانه يكون فى الرجل عشرة اخلاق تسعة اخلاق حسنة وخلق سيء فيغلب ق الخلق السيء التسعة الاخلاق الحسنة . فاتق عثرات الشباب * عن يونس بن عبيد . ان عمر بن الخطاب قال : بحسب امرىء من الغي ان يؤذي جليسه فيما لا يعنيه ، وأن يجد على الناس فيما يأتي وان يظهر له من الناس ما يخفى عليه من نفسه * عن أبي عثمان النهدى . ان عمر بن الخطاب قال : احترسوا من الناس بسوء الظن * عن البراء بن عازب . قال : كنت مع سلمان بن ربيعة فى بعث وانه بعثني الى عمر فى حاجة له فى أشهر الحرم . فقال عمر : أيصوم سلمان ؟ فقلت نعم . فقال : لا تصم فان التقوى على الجهاد أفضل من الصوم * عن عبيد بن أم كلاب . أنه سمع عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس يقول : لا تعجبنكم من الرجل طنطنته ؟ ولكنه من أدي الامانة ، وكف عن أعراض الناس فهو الرجل * عن يزيد بن حيان اخو مقاتل بن حيان قال كان عمر بن الخطاب يقول : «لا يغرنكم من الرجل طنطنته بالليل — يعني صلاته ، فان الرجل كل الرجل من أدى الامانة الى من ائتمنه ، ومن سلم الناس من لسانه ويده» * عن أبي قلابة . ان عمر بن الخطاب قال . لا تنظروا الى صيام أحد ولا صلاته ؟ ولكن انظروا الى صدق حديثه اذا حدث ، وامانته اذا أئتمن ، وورعه اذا أشفى * عن الاعمش عن أبي صالح . قال قال عمر . الراحة فى ترك خلطاء السوء * عن اسماعيل بن امية قال قال عمر . ان فى العزلة الراحة من خلاط السوء * عن مسروق قال . تذاكرنا عند عمر بن الخطاب الحسب . فقال حسب المرء دينه ؟ وأصله عقله . ومروءته

خلقه * عن الحسن . قال قال عمر . الكرم التقوى ، والحسب المال * عن محمد بن عاصم . قال . بلغنى ان عمر بن الخطاب كان اذا رأى فتى فاعجبه حاله . سأل عنه هل له حرفة ؟ فان قيل لا ، قال . سقط من عينى * عن ابراهيم بن ادهم . ان عمر بن الخطاب قال . اؤم بالرجل أن يرفع يده من الطعام قبل أصحابه ، عن المسور . ان رجلا أثنى على رجل عند عمر بن الخطاب فقال له عمر : اصحبته فى السفر . قال لا قال . فعاملته قال لا . قال . فانت القائل بما لا تعلم * عن أبى عتبة قال حدثنى أبى . قال . سمع عمر بن الخطاب رجلا يثنى على رجل فقال . أ . افرت معه؟ قال لا . قال اخالطته، قال لا . قال . والله الذى لا إله الا هو ما تعرفه * عن طلحة ابن عمرو عن عطاء . قال قال عمر بن الخطاب . لإن اموت بين شعبتى رحلى اسعى فى الارض ابتغى من فضل الله كفاف وجهى ، أحب الى من ان اموت غازيا * عن الحسن . قال . كان عمر قاعدا ومعه الدرة والناس حوله إذ اقبل الجارود فقال رجل هذا سيد ربيعة فسمعها عمرو من حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال مالى ولك ياامير المؤمنين فقال مالى ولك اما لقد سمعتها قال ، سمعتها من فمه ؟ قال ، خشيت ان يخالط قلبك منها شىء فاحببت ان اطاطي منك * عن ثابت البنانى . قال ، بلغنا ان عمر بن الخطاب قال ، من احب ان يصل اباه فى قبره ، فليصل اخوان ابيه من بعده * عن طلحة بن عبد الله بن كريز قال قال عمر بن الخطاب ان اخوف ما اخاف عليكم اعجاب المرء برأيه ، فمن قال انه عالم فهو جاهل ، ومن قال انه فى الجنة فهو فى النار * عن كعب بن علقمة قال قال عمر بن الخطاب ما انعم الله على عبد نعمة الا وجد له من الناس

حاسدا، ولو ان امرأ أقوم من القدح لوجد له من الناس من يغمز عليه، فمن حفظ لسانه ستر الله عورته * عن سعيد بن المسيب. قال قال عمر ابن الخطاب : الدعاء يحجب دون السماء حتى يصلى على محمد فاذا صلي على محمد صعد الدعاء الي الله عز وجل * عن ارطاة بن المنذر عن بعضهم ان عمر ابن الخطاب كان يقول. اياكم وكثرة الحمام وكثرة اطلاء النورة، والتوطي على الفرش. فان عباد الله ليس من المتنعمين * عن عكرمة قال قال عمر ابن الخطاب: من كتم سره كانت الخيرة في يده، ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن * عن صفوان بن عمرو . قال سمعت ايفع بن عبد يقول . لما قدم خراج العراق على عمر بن الخطاب . خرج عمر ومولى له فجعل عمر يعد الابل فاذا هى اكثر من ذلك وجعل عمر يقول . الحمد لله وجعل مولاه يقول . ياأمير المؤمنين هذا والله من فضل الله ورحمته . فقال عمر كذبت ليس هذا هو الذي يقول الله تعالى «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا » . يقول بالهدى والسنة والقرآن فبذلك فليفرحوا . «هو خير مما يجمعون »وهذا مما يجمعون * عن محمد بن سيرين . ان عمر كان اذا سمع صوت دف اوكبر (١) فقالوا. عرس أوختان سكت * عن اسامة بن زيد عن ابيه عن جده . قال . خرجنا مع عمر بن الخطاب للحج فسمع رجلا يغني فقيل : ياامير المؤمنين ان هذا يغني وهو محرم . فقال عمر . دعوه فان الغناء زاد الراكب * عن زيد بن اسلم . قال قال عمر بن الخطاب. زوجوا أولادكم اذا بلغوا لا تحملوا آثامهم * عن ابراهيم قال قال عمر بن الخطاب . يثغر الغلام لسبع سنين

(١) كذا في النسخ

ويحتلم لاربع عشر، وينتهى طوله لاحدو عشرين، وينتهى عقله الى ثمان وعشرين، ويكمل اذا تم الاربعين سنة. عن جرير بن ليث. قال قال عمر ابن الخطاب ثلاث يصفين لك ود اخيك. ان تسلم عليه اذا لقيته و توسع له اذا جلس اليك و ان تدعوه باحب اسمائه اليه و كفي بالمرء من الغي ان يبدو له من اخيه ما يخفى عليه من نفسه مما ياتى وان يوذى جليسه فيما لا يعنيه.

﴿ الباب الحادى والستون ﴾

فى ذكر صدقات عمر ووقوفه وعتيقه

عن نافع عن ابن عمر. قال اصاب عمر ارضا بخيبر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى اصبت ارضا بخيبر والله ما أصبت مالا قط هو انفس عندى منه فما تامرنى. فقال: له ان شئت تصدقت بها وحبست أصلها، فجعلها عمر صدقة لا تباع ولا توهب ولا تورث صدقة للفقراء والمساكين والغزاة فى سبيل الله عز وجل والرقاب وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف ويطعم صديقا غير متمول فيه قال واوصى بها الي أم المؤمنين حفصة ثم الي الاكابر من ال عمر عن نافع عن ابن عمر. قال. اصاب عمر ارضا بخيبر فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاستامره فيها وقال. انى اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا قط أنفس عندى منه فما تامرنى به. قال. ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها. فتصدق بها عمر أن لا تباع ولا توهب ولا تورث، فتصدق بها فى الفقراء والقربى (١)

---

(١) فى الدمشقية: والغرباء بدل القربى

والرقاب وفى سبيل الله وابن السبيل والضيف: لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف او يطعم صديقا غير متاثل فيه مالا * عن خالد ابن بكير السلمى. قال سمعت الحسن يقول. اوصى عمر بن الخطاب باربعين الفا يرونها يومئذ ربع ماله * عن ابى هلال الطائى عن وسق الرومي قال كنت مملوكا لعمر بن الخطاب وكان يقول لى اسلم فانك ان أسلمت استعنت بك على امانة المسلمين فانه لا ينبغى لى ان استعين على امانتهم بمن ليس منهم. قال. فأبيت فقال لا اكراه فى الدين فلما حضرته الوفاة عتقني وقال اذهب حيث شئت * عن القاسم قال. اول من ا. ** . من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب

﴿الباب الثانى الستون﴾

فى ذكر طلبه للموت خوف العجز عن الرعيه

عن يحى بن سعيد الانصارى. انه سمع سعيد بن المسيب يذكر ان عمر بن الخطاب كوم كومة من بطحاء والقى عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يده الى السماء ثم قال: «اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات رحمه الله * عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب لما نفر من منى اناخ بالابطح كوم كومة من بطحاء فالقى عليها طرف ردائه ثم استلقى ورفع يده الى السما ثم قال. «اللهم كبرت سنى. وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط» فما انسلخ ذو الحجة

حتى طعن رحمه الله * عن سعيد بن المسيب. ان عمر (١). لما أفاض من منى أناخ بالابطح فكوم كومة من بطحاء فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه الى السماء وقال: « اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ». فلما قدم المدينة خطب فقال: يا أيها الناس قد فرضت لكم الفرائض، واستننت لكم السنن، وتركتكم على الواضحة — ثم صفق بيمينه على شماله — ألا ان تضلوا بالناس يمينا وشمالا. ثم اياكم أن تهلكوا عن آية الرجم، وان يقول قائل. لا نجد حدين في كتاب الله فقد رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم ورجمنا بعده فوالله لولا ان يقول الناس احدث عمر في كتاب الله لكتبتها في المصحف فقد قرأناها: والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما. قال سعيد. فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن * عن شداد بن اوس عن كعب قال - كان في بني اسرائيل ملك اذا ذكرناه ذكرنا معه عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى جنبه نبي يوحى اليه فاوحى الله الى النبي ان يقول له. اعهد عهدك، واكتب وصيتك. فانك ميت الى ثلاثة ايام. فاخبره النبي بذلك فلما كان في اليوم الثالث وقع بين الجدار والسرير (٢) ثم جأر الى ربه. فقال. اللهم ان كنت تعلم اني كنت اعدل في الحكم، واذا اختلفت الامور اتبعت هواك. وكنت، وكنت، فزدني في عمري. حتى يكبر طفلي، وتربو امتي. فاوحى الله الى النبي انه قد قال كذا وكذا وقد صدق. وقد زدته في عمره

---

(١) هذا الاثر مكرر في النسختين الدمشقية والمصرية

(٢) في الدمشقية. بين الحرار والسرير. وفي المصرية. بين الحدر والسرير وفي التورية. بدل وجأر الى ربه ثم ناجى ربه.

خمس عشرة سنة وفى ذلك مايكبر طفله وتربو امته . فلما طعن عمر .
قال كعب : لئن سأل عمر ربه ليبقينه الله . فاخبر بذلك عمر . فقال : « اللهم
اقبضنى اليك غير عاجز ولاملوم » * عن أبى مليكة . قال : لما طعن عمر
جاء كعب فجعل يبكى بالباب و يقول : والله لو أن أمير المؤمنين يقسم على الله
ان يؤخره لاخره ، فدخل ابن عباس عليه فقال : ياأمير المؤمنين هذا كعب
يقول كذا وكذا قال اذن والله ! لاأسأله : ثم قال و يل لى ولامى ان لم
يغفر الله لى *

« الباب الثالث والستون فى ذكر طلبه للشهادة وحبه لها »

عن زيد بن اسلم عن أمه عن حفصة . قالت : سمعت عمر يقول « اللهم قتلا فى
سبيلك ، ووفاة فى بلد نبيك » . قلت : وأنى يكون هذا . قال : يأتى الله به اذا شاء —
انفرد باخراجه البخارى ولفظ حديثه « اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك ، واجعل موتى
فى بلد رسولك ، قال الدارقطنى : رواه روح بن القاسم وحفص بن ميسرة عن زيد بن
أسلم عن أبيه عن حفصة والصحيح قول من قال عن أمه * عن أبى صالح قال قال كعب
لعمر . أجدك فى التوراة كذا وكذا واجدك تقتل شهيدا . فقال عمر . وأنى لى
الشهادة وانا فى جزيرة العرب * عن أبى صالح قال قال كعب لعمر بن الخطاب .
انا نجدك شهيدا ، وانا نجدك اماما عادلا ، ونجدك لاتخاف فى الله لومة
لائم . قال . هذا فلا أخاف فى الله لومة لائم وانى لي بالشهادة *

﴿الباب الرابع والستون في ذكر نعي الجن لعمر﴾

عن عائشة قالت. لما كانت آخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين قالت اذ صدرنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلا على راحلته يقول. أين كان عمر أمير المؤمنين فسمعت رجلا آخر يقول ههنا كان أمير المؤمنين قالت فاناخ راحلته ورفع عقيرته وقال

عليك سلام من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في أكمامها لم تفتق

فلم ندر ذاك الراكب من هو. فكنا نتحدث أنه من الجن فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات رحمه الله * عن عائشة قالت. اني. لاسير بين مكة والمدينة في سحر ليلة مقمرة اذا انا بهاتف يهتف ويقول.

لبيك على الاسلام من با كيا ... فقد أحدثوا هلكا وما قدم العهد

وقد ولت الدنيا وأدبر خيرها ... وقد ملها من كان يوقن بالوعد

فقلت. انظروا من هذا فنظروا فلم يروا احدا. فو الله ما أنت على ذلك الايام حتى قتل عمر رضي الله عنه * عن ثابت البناني عن أبيه. قال قالت عائشة. اتالوقوف عند عمر بالمحصب اذ أقبل الى عمر راكبا حتى اذا كان قدر ما سمعنا صوته هتف ثم قال.

أبعد قتيل بالمدينة اشرقت ... له الارض واهتز العضاه بأسوق

جزى الله خيرا من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق

قضيت امورا ثم غادرت ...

(الباب الخامس والستون فى ذكر مقتله)

عن معدان بن ابى طلحة اليعمري ان عمر بن الخطاب : قام على المنبر يوم جمعة فحمد الله واثنى عليه ، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر رضى الله عنه ثم قال: رأيت رؤيا، لا أراها الا بحضور أجلي رأيت كان ديكا نقرني نقرتين فقصصتها على اسماء بنت عميس امرأة ابى بكر فقالت: يقتلك رجل من العجم. قال وان الناس يامروننى ان استخلف ، وان الله عز وجل لم يكن ليضيع دينه وخلافته التى بعث بها نبيه صلى الله عليه وسلم. فان تعجل بى امر فان الشورى بين هؤلاء الستة الذين مات نبى الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فمن بايعتم منهم فاسمعوا له واطيعوا وانى أعلم ان اناسا سيطعنون فى هذا الامر انا قاتلتهم بيدى هذه على الاسلام أولئك اعداء الله الضلال الكفار. وانى اشهد الله على امراء الامصار انى انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم، ويبينوا لهم سنة نبيهم، ويرفعوا الى ماعمى عليهم قال: فخطب الناس يوم الجمعة واصيب يوم الاربعاء * عن معدان . قال: خطب عمر بهذه الخطبة يوم الجمعة وذكر الحديث الذى تقدم واصيب يوم الاربعاء لاربع ليالى بقين من ذى الحجة(١) * عن ابن شهاب. قال كان عمر لا ياذن لسبى(٢) قد احتلم فى دخول المدينة. حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة

---

(١) اخر الجزء الثامن واول التاسع من تجزئة المصنف

(٢) كذا فى المصرية . وفى الدمشقية . لشى . واعجام الشين بغير خط الاصل . وفى النورية الصبي وكتب فوقها الذمى.

يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول . ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع للناس : انه حداد، نقاش نجار . فاذن له ان يرسل به الى المدينة .وضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر .فجاءالى عمر يشتكى شدة الخراج فقال له :ماذا تحسن من العمل فذكر له الاعمال التى يحسن فقال له عمر ما خراجك بكثير فى كنه عملك . فانصرف ساخطا يتذمر فلبث عمر . ثم ان العبد مر به فدعاه فقال الم احدث انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطحن بالريح! فالتفت العبد ساخطا عابسا الى عمرومع عمر رهط. فقال .لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها . فلماولى العبد اقبل عمر على الرهط الذين معه فقال لهم . اوعدنى العبد آنفا فلبث ليالى ثم اشتمل ابو لؤلؤة على خنجر ذى راسين نصابه فى وسطه فكمن فى زواية من زوايا المسجد فى غلس السحر فلم يزل هنالك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة صلاة الفجر وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهى التى قتلته. ثم انحاز ايضا على اهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوي عمر .احد عشر رجلا ثم انتحر بخنجره ، فقال عمر — حين ادركه النزف — قولوا لعبدالرحمن بن عوف فليصل بالناس ثم غلب عمر النزف حتى غشى عليه قال بن عباس : فاحتملت عمر فى رهط حتى ادخلته بيته ثم صلى بالناس عبدالرحمن فانكر الناس صوت عبد الرحمن قال بن عباس فلم ازل عند عمر ولم يزل في غشية واحدة حتي اسفر فلما اسفر افاق فنظر فى وجوهنا .فقال اصلى بالناس ؟ فقلت نعم. فقال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم صلى ثم قال . اخرج

يا ابن العباس فانظر من قتلني فخرجت حتى فتحت باب الدار فاذا الناس مجتمعون جاهلون بخبر عمر: فقلت من طعن امير المؤمنين. فقالوا: طعنه عدو الله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال فدخلت فاذا عمر يبدأني النظر يستاني خبر ما بعثني اليه. فقلت ارسلني امير المؤمنين لاسال من قتله، فكلمت الناس فزعموا انه طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة ثم طعن معه رهطا ثم نحر نفسه. فقال. الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط. ما كانت العرب لتقتلني قال سالم. فسمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر. ارسلوا الى طبيب ينظر الى جرحي هذا. فارسلوا الي طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة، فدعوت طبيبا آخر من الانصار ثم من بني معاوية فسقاه لبنا فخرج اللبن يصلد ابيض فقال له الطبيب. يا امير المؤمنين اعهد فقال: صدقني اخو بني معاوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك. قال. فبكى عليه القوم حين سمعوا. فقال. لا تبكوا علينا من كان باكيا فليخرج. الم تسمعوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه * عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال. سمعت عمر يقول. لقد طعنني ابو لؤلؤة وما اظنه الا كلب حتى طعنني الثالثة * قال بن سعد عن اشياخه: ان عبد الرحمن بن عوف طرح على ابي لؤلؤة خميصة كانت عليه فانتحر ابو لؤلؤة فاجتز عبد الرحمن ابن عوف رأسه * عن جعفر بن عبد الله عن ابيه. قال لما طعن عمر اجتمع اليه البدريون المهاجرون والانصار فقال لابن عباس اخرج اليهم فسلهم عن ملأ منكم ومشورة كان هذا الذي أصابني: قال. فخرج ابن عباس

فسالهم فقال القوم. لا والله ولوددنا ان الله زاد في عمرك من اعمارنا * عن ابن عمر عن عمر انه كان يكتب الى امراء الجيوش لا تجلبوا علينا من العلوج احدا جرت عليه المواسى فلما طعنه ابو لؤلؤة. قال. من هذا قالوا. غلام المغيرة قال. الم اقل لكم لا تجلبوا علينا من العلوج احدا فغلبتموني * عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر يوم طعن وعليه ثوب اصفر فخر وهو يقول. «وكان امر الله قدرا مقدورا» * عن ابن عباس انه جاء عمر بن الخطاب حين طعن في غسل السحر قال. فاحتملته انا ورهط كانوا معي في المسجد حتى ادخلناه بيته. قال. وامر عبد الرحمن ان يصلي بالناس. قال. فلما ادخلنا عمر بيته غشي عليه من النزف فلم يزل في غشيته حتى اسفر ثم افاق فقال. هل صلى الناس قال قلنا. نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة: قال: ثم دعى بوضوء فتوضا وصلى وقال عمر حين اخبره ان ابا لؤلؤة هو الذي طعنه (الحمد لله الذي قتلني من لا يحاجني عند الله بصلاة صلاها) وكان مجوسيا * عن ابن عباس قال انا اول من اتى عمر حين طعن فقال. احفظ عني ثلاثا فاني اخاف ان لا يدركني الناس فاما انا فلم اقض في الكلالة قضاء، ولم استخلف على الناس، وكل مملوك له عتيق فقال الناس. استخلف قال: اي ذلك افعل فقد فعله من هو خير مني، ان ادع الى الناس امرهم فقد تركه نبي الله صلى الله عليه وسلم وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر. فقلت له: ابشر بالجنة صاحبت رسول الله فاطلت صحبته، ووليت امر المؤمنين فقويت واديت الامانة وقال اما تبشيرك اياي بالجنة فلا والله الذي لا اله الا هو لو ان لي الدنيا بما فيها لافتديت به من هول ماهو امامي قبل ان اعلم ماهو الخبر

واما قولك فى امر امير المؤمنين فوالله: لوددت ان ذلك كان كفافا لالى ولا على وأما ما ذكرت من صحبة نبي الله صلى الله عليه وسلم فذاك * عن عمرو بن ميمون . قال : انى لقائم ما بينى و بين عمر الا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم ، فكبر وربما قرأ سورة يوسف اوالنحل اونحو ذلك فى الركعة الاولي حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول . قتلني أوا كلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لايمر على احد يمينا ولاشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه : وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد راى الذي اري واما من بنواحي المسجد فانهم يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان الله ، سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة بن شعبة . قال الصنع قال: نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتى على يد رجل يدعى الاسلام قد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال : ان شئت فعلت — اى قتلناهم . قال كذبت ، بعد ما تكلموا بلسانكم ، وصلوا الى قبلتكم ، و حجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس وقائل يقول اخاف عليه فاتى بنبيذ فشرب به فخرج من جوفه ثم اتي بلبن فشرب به فخرج من جرحه فعرفوا انه ميت فدخلنا عليه

وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل من الانصار شاب فقال: ابشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله، وقدم في الاسلام مع ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة. قال: وددت ان ذلك كان كفافا لا علي ولا لي فلما أدبر اذا ازاره يمس الارض قال. ردوا علي الغلام فقال يا ابن أخي ارفع ثوبك فانه أنقى لثوبك وأتقى لربك. يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه قال: ان وفى له مال آل عمر فاده من أموالهم، والا فسل في بني عدي بن كعب فان لم تف اموالهم، فسل في قريش ولا تعدهم الي غيرهم فأدعني هذا المال انطلق الي عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال: يقرأ عليك عمر السلام و يستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولأوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء فقال: ارفعوني فاسنده رجل اليه. فقال: ما لديك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت. قال: الحمد لله ما كان شيء احب الي من هذا. قال: فاذا أنا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لي فادخلوني وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين، وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمن فولجت عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجل فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال: ما أحد أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا

وعبد الرحمن بن عوف . وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شيء كهيئة التعزية له . فان اصابت الامر سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ماامر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة وقال . اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم ، وان يعفو عن مسيئهم . وأوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام ، وحياة الملك (١) وغيظ العدو وان لايؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ، ومادة الاسلام ان يأخذ من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم . واوصيه بذمة الله وذمة رسوله ان يوفي لهم بعهدهم ، وان يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به وانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت . ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه — انفرد باخراجه البخاري وقد جاء في حديث آخر عن عمرو بن ميمون انه لما احتمل عمر الى بيته ماج الناس وقالوا الصلاة فدفعوا عبد الرحمن فصلى بهم باقصر سورتين في القرآن اذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر * عن سالم قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر . ارسلوا الى الطبيب ينظر الي جرحي هذا قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ بالدم حتى خرج من الطعنة التي تحت السرة . قال . فدعوت طبيبا من الانصار من بني معاوية فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة يصلد ابيض فقال له الطبيب : ياامير المؤمنين اعهد . فقال عمر . صدقني

(١) في النورية . وجباة المال .

اخو بني معاوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك . قال . فبكى عليه القوم حين سمعوا ذلك فقال . لا تبكوا علينا من كان باكيا فليخرج الم تسمعوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . يعذب الميت ببكاء اهله عليه فمن اجل ذلك كان عبد الله لا يقر (١) ان يبكى عنده على هالك من ولده ولا غيرهم * عن ابن عمر . قال دخلت على ابي فقلت اني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف — زاد إسحق بن ابراهيم — وانه لو كان معى راعى ابل او راعى اغنم ثم جاءك وتركها رايت ان قد ضيع . فرعاية الناس اشد فوضع رأسه ساعة ثم رفعها فقال ان الله يحفظ دينه واني ان لا استخلف فان رسول الله لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر قد استخلف ، فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر فعلمت انه لم يكن يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وانه غير مستخلف * عن ابن عمر ان عمر قيل له : ألا تستخلف . قال : ان أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر رضى الله عنه * عن محمد بن سعد ان مالك بن انس قال : استأذن عمر عائشة في حياته فاذنت له ان يدفن في بيتها فلما حضرته الوفاة . قال : اذا مت فاستأذنوها فان اذنت والا فدعوها فاني اخشى أن تكون اذنت لي لسلطاني . فلما مات أذنت لهم * عن ابن عباس قال : لما طعن عمر رضي الله عنه كنت فيمن حمله حتى ادخلناه الدار . فقال لي : يا ابن اخي اذهب فانظر من اصابني ومن أصيب معي . فذهبت فجئت لاخبره فاذا البيت ملآن فكرهت ان

(١) في المصرية لا يقدر .

اتخطأ رقابهم ، وكنت حديث السن فجلست فاذاهو مسجى وجاء كعب فقال .
والله لئن دعا أمير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الامة حتي يفعل فيها كذا وكذا
حتى ذكر المنافقين فيمن ذكر قات . ابلغه ماتقول قال . ماقلت الا وانا أريد
ان يبلغه ،فتشجعت، وقمت فتخطيت رقابهم حتى جلست عند رأسه فقلت :
انك ارسلتنى بكذا وبكذا فاخبرته بقاتله قال . واخبرته انه أصب معك
ثلاثة عشر رجلا وأصاب كليبا الجزار وهو يتوضا عند المهراس ، وان كعبا
يحلف بالله بكذا . فقال . ادعوا كعبا فدعى فقال. ماتقول . قال . أقول كذا
وكذا قال لا والله ؟ لا ادعو ولكن شقى عمر ان لم يغفرله * عن عمرو بن
ميمون. قال لما طعن عمر دخل عليه كعب. « فقال الحق من ربك فلا تكن
من المتمرتين » . قد انبأتك أنك شهيد فقلت من اين لى الشهادة وأنا
فى جزيرة العرب* عن المسور بن مخرمة . ان ابن عباس دخل على عمر بعد
ماطعن ـ فقال : الصلاة فقال : نعم لا حظ لامرىء فى الاسلام ان أضاع
الصلاة فصلى والجرح يثعب دما * عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة ان
عمر ولما طعن جعل يغمى عليه فقيل: انكم ان تفزعوه بشىء مثل الصلاة ان
كانت به حياة فقالوا. الصلاة ياامير المؤمنين، الصلاة قد صليت فانتبه فقال: الصلاة
هاالله اذا فلا حظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة، فصلى وان جرحه ليثعب دما
* عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة . قال . لما طعن عمر جعل يألم
فقال له ابن عباس وكان يجزعه . ياأمير المؤمنين ولا كل ذلك لقد صحبت
رسول الله فاحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت أبابكر فاحسنت
صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض .ثم صحبت الاصحاب فاحسنت صحبتهم

ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون . قال : اما ماذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فانما ذلك من من الله عز وجل من نه على ، واما ماترى من جزعي فهو من اجلك ومن اجل أصحابك . والله لو ان لى طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان أراه * عن الشعبي عن ابن عباس . أنه دخل على عمر حين طعن فقال ابشر ياأمير المؤمنين اسلمت مع رسول الله حين كفر الناس ،وقاتلت مع رسول الله حين خذله الناس وتوفى رسول الله وهو عنك راض ،ولم يختلف فى خلافتك رجلان فقال عمر : أعد . فاعدت . فقال عمر. المغرور من غررتموه لو ان لى ماعلى ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع * عن القاسم بن محمد ان عمر حين طعن.جاء الناس يثنون عليه ويودعونه .فقال عمر. أبا لامارة تزكوننى، لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنى راض وصحبت أبا بكر فسمعت وأطعت فتوفى ابو بكر وانا سامع مطيع . وما اصبحت اخاف على نفسى الا امارتكم هذه * عن سماك قال سمعت عبد الله بن عباس . يقول . لما طعن عمر دخلت عليه فقلت. ابشر ياأمير المؤمنين.فان الله قد مصر بك الامصار ، ودفع بك النفاق ، وافشى بك الرزق .فقال. أفى الامارة تثنى على يا ابن عباس . فقلت . وفى غيرها . فقال . والذى نفسى بيده لوددت أني خرجت منها كما دخلت فيها الا أجر ولا وزر *عن زيد بن أسلم عن أبيه. ان عمر قال حين طعن. لو كان لى ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب الساعة - يعنى بذلك الموت - فكيف ولم أرد النار بعد *عن ابن عباس. قال. لما طعن عمر قلت له ابشر بالجنة . قال. والله لو ان لى الدنيا ومافيها لافتديت

به من هول ماامامى قبل ان اعلم ماالخبر * عن ابن عباس قال. دخلت على عمر حين طعن فجعلت اثنى عليه. فقال . بأى شيء تثنى على بالامارة أو بغيرها. فقلت بكل شيء. قال . ليتنى اخرج منها كفافا لا اجر ولا وزر * عن بن عباس يقول قلت لعمر مصر الله بك الامصار ، وفتح بك الفتوح ، وفعل بك وفعل . فقال . لوددت أنى أنجو منها لا أجر ولا وزر * عن ابن عباس . قال. كنت مع على رضى الله عنه فسمعنا الصيحة على عمر ، فقام وقمت معه حتى دخلنا عليه البيت الذي هو فيه . فقال ماهذا الصوت فقالت له امرأة سقاه الطبيب نبيذا فخرج ، وسقاه لبنا فخرج . وقال لا أرى أن تمسى فما كنت فاعلا فافعل. فقالت أم كلثوم واعمراه وكان معها نسوة فبكين معها وارتج البيت بكاء: فقال. عمر . والله لو ان لى ما على الارض من شيء لافتديت به من هول المطلع : فقال ابن عباس . والله انى لأرجو ان لا تراها الا مقدار ما قال الله. « وان منكم الا واردها » ان كنت ماعلمنا لامير المؤمنين وسيد المؤمنين تقضى بكتاب الله وتقسم بالسوية ، فاعجبه قولى فاستوى جالسا فقال : اتشهد لي بهذا يا ابن عباس. قال فكففت فضرب على كتفى فقال. اشهد فقلت نعم اشهد * عن قيس بن ابى حازم. قال. لما طعن عمر دخل عليه على وابن عباس وراسه فى حجر عبد الله بن عمر فدعى بنبيذ فشرب منه فخرج من طعنته. فقال بعضهم نبيذ وقال بعضهم دم فدعى بشربة من لبن فشرب منه فخرج بياض اللبن من طعنته فعرف انه ميت فقال لابن عمر . ضع راسى ثكلتك أمك فوضع راسه فقال . لو كان لى مابين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع فقال له ابن عباس ولم يا امير المؤمنين فوالله لقد كان اسلامك عزا

وامارتك فتحا ، ولقد ملئت الارض عدلا فقال عمر اتشهد لي بذلك يا ابن عباس فكانه كره الشهادة . فقال له علي بن أبي طالب . قل نعم وأنا معك عن ابن عباس . قال لما طعن عمر كنت قريبا منه فمسست بعض جلده فقلت . جلد لا تمسه النار ابدا . قال فنظر الى نظرة جعلت أرثي له منها وقال . وما علمك بذلك . قلت يا أمير المؤمنين صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ، وفارقته وهو عنك راض ، وصحبت ابا بكر بعده فاحسنت صحبته ، وفارقته وهو عنك راض ، وصحبت المسلمين وتفارقهم وهم عنك راضون قال اما ماذكرت من صحبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن من الله علي ، واما ما ذكرت من صحبتي ابا بكر فمن من الله ، ولو ان لي مافي الارض لافتديت به من عذاب الله قبل ان القاه او ان اراه * عن عبد الله بن الزبير قال . مااصابنا حزن منذ اجتمع عقلي مثل حزن اصابنا على عمر بن الخطاب ليلة طعن . قال صلى بنا الظهر والعصر والمغرب ، والعشاء اسر الناس واحسنهم حالا فلما كان صلاة الفجر صلى بنا رجل انكرنا تكبيره فاذاهو عبد الرحمن بن عوف . فلما انصرفنا قيل طعن أمير المؤمنين قال فانصرف الناس وهو في دمه لم يصل الفجر بعد فقيل : ياامير المؤمنين الصلاة الصلاة قال الصلاة ها الله اذا لا حظ لامرىء في الاسلام ضيع صلاته . قال ثم وثب ليقوم فانبعث جرحه دما قال هاتوا لي عمامة فعصب بها جرحه ثم صلى فلما سلم قال . ياايها الناس أكان هذا على ملأ منكم فقال له علي بن ابي طالب : لا والله لا ندري من الطاعن من خلق الله ، انفسنا تفدي نفسك ، ودماؤنا تفدي دمك . فالتفت الى عبد الله بن عباس فقال . اخرج فسل الناس ما بالهم

واصدقني الحديث . فخرج ثم جاء فقال . ياأمير المؤمنين ابشر بالجنة لاوالله
مارأيت عينا تطرف من خلق الله من ذكر أوأنثى الاباكية عليك يفدونك
بالآباء والامهات . طعنك عبد المغيرة بن شعبة المجوسي وطعن معك اثنى
عشر رجلافهم في دمائهم حتى يقضى الله فيهم ماهو قاض . تهنك ياأمير المؤمنين
الجنة قال . غر بهذا غيرى ياابن العباس . قال . ولم لاأقول لك ياامير المؤمنين.
فوالله ان كان اسلامك لعزا ، وان كانت هجرتك لفتحا ، وان كانت ولايتك
لعدلا ، ولقد قتلت مظلوما . ثم التفت الى ابن العباس فقال : أتشهدلى بذلك
عندالله يوم القيامة ، فكأنه تلكأ . قال فقال على بن ابى طالب وكان بجانبه .
نعم ياامير المؤمنين نشهد لك بذلك عند الله يوم القيامة . قال . ثم التفت الى
ابنه عبد الله بن عمر فقال ضع خدى الي الارض يابنى . قال . فلم اعبج بها
وظننت ان ذلك اختلاس من عقله . فقالها مرة اخرى . ضع خدى الي
الارض يابنى . فلم افعل ثم قال لى المرة الثالثة ضع خدى الى الارض لاأم لك .
فعرفت انه مجتمع العقل ولم يمنعه أن يضعه هو الا مما به من الغلبة . قال .
فوضعت خده الي الارض قال حتى نظرت الي أطراف شعر لحيته خارجة من بين
اضعاف التراب قال وبكا حتى نظرت الى الطين قد لصق بعينيه . قال .
واصغيت باذنى لاسمع مايقول قال فسمعته وهو يقول : ياويل عمر وويل أمه
ان لم يتجاوز الله عنه * عن عبدالله (١) بن عمر . ان عمر بن الخطاب لما طعن قال له
الناس . ياأمير المؤمنين لوشربت شربة فقال اسقوني نبيذا وكان من أحب
الشراب اليه . قال فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم فلم يتبين لهم ذلك انه

(١) فى النورية . عن عبدالله بن عبيد بن عمير ان عمر الخ .

شرابه الذى شربه . فقالوا الوشربت لبنا فاتى به فلما شرب اللبن خرج من جرحه فلما رأى بياضه بكا وأبكى من حوله من اصحابه وقال. هذا حين لو أن لى ما اطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع . قالوا : وما أبكاك الا هذا قال : ما أبكانى غيره . قال فقال له ابن عباس : يا أمير المؤمنين والله ان كان اسلامك لنصرا ، وان كانت إمارتك لفتحا ، والله لقد ملأت الارض عدلا ما من اثنين يختصمان اليك الا انتهيا الى قولك . فقال اجلسونى فلما جلس قال لابن عباس. عد على كلامك فلما أعاد عليه . قال . اتشهد لي بهذا عند الله يوم تلقاه فقال ابن عباس: نعم. قال: ففرح عمر واعجبه * عن محمد بن سيرين . قال : لما طعن عمر جعل الناس يدخلون اليه فقال لرجل: انظر فادخل يده فنظر . فقال : ما وجدت . فقال : انى اجده قد بقى لك من وتينك (١) ما تقضى به حاجتك . قال : انت اصدقهم وخيرهم . فقال رجل : والله انى لارجو ان لا تمس النار جلدك ابدا . قال : فنظر اليه حتى آوينا (٢) له ثم قال . ان علمك بذلك يا ابن فلان لقليل ، لو ان لي ما فى الارض لافتديت به من هول المطلع * قال ابن عباس . وقال عمر . ان غلبت على عقلي فاحفظ منى اثنتين . انى لم استخلف احداء ولم اقض فى الكلالة بشيء



(١) فى الدمشقية . من مدتك .
(٢) فى الدمشقية . حتى اوينا له بدون المد على الالف

﴿الباب السادس والستون﴾

فى ذكر وصاياه ونهيه عن الندب والنوح

قد ذكرنا فى حديث مقتله انه قال أوصى الخليفة بالمهاجرين فى كلام قد تقدم * عن ابن عمر قال. دفع الى عمر كتابا . فقال . اذا اجتمع الناس على رجل فادفع اليه هذا الكتاب وأقره منى السلام فاذا فيه . أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله . وأوصيه بالمهاجرين الاولين خيرا الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم ، وأوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا «الى قوله المفلحون» أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وان يشركوا فى الامر ، وأوصيه بذمة الله وذمة محمد أن يوفى لهم بعدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم وان يقاتل من ورائهم * عن أبى حمزة الضبيعى يحدث عن جويريه بن قدامة ، قال . حججت فاتيت المدينة العام الذي أصيب فيه عمر قال فخطب الناس فقال ، انى رأيت كان ديكا أحمر نقرنى نقرة أو نقرتين (شعبة الشاك) وكان من امره انه طعن فاذن للناس عليه فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي الله صلي عليه وسلم ، ثم أهل المدينة ثم اهل الشام ثم اذن لاهل العراق فدخلت فيمن دخل قال فكان كلما دخل عليه قوم اثنوا عليه وبكوا قال فلما دخلنا عليه قال وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل قال فقلنا ، اوصنا قال وما سأله الوصية احد غيرنا فقال ، عليكم بكتاب الله فانكم

لن تضلوا ما اتبعتموه . فقلنا : أوصنا فقال اوصيكم بالمهاجرين فان الناس سيكثرون ويقلون ، واوصيكم بالانصار فانهم شعب الاسلام الذى لجأ اليه ، واوصيكم بالاعراب فانهم اصلكم ومادتكم ، واوصيكم باهل ذمتكم فانهم عهد نبيكم ورزق عيالكم قوموا عنى . قال : فمازادنا على هؤلاء الكلمات * وقد روي عن عمرو بن ميمون . قال : شهدت عمر يوم طعن قال ادعوا لي علياوعثمان وطلحة والزبير وابن عوف وسعدابن ابى وقاص . فلم يكلم أحدا منهم غير على وعثمان . فقال : ياعلى لعل هؤلاء القوم يعرفون حقك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وماأتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال . ياعثمان لعل هؤلاء القوم ان يعرفوا لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنك وشرفك فان وليت هذا الامر فاتق الله قال : ادعوالى صهيبا فدعى له فقال : صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم فى بيت فاذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضرب بوارقبته فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الاجليبج يسلك بهم الطريق فقال ابنه فما يمنعك ياأمير المؤمنين قال اكره أن أتحملها حياوميتا * عن نافع عن ابن عمر : ان عمر اوصى الى حفصة : فاذاماتت فالى الاكابر من آل عمر * قال ابن سعد . وأوصى عمر أن يقرعماله سنة فاقرهم عثمان سنة * عن الشعبي قال . كتب عمر رضي الله عنه فى وصيته أن لايقر لى عامل اكثر من سنة فاقروا الاالاشعرى يعنى — اباموسى اربع سنين * عن ابن عون قال سمعت رجلا يحدث محمدا قال : كانت وصية عمر عندام المؤمنين يعنى حفصة فلما توفيت صارت الى عبد الله بن عمر فلما توفي عبدالله بن عمر اوصى الى ابنه عبيدالله قال وصارت

الوصية بعد الى سالم قال ابن عون . فشهدته يقسمها قال فرأيت من توسعته شيئاً غبطته عليه . قال . وجاء رجل عليه كسوة حسنة وهيئة حسنة فاعطاه منها * عن الشعبي عن ابن عمر . قال اوصاني عمر بن الخطاب رحمه الله فقال اذا وضعتني لحدي فافض بخدي الى الارض حتى لا يكون بين خدي و بين الارض شيء * عن المقداد بن معدى كرب . قال : لما أصيب عمر دخلت عليه حفصة فقالت ياصاحب رسول الله ، وياصهر رسول الله ، ياأمير المؤمنين فقال عمر . لابن عمر . ياعبد الله اجلسني فلا صبر لى على ما اسمع فاسنده الي صدره فقال لها . انى احرج عليك بمالي عليك من الحق ان تندبيني بعد مجلسك هذا ، فاما عينك فلن املكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا والملائكة تمقته * عن نافع عن بن عمر . ان عمر نهى ان يبكو عليه * قال ا ن سعد وقال بن سيرين قال صهيب : واعمراه ، واأخاه ، من لنا بعدك . فقال له عمر . مه يا أخي اما شعرت انه من يعول عليه يعذب *

﴿ الباب السابع والستون ﴾

فى ذكر اظهاره الذل لله تعالى عند الموت

عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت سالما يحدث عن ابن عمر . قال . كان رأس عمر على فخذى فى مرضه الذى مات فيه فقال لى . ضع رأسي على الارض فقلت وما عليك ، كان على فخذى أم على الارض قال ضعه على الارض قال فوضعته على الارض . فقال ويلي وويل امي ان لم يرحمنى ربى * عن

عثمان بن عفان . قال . انا اخبركم عهدا بعمر . دخلت عليه ورأسه فى حجر ابنه عبد الله فقال له ضع خدى بالارض قال فهل فخذى والارض إلا سواء قال ضع خدي بالارض لا أم لك فى الثانية او فى الثالثة وسمعته يقول ويلي وويل امى ان لم يغفرلى حتى فاضت نفسه * عن عثمان قال آخر كلمة قالها عمر حين قبض ، ويلى وويل امى ان لم يغفر الله لي * ويلى وويل امى ان لم يغفر الله لى ، ويلى وويل امى ان لم يغفر الله لى *

﴿ الباب الثامن والستون ﴾

فى ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه

قال قتادة . طعن عمر يوم الاربعاء ومات يوم الخميس * وقال اسماعيل ابن محمد بن سعد . طعن يوم الاربعاء لاربع ليالى بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ودفن يوم الاحد صباح هلال المحرم سنة اربع وعشرين فكانت ولايته عشر سنين وخمسة اشهر واحدى وعشرين ليلة * وقال غيره . عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام * واختلفوا فى سنه يوم موته على ثمانية اقوال احدها ثلاث وستون سنة . قاله معاوية عن الشعبى ان عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين . والثانى ست وستون سنة . قاله ابن عباس . والثالث خمس وستون . قاله بن عمر والزهرى . والرابع خمس وخمسون سنة عن زيد بن اسلم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين . والخامس ست وخمسون والسادس سبع وخمسون والسابع تسع وخمسون رويت هذه الاقوال الثلاثة عن نافع والثامن احدي وستون قاله قتادة *

﴿ الباب التاسع والستون ﴾

فى ذكر غسله والصلاة عليه ودفنه

عن نافع عن عبد الله بن عمر . ان عمر غسل وكفن وصلى عليه وكان شهيدا * عن نافع عن ابن عمر . قال صلى على عمر فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم * قال ابن سعد وسأل على بن الحسين سعيد بن المسيب من صلى على عمر فقال صهيب : قال كم كبر عليه فقال اربعا . قال اين صلى عليه . قال بين القبر والمنبر * قال ابن المسيب : نظر المسلمون فاذا صهيب يصلى بهم المكتوبات بامر عمر فقدموه فصلى على عمر * وقال جابر . نزل فى قبر عمر عثمان ، وسعيد بن زيد بن عمرو ، وصهيب ، وعبد الله بن عمر عن هشام بن عروة . قال : لما سقط الحائط عليهم يعنى عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فى زمن الوليد ابن عبد الملك . أخذوا فى بنائه فبدت له قدم ، ففزعوا وظنوا أنها قدم النبى صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم بذلك حتى قال لهم عروة . والله ما هى قدم النبى صلى الله عليه وسلم ما هى الا قدم عمر *

﴿ الباب السبعون ﴾

فى ذكر بكاء الاسلام على موت عمر

عن أبى بن كعب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال لى جبريل عليه السلام « ليبك الاسلام على عمر » *

﴿ الباب الحادي والسبعون فى ذكر عظم فقده عند الناس ﴾

قد ذكرنا فى حديث مقتله انه لما أصيب كان الناس كانهم لم تصبهم مصيبة قبل ذلك * عن الاحنف بن قيس. سمع عمر بن الخطاب يقول : ان قريشا رؤس الناس ، ليس أحد منهم يدخل من باب الادخل معه طائفة من الناس فلما طعن عمر أمر صهيبا أن يصلى بالناس ويطعمهم ثلاثة أيام حتى يجتمعوا على رجل. فلما وضعت الموائد كف الناس عن الطعام. فقال العباس يا أيها الناس اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فاكلنا بعده وشربنا ومات ابو بكر فاكلنا بعده وشربنا وانه لابد للناس من الاكل فمد يده فأكل وأكل الناس فعرفت قول عمر * عن أبي بكر المروزى قال سمعت محمد بن الصباح يقول سمعت جريرا يقول سمعت جدي يقول. لما جاء نانعى عمر بن الخطاب ، كان الناس يقولون ان القيامة قد قامت

﴿ الباب الثانى والسبعون فى ذكر نوح الجن عليه ﴾

عن ثمامة بن عبد الله بن . انس قال . بينما عمر بن الخطاب يسير فيما بين مكة والمدينة فى آخر حجة حجها اذ سمع هاتفا يهتف بهذه الابيات فطلب فلم يوجد قال زيد فحدثنى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عائشة قالت. ناحت الجن على عمر .

جزى الله خيرا من أمير وباركت ... يد الله فى ذاك الاهاب الممزق

وليت أمورا ثم غادرت مثلها ... فوائح (١) فى أكمامها لم تفتق

فمن يسعى أو يركب جناحى نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

(١) فى النسختين النورية والمصرية . نوائح . وفى المصرية . فبات قتيل

وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفى سبنتى ازرق العين مطرق

فيا لقتيل بالمدينة أظلمت ... له الارض واهتز العضاه بأسوق

فلقاك ربى فى الجنان تحية ... ومن كسوة الفردوس لا تتخرق

قال ابو عبيد القاسم بن سلام : السبنتى — النمر وقوله : ازرق العين . يحتمل ان يريد رزق العين وذلك قليل فى العرب — يعنى ما كنت اخشى أن يقتله رجل ليس من العرب انما هو من الموالى ، ويجوز أن يريد بالازرق العدو * عن سليمان بن يسار ناحت الجن على عمر :

عليك سلام من امير و باركت ... يد الله فى ذاك الاديم الممزق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق فى أكمامها لم تفتق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت ... له الارض واهتز العضاه بأسوق

عن معروف بن أبى معروف . قال : لما أصيب عمر سمع قائلا يقول .

ليبك على الاسلام من كان باكيا ... فقد أوشكوا اهلكا وما بعد العهد

وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها ... وقد ملها من كان يؤمن بالوعد

عن محمد بن ثابت البنانى عن أبيه . قال : قالت عائشة : اذا سركم ان يحسن المجلس فاكثروا ذكر عمر . ثم قالت : وثب اليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله فوالله انه لمسجى بيننا اذ سمعنا صوتا من جانب البيت لا ندرى من أين يجيء :

ليبك على الاسلام من كان باكيا ... فقد أوشكوا اهلكا وما قدم العهد

وادبرت الدنيا وادبر خيرها ... وقد ملها من كان يؤمنه الوعد(١)

(١) قوله . يؤمنه الوعد . هذه عن المصرية فقط واحسبه من الناسخ تخلصا من الاقواء

﴿الباب الثالث والسبعون فى ذكر تعظيم عائشة لعمر بعد دفنه﴾

عن هشام عن ابيه عن عائشة . قالت : كنت ادخل بيتى الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى فاضع ثوبى واقول : انما هو زوجى وابى ، فلما دفن عمر معهم فوالله ؟ ما دخلته الا وانا مشدودة على ثيابى حياء من عمر * وقد روت عمرة عن عائشة . قالت : ما زلت اضع خمارى وانفصل من ثيابى حتى دفن عمر ، فلم ازل متحفظة فى ثيابى حتى بنيت بينى وبين القبور جدارا فتفصلت بعد *

﴿الباب الرابع والسبعون فى ذكر المنامات التى رآها عمر﴾

عن ابن عمر . قال قال عمر رضى الله عنه . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فرأيته لا ينظر الى . فقلت يا رسول الله ما شأنى قال الست الذى تقبل وانت صائم فقلت والذى بعثك بالحق لا اقبل وانا صائم عن محمد بن سعد يرفعه الى عمر انه قال ، يا أيها الناس انى رأيت رؤيا لا أراها الا لحضور اجلى رأيت أن ديكا احمر نقرنى نقرتين فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتنى أن يقتلنى رجل من الاعاجم *

﴿الباب الخامس والسبعون فى ذكر المنامات التى رؤى فيها عمر

عن عوف بن مالك الاشجعى . أنه : رأى رؤيا زمان ابى بكر باليمن فلما قدم قصها على ابى بكر وعمر يسمع فقال . ماهذا ؟ فلما ولى دعاه فساله . فقال

اولم تكذب بهذا . قال . لا ، ولكني استحييت من أبي فقصها عليه . قال . رأيت كان عمر اطول الناس وهو يمشي فوقهم فقلت . انى هذا فقيل انه لا يخاف في الله لومة لائم ، وانه امير المؤمنين ، وانه يقتل شهيدا . فقال . وكيف لى بالشهادة وأنا (١) بين الروم وفارس أهل الشام وأهل العراق . قال : يتحيها الله لك من حيث شاء * عن عوف بن مالك الاشجعي . قال . رأيت كان سببا من السماء تدلي وذلك في امارة ابي بكر ، وان الناس تطاولوا له وان عمر فضلهم بثلاثة أذرع قلت وماذاك . قال . لانه خليفة من خلفاء الله تعالى في الارض ، وانه لا يخاف في الله لومة لائم ، وانه يقتل شهيدا قال . فغدوت الى ابي بكر فقصصتها عليه . فقال . ياغلام ، انطلق الى أبي حفص فادعه فلما جاء . قال . ياعوف اقصصها عليه كما رأيتها فلما أتيت انه خليفة من خلفاء الله قال عمر . اكل هذا يرى النائم قال ، لتقصنها عليه كما رأيت ، قال ؟ فقصصتها عليه فلما ولي عمر واني بالجابية وانه ليخطب فدعاني واجلسني فلما فرغ من الخطبة . قال : قص علي رؤ ياك فقلت الست قد جبهتني عنها . قال : خدعتك ايها الرجل ، فلما قصصتها عليه . قال : اما الخلافة فقد أوتيت ماترى ، وما ان ما اخاف في الله لومة لائم . فاني ارجو أن يكون الله تعالى قد علم ذلك مني ، واما ان اقتل شهيدا ، فاني لى بالشهادة وانا في جزيرة العرب . ولقد رايت مع ذلك كان ديكا ينقر سرتي وما امتنع منه بشيء * عن الاعمش . ان ابابكر رضي الله عنه . استعمل معاذ بن جبل فلما قدم قدم معه برفيق وغير ذلك فقال لابي بكر : هذا لكم وهذا

---

(١) كذا في النسخ الثلاثة . ولعله وان بين الروم وفارس الخ . وفي النسختين النورية والدمشقية . واهل الشام واهل العراق :

اهدي لى . فقال له عمر : ادفع ذلك اجمع الى ابى بكر فابى ان يدفعه فبات ليله فرأى معاذ فى النوم كانه أشرف على نار عظيمة خاف ان يقع فيها فجاءه عمر فأخذ بحجزته حتى انقذه منها ، فاصبح فأتى أبابكر فقص عليه الرؤيا ودفع جميع مامعه الى ابى بكر . فقال ابو بكر : امااذفعلت هذا فجاءة فقد طيبته فقال عمر : الآن حين طاب لك * عن الاعمش عن شقيق قال : استعمل النبي صلى الله عليه وسلم معاذا علي اليمن فتوفى النبي صلي الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وهو عليها ، وكان عمر عامئذ على الحج فجاء معاذ الي مكة ومعه رفيق ووصفاء على حدة . فقال له عمر : ياأبا عبد الرحمن ان هؤلاء الوصفاء . قال لى : من أين قال اهدوا الي قال اطعني وارسل بهم الى أبى بكر فان طيبهم لك فهم لك قال ما كنت لاطيعك فى هذا ، شيء اهدي لى ارسل بهم الى ابى بكر ، فبات ليلته ثم اصبح . فقال . يا ابن الخطاب ماأرانى الامطيعك انى رأيت الليلة فى منامى كانى أجر (أو أقاد أو كلمة تشبهها) الى النار وأنت آخذ بحجزتى فانطلق بهم الى ابى بكر . فقال ، انت احق بهم فقال ابو بكر هم لك فانطلق بهم الى اهله فصفوا خلفه يصلون فلما انصرف . قال : لمن تصلون ؟ قالوا لله تبارك وتعالى . قال ؟ فانطلقوا فانتم له * عن انس ابن مالك ان اباموسى الاشعري . قال . رايت كانى اخذت جرادا كثيرا (١) فجعلت تضمحل حتى بقيت واحدة فاخذتها حتى انتهيت الي جبل زلق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقه والي جنبه أبو بكر

---

(١) هذه رواية النورية . وفى الدمشقية : جرادا كثيرا واقتصر فى الرياض على قوله . رايت في المنام رسول الله على جبل والى جنبه ابو بكر الخ الحديث

واذا هو يومىء الى عمر بن الخطاب بيده ان تعال . فقلت . انا لله وانا اليه راجعون مات أمير المؤمنين . فقلت : الا تكتب بهذا الى عمر . فقال . ما كنت لا نعى اليه نفسه * عن يحى بن عبد الرحمن قال . قال العباس بن عبد المطلب كنت جارا لعمر بن الخطاب ، فما رأيت أحدا من الناس كان أفضل من عمر ، ان ليله صلاة وان نهاره صيام وفى حاجات الناس ، فلما توفى عمر سالت الله تعالى أن يرينيه فى النوم فرأيته فى النوم مقبلا متشحا من سوق المدينة . فسلمت عليه وسلم علي قلت له كيف أنت ؟ قال . بخير فقلت له . ما وجدت . قال الان حين فرغت من الحساب ولقد كاد عرشى يهوى بى لولا انى وجدت ربا رحيما * عن عبد الله ابن عبيد الله بن العباس قال : كان العباس خليلا لعمر فلما أصيب عمر جعل يدعو الله أن يريه عمر فى المنام قال : فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن جبينه فقال ما فعلت . قال . هذا أو ان (١) فرغت ان كاد عرشى ليهد لولا انى لقيته رؤفا رحيما * عن موسى ابن سالم ابى جهضم : قال : كان العباس ودا لعمر . قال فكنت اشتهى ان اراه فى المنام فما رأيته الا عند قرب الحول فرأيته يمسح العرق عن جبينه وهو يقول : هذا اوان فراغى ان كاد عرشى ليهد لولا انى لقيته رؤفا رحيما * عن عبد الله بن عمر . انه قال ماكان شىء أحب الى أن اعلمه من امر عمر ، فرأيت فى المنام قصرا فقلت . لمن هذا قالو العمر بن الخطاب ، فخرج من القصر وعليه ملحفة كانه قد اغتسل . فقلت . كيف صنعت قال . خيرا كاد عرشى يهوى لولا ان لقيت ربا غفورا . فقال . منذكم فارقتكم . فقلت منذ اثنى عشر سنة . قال انما انفلت الان من الحساب *

---

(١) كذا فى النسخ الثلاثة ولعله أوان ان فرغت كاد الخ

(الباب السادس والسبعون)

فى ذكر أزواجه وأولاده

عن محمد بن سعد . قال . كان لعمر بن الخطاب من الولد عبد الله، وعبد الرحمن ، وحفصة ، وأمهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وزيد الاكبر (١) لا بقية له، ورقية، وأمها أم كلثوم بنت على بن أبى طالب وامها فاطمة بنت رسول الله .وزيد الاصغر . وعبيد الله قتل يوم صفين مع معاوية وامهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم وكان الاسلام فرق بين عمر وبين ابنه جرول وعاصم وأمه جميلة بنت ثابت بن ابى الافلح . وعبد الرحمن الاوسط وهو أبو المجبر (٢) وأمه لهية أم ولد. وعبد الرحمن الاصغر وأمه ام ولد . وفاطمة وامها ام حكيم بنت الحارث بن هشام وزينب وهي اصغر ولد عمر وامها فكيهة ام ولد . وعياض بن عمر، وامه عاتكة بنت زيد بن عمر ابن نفيل . وقد ذكر الزبير بن بكار ان عبد الرحمن الاوسط يكنى ابا شحمة * عن الزبير بن بكار قال خطب عمر ام كلثوم الى علي بن ابي طالب فقال له على انها صغيرة فقال عمر زوجنيها يا ابا الحسن فانى ارصد من كرامتها مالا يرصده احد . فقال له على : انا ابعثها اليك فان رضيتها زوجتكها ، فبعثها اليه ببرد وقال لها. قولى له هذا البرد الذى قلت لك، فقالت ذاك له فقال . قولى له قد رضيته رضي الله عنك ، ووضع يده على ساقها

---

(١) فى النسخ الثلاثة . زيد الاصغر وصححه بهامشه النورية الاكبر وكذا فى الرياض (٢) فى الدمشقية وهو ابو طلحة

فكشفها . فقال له . أتفعل هذا ؟ فلولا انك أمير المؤمنين لكسرت أنفك . ثم خرجت حتى جاءت أباها فاخبرته الخبر . وقالت . بعثني الى شيخ سوء . فقال . مهلا يابنية فانه زوجك ، فجاء عمر الى مجلس المهاجرين فى الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الاولون فجلس اليهم . فقال لهم . رفئونى رفئونى . فقالوا . بماذا ياأمير المؤمنين . قال . تزوجت أم كلثوم بنت على بن أبى طالب ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وصهري . فكان لى به النسب والسبب واردت ان اجمع اليه الصهر فرفئوه فولدت له زيد ورقية * وقد اخبرنا عن محمد بن سعد قال قال محمد بن عمر وغيره . لما خطب عمر بن الخطاب الى على ابنته أم كلثوم قال . ياأمير المؤمنين انها صبية . قال . انك والله مابك ذلك ، ولكن قد علمنا مابك . فامر بها على فصنعت ثم أمر ببرد فطواه ثم قال . انطلقى الي امير المؤمنين فقولى ارسلنى أبى يقرئك السلام و يقول ان رضيت البرد فامسكه ، وان سخطته فرده ؟ فلما اتت عمر ، قال . بارك الله فيك وفى أبيك قد رضينا . قال . فرجعت الي ابيها فقالت مانشر البرد ولا نظر إلا الى فزوجها اياه * وقال عطاء الخرسانى ، امهرها عمر اربعين ألفا * عن بشر ابن عبيد الله ، قال ؟ كانت تحت عمر بن الخطاب امراة تسمى العاصية فسماها رسول الله جميلة وكانت امرأة جميلة ، وكان عمر يحبها ، فكان عمر اذا خرج الى الصلاة مشت معه من فراشها الى الباب ، فاذا اراد الخروج قبلته ثم مضى ورجعت الي فراشها * عن ابن عمر ، قال ؟ كان عمر اذا نهى الناس عن شىء دخل علي أهله أوقال جمع أهله فقال ، انى قد نهيت عن كذا و كذا وان الناس

ينظرون اليكم كما ينظر الطير الى اللحم فان وقعتم وقعوا ، وان هبتم هابوا ، واني والله لا أوتى برجل وقع فيما نهيت الناس عنه الا أضعفت له العقوبة لمكانه مني ، فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر * (١)

(الباب السابع والسبعون)

في ذكر ضربه لولده على شرب الخمر

عن محمد بن عمر قال حدثني اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال . سمعت عمرو بن العاص انه ذكر يوما عمر فترحم عليه ثم قال . ما رأيت احدا بعد نبي الله وابي بكر اخوف لله من عمر ، لا يبالي على من وقع الحق على ولد أو والد . ثم قال ، والله اني لفي منزلي ضحي بمصر إذ أتاني آت فقال قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر غازيين ، فقلت للذي أخبرني أين نزلا فقال ؟ في موضع كذا وكذا لاقصى مصر وقد كتب الى عمر ، اياك أن يقدم عليك احد من أهل بيتي فتحبوه بامر لا تصنعه بغيره فأفعل بك ما أنت أهله ، فانا لا أستطيع ان اهدي لهما ولا آتيهما في منزلهما لتخوفي من ابيهما فوالله ؟ اني لعلى ما انا عليه الى أن قال قائل ، هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سروعة على الباب يستأذنان ، فقلت ؟ يدخلان ، فدخلا وهما متنكران فقالا ؟ أقم علينا حد الله فانا قد أصبنا البارحة شرابا فسكرنا ، قال ؟ فزبرتهما وطردتهما ، فقال عبد الرحمن ؟ ان لم تفعل اخبرت ابي اذا قدمت عليه ، قال ، فحضرني رأيي وعلمت اني ان لم اقم عليهما الحد غضب علي عمر

---

(١) آخر الجزء التاسع واول الجزء العاشر من تجزئة المصنف .

فى ذلك وعزلنى وخالفه. اصنعت ، فنحن على مانحن عليه اذ دخل عبدالله
ابن عمر فقمت اليه فرحبت به وأردت أن أجلسه فى صدر مجلسى فأبى على .
وقال، ان ابى نهانى ان أدخل عليك الا ان لا اجد بدا ، وانى لم اجد بدا من الدخول
عليك، ان اخى لايحلق على رؤس الناس ابدا فاما الضرب فاصنع مابدالك ، قال ؟
وكانوا يحلقون مع الحد ، قال ، فاخرجتهما الى صحن الدار فضربتهما الحدودخل
ابن عمر بأخيه عبد الرحمن الى بيت من الدار فحلق رأسه ورأس ابى سروعة ،
فوالله ما كتبت الى عمر بحرف مما كان حتى اذا تحينت كتابه اذا هو فيه ،
«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عمر امير المؤمنين الى العاصى بن العاصى عجبت
لك يا ابن العاصى ولجرأتك على وخلاف عهدى ، اما انى قدخالفت فيك
اصحاب بدر ممن هو خير منك واخترتك لجدالك (١) عنى وانفاذ عهدي
فاراك الا قد تلوثت بما قد تلوثت ، فما ارانى الا عازلك فمسىء عزلك ، تضرب
عبدالرحمن بن عمر فى بيتك ، وقد عرفت ان هذا يخالفنى انما عبد الرحمن
رجل من رعيتك تصنع به ماتصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت ، هو ولد امير
المؤمنين وقد عرفت ان لا هوادة لاحد من الناس عندى فى حق يجب لله عليه
فاذا جاءك كتابى ؟ هذا فابعث به فى عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما
صنع ، فبعثت به كما قال ابوه ، واقرأت ابن عمر كتاب ابيه وكتبت الى عمر
كتابا اعتذر فيه واخبره انى ضربته فى صحن داري و بالله ! الذى لا يحلف
بأعظم منه انى لاقيم الحدود في صحن دارى على الذمى والمسلم ؟ و بعثت
بالكتاب مع عبد الله بن عمر ، قال ، اسلم فلما قدم بعبد الرحمن على ابيا

(١) فى النورية: لحزائك عنى . وفى المصرية. لجرأتك عنى .

فدخل عليه وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من مركبه . فقال ياعبد الرحمن فعلت ، وفعلت ، السياط . فكلمه عبدالرحمن بن عوف . وقال: ياامير المؤمنين قداقيم عليه الحد مرة فلم يلتفت الى هذا عمر وزبره (١) فجعل عبد الرحمن يصيح انا مريض وانت قاتلي فضربه وحبسه ثم مرض فمات * عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبدالله ان عبدالله بن عمر . قال : شرب عبدالرحمن بن عمر وشرب معه ابو سروعة عقبة بن الحارث ونحن بمصر في خلافة عمر بن الخطاب ، فسكرا . فلما صحوا (١) انطلقا الى عمرو بن العاص وهو أمير مصر . فقالا . طهرنافانا قدسكرنا من شراب شربناه . قال عبدالله بن عمر . ولم أشعر أنهما اتيا عمرو بن العاص قال فذكر لي اخي انه قد سكر . فقلت له . ادخل الدار اطهرك فآذنني انه قدحدث الامير . قال عبد الله بن عمر فقلت . والله لاتحلق اليوم على رؤس الناس ادخل احلقك . وكانوا اذ ذاك يحلقون مع الحد . فدخل معي الدار . قال عبد الله : فحلقت أخي بيدي ثم جلدهم عمرو بن العاصي ، فسمع عمر بن الخطاب فكتب الي عمرو . «ان ابعث الى بعبد الرحمن بن عمر على قتب» ففعل ذلك عمرو فلما قدم عبد الرحمن على عمر جلده وعاقبه من اجل مكانه منه ثم ارسله فلبث شهرا صحيحا ثم اصابه قدره فيحسب عامة الناس انه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده *

قلت . ولا ينبغي ان يظن بعبد الرحمن بن عمر انه شرب الخمر وانما شرب النبيذ متأولا وظن ان ماشرب منه لايسكر وكذلك ابو سروعة وابو سروعة من اهل بدر فلما خرج بهما الامر الى السكر طلبا التطهير

---

(١) في [illegible] يزه . (٢) وفيها في الدمشقية . فلما أصبحوا

بالحدوقد كان يكفيهما مجرد الندم على التفريط غير أنهما غضبا لله سبحانه على انفسهما المفرطة فاسلماها الى اقامة الحد . واما كون عمر اعاد الضرب على ولده فليس ذلك حداوانما ضربه غضبا وتأديبا والا فالحد لا يكرر . وقد اخذ هذا الحديث قوم من القصاص فابدوا(١) فيه واعادوا فتارة يجعلون هذا لولده ضروبا على شرب الخمر ، وتارة على الزنا ويذكرون كلاما مرققا يبكي العوام لا يجوز ان يصدر من مثل عمر . وقد ذكرت الحديث بطرقه في كتاب الموضوعات ونزهت هذا الكتاب عنه *

عن ابن عمر قال . بلغ عمر ان ابناله قد ستر حيطانه فقال والله ؟ لئن كان كذلك لاحرقن بيته *

﴿الباب الثامن والسبعون﴾

في ذكر ثناء الناس عليه

(سياق ثناء أبي بكر عليه) . قد سبق في كتابنا هذا كثيرا من ثناء أبي بكر على عمر مثل قوله عند عهده اليه وقد قيل له ماذا تقول لربك وقد وليت علينا عمر فقال . اقول وليت عليهم خير أهلك ومثل قولهم لابي بكر ما ندري أنت الخليفة أم عمر . فقال . بل هو لو كان قبل فنظرا لذلك أغنت عن الاعادة

(سياق ثناء عثمان بن عفان على عمر) . عن ابن سيرين . قال . كتب عمر الى ابي موسى اذا جاءك كتابي فاعط الناس أعطياتهم واحمل الى ما بقي

---

(١) في الدمشقية . فما ابدوا فيه ولا اعادوا . الخ

معز يادفقمل . فلما كان عثمان كتب الى أبي موسى بمثل ذلك ففعل فجاءز ياد بعامه فوضعه بين يدي عثمان فجاء ابن لعثمان فأخذ اسناناذا نه (١) من فضه فمضى بها. فبكى زيادفقال له عثمان. مايبكيك . قال . أتيت أمير المؤمنين «عمر» بمثل ما أتيتك به فجاءابن له فاخذ درهما فأمر به فانتزع منه حتى أبكى الغلام. وان ابنك هذا جاء فاخذ هذه فلم أر احدا قال له شيئاً . فقال له عثمان . ان عمر كان يمنع أهله وأقاربه ابتغاء وجه الله ، واني اعطي اهلي وأقر باني ابتغاء وجه الله ، ولن نلقى مثل عمر ، ولن نلقى مثل عمر ، ولن نلقى مثل عمر (٢) * عن اسماعيل بن ابى خالد قال قيل لعثمان رحمه الله. ألا تكون مثل عمر . قال. لا أستطيع ان اكون مثل لقمان الحكيم *

(سياق ثناء على بن ابى طالب على عمر) · عن ابن ابى مليكة انه سمع ابن عباس يقول . وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم ، فلم يرعنى الارجل قد أخذ بمسكنى من ورائى فالتفت فاذا هو علي بن ابى طالب ، فترحم علي عمر وقال . ماخلفت أحدا احب الى ان القى الله بمثل عمله منك وأيم الله ؛ ان كنت لاظن ليجعلنك الله مع صاحبيك ، وذلك انى كنت أكثر ان اسمع رسول الله يقول . ذهبت انا وابو بكر وعمر ، ودخلت اناوابو بكروعمر، وخرجت انا وابو بكر وعمر ؟ فال كنت لاظن ليجعلنك الله معهما — هذا حديث صحيح اخرجه البخارى — عن عبدالله واخرجه مسلم عن ابى كريب كلاهما

(١) كذا فى النسختين النورية والمصرية غيران المصرية مهملة من النقط . وفى الدمشقية. فاخذاشيئا برايه واحسب هذا تصحيفا .

(٢) في الدمشقية. ولن تلقى (في الثلاثة) وفى المصرية . ولن يلقى

عن المبارك * عن ابي جعفر. قال قال على رضى الله عنه: وهو عند رأس عمر رضى الله عنه وهو طعين: هذا أحب الامة الى ان ألقى الله بمثل صحيفته * عن جعفر بن محمد عن ابيه. قال. لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره ووقف عليه علي. فقال. والله ما علي الارض رجل أحب الى ان ألقى الله بصحيفته من هذا المسجي بالثوب * عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال. كنت عند عمر وهو مسجى بثوب قد قضى نحبه، فجاء على فكشف الثوب عن وجهه ثم قال: رحمة الله عليك اباحفص فو الله ما بقي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم احد احب الى ان ألقى الله عز وجل بصحيفته منك عن ابن عمر. قال: وضع عمر بن الخطاب بين المنبر والقبر فجاء علي بن ابى طالب حتى قام بين يدى الصفوف. فقال: هو هذا ثلاث مرات. ثم قال رحمة الله عليك ما من خلق الله احد أحب الى من ان القاه بصحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى عليه ثوبه * عن ابي مجلز قال قال على بن ابى طالب مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا ان افضلنا بعد رسول الله ابو بكر، ومامات ابو بكر حتى عرفنا ان افضلنا بعد ابى بكر عمر * عن الشعبي. قال قال علي كرم الله وجهه. كنا نتحدث ان السكينة تنطق عن لسان عمر وقلبه * عن ابى جحيفة عن على وعن زر بن حنش عنه (١). قال. ما كنا نبعد ان السكينة تنطق عن لسان عمر رضى الله عنه * عن عمرو بن ميمون عن على بن أبى طالب. قال: ما كنا ننكر ونحن اصحاب رسول الله صلي عليه وسلم

---

(١) هما راويان عن على اوردهما فى المصرية. واقتصر فى الدمشقية على الثاني. وفى النور يه اورده عن على رأسا.

متوافرون ان السكينة تنطق عن لسان عمر * عن طارق بن شهاب . قال قال علي بن ابى طالب : كنا نتحدث ان ملكا ينطق عن لسان عمر رضي الله عنه * عن الشعبي عن علي . قال : كان ابو بكر اواها حليما ، وكان عمر مخلصا ناصح الله فناصحه ، وان كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون الله ان كنا لنرى ان السكينة تنطق على لسان عمر ، وان كنا لنرى ان شيطان عمر يهابه ان يأمره بالخطيئة * عن الاسود بن قيس عن رجل عن علي . انه قال : استخلف عمر رحمة الله على عمر ، فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه * عن عبد خير . قال . قام على المنبر فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قبض رسول الله واستخلف ابو بكر رحمه الله ؟ فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله عز وجل على ذلك ، ثم استخلف عمر رحمه الله ، فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك * عن أبي سريحة . سمعت عليا يقول على المنبر : ألا ان عمر ناصح الله فنصحه * عن أبى اسحاق الشعبي . قال : جاء أهل نجران الى علي فقالوا يا أمير المؤمنين شفاعتك بلسانك ، وكتابك بيدك ، أخرجنا عمر من ارضنا فردها الينا . فقال : ويلكم ان عمر كان رشيد الامر فلا اغير شيئا صنعه *

(سياق ثناء سعيد بن زيد على عمر) : روي لنا عنه انه بكا عند موت عمر . فقيل له . مايبكيك فقال . علي الاسلام أبكى ، ان موت عمر ثلم الاسلام ثلمة لا ترتق الي يوم القيامة *

(سياق ثناء عبد الله بن مسعود على عمر) عن زيد بن وهب . قال . أتينا ابن مسعود فذكر عمر فبكي حتى ابتل الحصى من دموعه . وقال .

ان عمر كان حصناحصينا للاسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه ، فلما مات عمر انثلم الحصن فالناس يخرجون من الاسلام * عن أبي وائل . قال . قدم علينا عبدالله بن مسعود فنعى الينا عمر ، فلم أر يوما اكثر باكيا ولا حزينامنه ثم قال، والله لو اعلم ان عمر كان يحب كلبا لاحببته . والله ؟ انى لاحسب العضاه قد وجد على فقد عمر * عن عاصم عن ابى وائل قال قال عبدالله : والله ، مااحسب شيئا الا وقد دخل اليه فقد عمر حتى العضاه ، ولوعلمت ان كلبا يحب عمر لكان من أحب الكلاب الى * عن أبي وائل عن عبد قال : والله ما . رأيت عمر قط إلا وكان بين عينيه ملكا يسدده * عن الاعمش عن أبى وائل . قال قال عبد الله : لو ان علم عمر بن الخطاب وضع فى كفة الميزان ووضع علم الارض فى كفة لرجح علم عمر * عن الاعمش عن ابراهيم . قال قال عبد الله . انى لاحسب عمر قد ذهب بتسعة اعشار العلم * عن ابن وهب . قال قال عبدالله : اقرأ كما أقرأك عمر ، ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله ، وأفقهنا فى دين الله * عن عاصم عن زر : قال كان عبدالله يخطب و يقول . انى لاحسب عمر بين ملك يسدده و يقومه ، وانى لاحسب الشيطان يفرق من عمر ان يحدث حدثا فيرده * وروى عن ابن مسعود . انه قال : كان اسلام عمر فتحا ، وكانت هجرته نصرا، وكانت امارته رحمة *

(سياق ثناء حذيفة : على عمر) : قال حذيفة انما كان مثل الاسلام ايام عمر . مثل أمر مقبل لم يزل فى اقبال ، فلما قتل أدبر فلم يزل فى ادبار *

(سياق ثناء أبي طلحة الانصاري عليه) : عن انس بن مالك . قال قال أبو طلحه . والله ؟ ماأهل بيت المسلمين الا وقد دخل عليهم فى

موت عمر نقص في دينهم وفي دنياهم*

(سياق ثناء عمرو بن العاص عليه) : عن ابراهيم بن سعد عن أبيه . قال : بينما عمرو بن العاصي يوما يسير أمام ركبه وهو يحدث نفسه إذ قال لله در ابن حنتمة أي أمريء كان — يعني بذلك عمر بن الخطاب*

(سياق ثناء خالد بن الوليد عليه) : عن عروة بن قيس البجلي . قال . خطب خالد بن الوليد . فقال . ان عمر يعثني الى الشام وهو لهم مهم (١) فلما ألقى الشام بوانيه، وصار سمنا وعسلا أراد ان يؤثر به غيري ويبعثني الى الهند . فقال رجل الي جانبه . اصبر اصبر أيها الامير فان الفتن قد ظهرت فقال خالد . والخطاب حي اعاذلك بعده*

(سياق ثناء عبد الله بن سلام عليه) . عن عبد الله بن سارية . قال . جاء عبد الله بن سلام بعد ما صلى على عمر فقال . ان كنتم سبقتمونى بالصلاة عليه فلا تسبقونى بالثناء عليه ثم قام فقال . نعم أخو الاسلام كنت يا عمر ، جوادا بالحق ، بخيلا بالباطل ، ترضى حين الرضى ، وتسخط حين السخط لم تكن مداحا، ولا (٢) معيابا ، طيب الطرف، عفيف الطرف

﴿ثناء الصحابيات عليه﴾

ثناء عائشة عليه . عن القاسم بن محمد عن عائشة . قالت . من رأى

---

(١) في الدمشقية . بهم مهم . وفي المصريه . وهولهم مهم . واحسب الاولي من الدمشقية بهم واللفظة الثانية من المصرية متهم . وقوله بوانيه في المصريه . غير منقوطه وفي الدمشقية . توانيه (٢) في الدمشقية . مزاحا . والذى أثبتناه عن النورية والمصريه انسب لقوله «معيابا»

ابن الخطاب علم انه خلق غنى للاسلام، كان والله احوزيا ، نسيج وحده ، قد اعد للامور أقرانها * عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت، : زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وبذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه * عن عروة عن عائشة قالت: اذا ذكرتم عمر طاب المجلس *

ثناء أم أيمن عليه : روى طارق بن شهاب . قال : قالت أم أيمن يوم أصيب عمر، اليوم وهي الاسلام *

ثناء الشفاء بنت عبد الله عليه عن محمد بن سعد يرفعه الى سليمان بن أبى حثمة عن أبيه . قال: قالت الشفاء بنت عبد الله ورأت فتيانا يقصدون فى المشى ويتكلمون رويدا. فقالت : ماهذا، قالوا ؟ نساك . قالت . والله كان عمر اذا تكلم اسمع ، واذا مشى اسرع، واذا ضرب اوجع، وهو الناسك حقا *

﴿سياق ثناء التابعين على عمر﴾

ثناء على بن الحسين عليه . عن أبى حازم عن أبيه . قال سئل على بن الحسين عن أبى بكر وعمر ومنزلتهما من رسول الله . فقال . كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه *

ثناء عبد الرحمن بن غنم . قال يوم مات عمر . اليوم أصبح الاسلام موليا ، مارجل بارض فلاة يطلبه العدو فاتاه آت فقال خذ حذرك باشد فرارا من الاسلام اليوم *

ثناء الشعبي عليه . عن عبد الله بن ادريس . قال سمعت أشعث يقول

سمعت الشعبي يقول . اذا اختلف الناس في شيء نظر كيف صنع عمر . فان عمر لم يكن يصنع شيئا حتى يشاور قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال . فاذا رأيت الرجل يخبرك انه اعلم من عمر فاحذره * عن صالح يعني ابن جني (١) . قال قال الشعبي . من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فانه كان يستشير *

ثناء قبيصة بن جابر عليه * عن الشعبي . قال . سمعت قبيصة بن جابر يقول ؟ صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت اقرأ لكتاب الله ، ولا أفقه في دين الله ، ولا أحسن مدارسة منه *

ثناء الحسن بن أبي الحسن البصري عليه * عن قرة بن خالد . قال حدثنا الحسن انه قال . اذا اردتم ان يطيب المجلس فأفيضوا في ذكر عمر * وروي عن الحسن انه قال . أى أهل بيت لم يجدوا فقد عمر فهم أهل بيت سوء *

ثناء مجاهد عليه . عن واصل الاحدب عن مجاهد قال . كنا نتحدث ان الشياطين مصفدة في زمن عمر ، فلما قتل بثت في الارض *

ثناء ابن سيرين عليه . عن سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين قال . لم يكن أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم أهيب لما لا يعلم من ابي بكر ، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من عمر

ثناء طارق بن شهاب عليه . عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال . كنا نحدث ان عمر بن الخطاب ينطق على لسانه ملك *

ثناء أيوب عليه . عن حماد بن زيد عن ايوب . قال . اذا بلغك اختلاف

(١) كذا في الدمشقية . وفي المصرية . ابن حي .

عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر فشد يدك به فانه الحق وهو السنة *

ثنا عبد الملك بن مروان عليه : عن محمد بن قدامة الجوهري . قال : حدثني رجل من اهل البصرة عن أبيه قال حدثني مبارك بن فضالة عن على ابن عبد الله بن عباس قال : دخلت على عبد الملك بن مروان في يوم شديد البرد واذا هو في قبة باطنها قوهي معصفر وظاهرها خز أغبر وحوله أربع كوانين . قال . فرأى البرد يقفقفني فقال ما أظن يومنا هذا الا باردا . قلت . أصلح الله أمير المؤمنين مايظن أهل الشام انه أتى عليهم يوم أبرد منه فذكر الدنيا وذمها ونال منها : وقال . هذا معاوية عاش أربعين سنة عشرين أميرا وعشرين خليفة ، هذا قبره عليه ثمامة نابتة ، لله در ابن حنتمة - يعني عمر رضي الله عنه - ماكان اعلمه بالدنيا *

﴿ الباب التاسع والسبعون ﴾

في ذكر محبته وثواب محبته

عن الحسن عن جابر بن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وعمر من الايمان ، و بغضهما من الكفر ، ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله * عن انس بن مالك . يقول . كان صالحو السلف يعلمون أولادهم حب ابي بكر وعمر ، كما يعلموهم السورة من القرآن * عن انس بن مالك . ان رجلا قال . يارسول الله متى الساعة ، قال . فما اعددت لها . قال . لا والله ما اعددت لها من كبير عمل الا أني احب الله

ورسوله: قال . انك مع من احببت . قال انس . فما فرحنا بشيء بعد الاسلام مثل قول رسول الله انك مع من أحببت . قال انس . فانا أحب رسول الله وابا بكر وعمر وعثمان، وارجو ان اكون معهم وان كنت لا اعمل باعمالهم * عن سالم بن عبدالله عن ابيه . قال . يؤتى باقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدى الله عز وجل فيؤمر بهم الى النار ، فاذا هم الزبانية يأخذهم وقربوا الى النار وهم مالك باخذهم قال الله تعالى للملائكة الرحمة . ردوهم فيردونهم فيوقفون بين يدى الله عز وجل طويلا . فيقول : عبادى امرت بكم الي النار بذنوب سلفت لكم واستوجبتم بها ، وقد روعتكم . وقد وهبت ذنوبكم بحبكم ابا بكر وعمر * عن يحى بن اسماعيل بن سلمة بن كهيل : قال كانت لى أخت أسن مني فاختلطت وذهب عقلها فتوحشت ، وكانت فى غرفة بضع عشر سنة ، وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور وتتفقد الصلوات وربما غلبت على عقلها الايام فحفظ ذلك حتى تقضيه قال فبينما انا نائم ذات ليلة فاذا بباب بيتي يدق فى نصف الليل فقلت : من هذا قالت بجة . قلت . اختى قالت اختك . قلت . لبيك وفتحت الباب فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ اكثر من عشر سنين . فقلت لها : يا اختاه خير : قالت خير أتيت الليلة فى منامي فقيل لى السلام عليك يا بجة فقلت وعليك السلام فقيل لى : ان الله قد حفظ أباك اسماعيل اسلمة بن كهيل جدك، وحفظك لابيك اسماعيل ، فان شئت دعوت الله لك فاذهب ما بك وان شئت صبرت ولك الجنة ، فان أبا بكر وعمر قد شفعا لك الى الله عز وجل بحب ابيك وجدك اياهما . فقلت: ان كان لا بد من ان اختار احدهما فالصبر على ما أنا فيه والجنة والله واسع

الرحمة لا يتعاظمه شيء ان شاء ان يجمعهما لي فعل ؛ قالت . فقيل لي جمعهما الله لك ورضي عن ابيك وجدك بحبهما أبابكر وعمر ، قومي فانزلي : فاذهب الله ما كان بها *

عن هبة بن سلامة المفسر : قال : كان لنا شيخ نقرأ عليه قراءة حمزة في باب محول فمات بعض اصحابه فرآه الشيخ في النوم : فقال له : ما فعل الله بك . قال : غفر لي : قال . فما حالك مع منكر و نكير : قال يا استاذ لما اجلساني قالا لي : من ربك ، من نبيك ، فالهمني الله عز وجل ان قلت لهما بحق ابي بكر وعمر دعاني فقال احدهما للاخر قد اقسم علينا بعظيم دعه ، فتركاني وانصرفا * عن الحسين بن محمد القطان عن ابيه : قال رأيت بشر بن الحارث وقد اشترى مسكا بدرهم ، ورأيته يطوف في مزبلة فاذا أصاب رقعة فيها اسم الله عز وجل طرح عليها من المسك وجعلها في كوة ويقول في اثرها : كذا أو هكذا ارفع اسمك اليك قال لي بشر اصبت رقعة ليس لله فيها اسم فرميت بها فرأيت في المنام قائلا يقول لي : يا بشر رميت الرقعه وفيها اسمان يحبهما الله ابو بكر وعمر *

﴿ الباب الثمانون ﴾

في ذكر عقوبة مبغضيه ومعاديه

عن ابي المحيا التيمي : قال : حدثني مؤذن علي (١) : قال خرجت انا

(١) هذا نص المصريه . وفي النورية . عن مؤذن علي قال خرجت انا وعمي الى مكة الخ . وفي الدمشقيـة . عن ابي المختار التيمي قال حدثني مؤذن بمكـة قال خرجت انا وعمي الى مكـة الخ

وعمي الي مكران، وكان معنا رجل يسب أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته . فقلنا . اعتزلنا فاعتزلنا ، فلما دنا خروجنا تذممنا فقلنا وصحبنا حتى نرجع الي الكوفة، فلقينا غلامه فقلنا . قل لمولاك يعود الينا . قال . ان مولاي قد حدث به أمر عظيم قد مسخت يداه يدي خنزير قال . فاتيناه فقلنا ارجع الينا قال . انه قد حدث بي امر عظيم ثم اخرج ذراعيه فاذا هما ذراعا خنزير قال . فصحبنا حتى انتهينا الى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير فلما رآها صاح صيحة ووثب فمسخ خنزيرا وخفي علينا ، فجئنا بغلامه ومتاعه الى الكوفة * قال أبو المحيا . وحدثني رجل قال . خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته ، فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الدبر — يعني الزنابير — فاستغاث فاغثناه ، فحملت علينا حتى تركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته * عن خلف ابن تميم . قال . سمعت بشرا و يكنى أبا الخصيب قال . كنت رجلا موسرا وكنت تاجرا وكنت اسكن مداين كسرى وذلك في زمن ابن هبيرة . قال . فأتاني اجيري فذكر ان في بعض خانات المداين رجل قد مات وليس يوجد له كفن ، فاقبلت حتى دخلت ذلك الخان فدفعت الى رجل مسجى وعلى بطنه لبنة ومعه نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله . قال . فبعثت أشتري الكفن وغيره وبعثت الى حافر يحفر له وهيئنا له لبنا وجلسنا نسخن له الماء انغسله فيه ، فبينما نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة فبدرت اللبنة عن بطنه وهو يدعو بالويل والثبور والنار فتصدع أصحابه عنه . قال . فدنوت حتى أخذت بعضده وهززته . ثم قلت . ما انت وما حالك . قال . صحبت مشيخة من أهل الكوفة فادخلوني في دينهم أوفي رأيهم الشك من أبي الخصيب في سب أبي بكر

يوم عمر والبراءة منهما . قال قلت . استغفر الله ولا تعد . قال . فأجابني وقال وما ينفعني وقد انطلق بي الى مدخلي من النار فاريته وقيل لي انك سترجع الي أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود الى حالك . فما انقضت كلمته حتي مال ميتا علي حاله الاول . فانتظرت حتى اتيت بالكفن فاخذته ثم قمت فقلت لا كفنته ولا غسلته ولاصليت عليه . ثم انصرفت فاخبرت بعد ان القوم الذين كانوا معه علي رأيه تولوا غسله ودفنه والصلاة عليه . وقالوا ماالذى انكرتم من صاحبنا انما كانت خطفة من الشيطان تكلم بها علي لسانه قال خلف . قلت ياأباالخصيب هذا الذى حدثتني به شهدته . قال : بصر عيني ، وسمع أذني . قال . فانا أؤديه الي الناس * و بالاسناد قال خلف بن تميم وحدثنا ابو الحباب وهو عم عمار بن سيف الضبي . قال . كنا في غزاة في البحر وقائدنا موسى بن كعب ومعنا في المراكب رجل من أهل الكوفة يكنى ابا الحجاج . قال . فقبل يشتم ابابكر وعمر فزجرناه فلم ينزجر ونهيناه فلم ينته . فارسينا الي جزيرة في البحر فتفرقنا فيها نتأهب لصلاة الظهر فأتانا صاحب لنا فقال . ادركوا ابا الحجاج فقد اكلته النحل فدفعنا الى ابي الحجاج وهو ميت وقد أكلته الدبر وهي النحل قال خلف . وزادني في هذا الحديث ابن المبارك قال ابو الحباب . فحفرنا له لندفنه فاستوعرت علينا الارض . قلت . وما استوعرت . قال صلبت فلم نقدر على أن نحفر له فالقينا عليه ورق الشجر والحجارة وتركناه وخطفنا . قال خلف . وكان صاحب لنا يبول فوقعت نحلة على ذكره فلم تضره فعلمنا أنها مأمورة (١)

(١) يقول كاتبه محمد أمين الخانجي . اني خرجت من بلدى مدينة حلب وعقيدة أهلها اذا أجمعت الزنابير على احدهم يلوح بها بيده ويقول . ابو بكر

عن ابى الحسين احمد بن عبد الله السوسنجردي. يقول: كان في جوارنا رجل يقرأ القرآن يعرف بابى الحسن بن غزية ، وكان يختلف الى شخينا ابى الحسن بن ابى عمر المقري . فبات ليله في عافية فاصبح وقد عمى فسئل عن ذلك فقال كنت في مجلس بشارع باب الكوفة فذكر رجل بحضرة جماعة ابابكر وعمر بسوء فما انكرت عليهم وكنت قادرا على الانكار، فلما كان الليل رأيت على بن أبى طالب في النوم فقال لى : لم لم تنكر على من ذكرهما بالسوء ؟ وضرب رأسى بمرزبة فاصبحت أعمى * عن رضوان السمان . قال . كان لى جار في منزلى وسوقي وكان يشتم ابابكر وعمر رضوان الله عليهما . قال فكثر الكلام بيني وبينه فلما كان ذات يوم يشتمهما وانا حاضر فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولنى وتناولته ، فانصرفت الى منزلي وأنا مغموم حزين الوم نفسي . قال . فنمت وتركت العشاء من الغم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامى فقلت . يارسول الله فلان جارى في منزلى وسوقي وهو يسب أصحابك قال لى . من من اصحابى . قلت . أبابكر وعمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه المدية فاذبحه بها . قال . فاخذتها وأضجعته فذبحته ورأيت كان يدى قد أصابها من دمه قال والقيت المدية واهويت بيدى الى الارض امسحها ، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره . قلت . انظروا ماهذا الصراخ ؟ قالوا فلان . مات بغتة فلما أصبحنا نظرت اليه فاذا خط موضع الذبح * عن ابن بكر الصيرفي قال : مات رجل كان يشتم ابابكر وعمر ويرى رأى جهم ، فرآه رجل في النوم كانه عريان وعلى رأسه خرقة سوداء وعلى عورته أخرى فقال . ما

وعمر . ابو بكر وعمر : فتنصرف

فعل الله بك قال. جعلني مع بكر القس وعون بن الاعيسر وهذان انصرانيان *

* عن المعافى بن عمران . قال قال سفيان الثوري . كنت امرأ اغدو الي الصلاة بغلس فغدوت ذات يوم وكان لنا جار له كلب عقور فقعدت انتظر حتى تنحى . فقال لي الكلب ، جز يا أبا عبد الله فانما أمرت بمن يشتم ابابكر وعمر *

حدثنا اباروح رجل من الشيعة . قال . كنا بمكة في المسجد الحرام قعودا فقدم رجل نصف وجهه اسود ونصف وجهه ابيض فقال يا أيها الناس اعتبروا بي فاني كنت اتناول الشيخين ابابكر وعمر أسبهما فبينما انا ذات ليلة في منامي اذ اتاني آت فرفع يده فلطم حر وجهي وقال . أي عدو الله أي فاسق . اتسب الشيخين ابا بكر وعمر فاصبحت وانا على هذه الحال *

عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة . قال كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر ، والآخر عمر فرمحه ذات ليلة احدهما فقتله . فاخبرنا أبا حنيفة فقال . البغل الذي رمحه هو الذي سماه عمر ، فنظروا فكان كذلك *

عن هبة الله بن حسن الطبري . قال حدثني يوسف بن الحسن بن ابراهيم الخياط شيخ صالح كان في جوارنا قال . كان في الجانب الشرقي في وقف ابي الحسن بن بويه رجل ديلمي من قواده يسمى جبنه مشهور من وجوه عسكره فبينما هو واقف في موسم الحاج ببغداد وقد اخذ الناس في الخروج الى مكة اذ عبر به رجل يعرف بعلي الدقاق . قال . يوسف هو حدثني بهذه القصة وشرحها اذ كان هو صاحبها والمبتلى بها وكنت اسمع غيره من الناس يذكرونها لشهرتها الا أني سمعته يقول . عبرت على جبنه فقال يا علي هوذا الحج هذه السنة فقلت . لم يتفق لي حجة الى الآن وانا في طلبها . فقال لي

جوابا عن كلامى . انا اعطيك حجة . فقلت له . هاتها . فقال ياغلام مر الى الصير فى وقل له يزن عشرين دينارا ، فمررت مع غلامه فوزن لى عشرين دينارا فرجعت اليه فقال لى . اصلح امورك فاذا عزمت على الرحيل فأرنى وجهك لاوصيك بوصية ، فانصرفت عنه وهيأت امورى ورجعت اليه . فقال لي اولا قد وهبت هذه الحجة لك ولا حاجة لى بها ولكنى احملك رسالة الى محمد فقلت ماهى فقال قل له انا برىء من صاحبيك ابى بكر وعمر اللذين معك ثم حلفنى بالطلاق لاقولنها ولابلغن هذه الرسالة اليه . فورد على مورد عظيم وخرجت من عنده مهموما حزينا وحججت ودخلت المدينة وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصرت مترددا فى الرسالة ابلغها ام لا ابلغها وفكرت فى انى ان لم ابلغها طلقت امرأتى وان بلغتها عظمت على مما اواجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستخرت الله فى القول وقلت . ان فلان ابن فلان يقول كذا وكذا ، واديت الرسالة بعينها واغتممت غما شديدا وتنحيت ناحية . فغلبتنى عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم . فقال . قد سمعت الرسالة التى اديتها فاذا رجعت اليه . فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ابشر ياعدو الله يوم التاسع والعشرين من قدومك بغداد . بنار جهنم ، فقمت وخرجت ورجعت الي بغداد فلما عبرت الى الجانب الشرقى فكرت وقلت ان هذا الرجل رجل سوء وقد بلغت رسالته الى رسول الله افلا ابلغ رسالته اليه وما هو الا ان اخبره بها حتى يامر بقتلي او يقتلنى بيده ، واخذت أقدم وأؤخر وقلت لاقولنها ولو كان فيها قتلى ولا اكتم رسالته وأخالف أمره. فدخلت عليه قبل الدخول على اهلى فما هو الا ان وقعت عينه على فقال لى . يادقاق

ماعملت فى الرسالة قلت أديتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنى قد حمانى جوابها . قال وماهو ؟ فقصصت عليه رؤياى فنظر الى وقال ان قتل مثلك على هين وسب وشتم وكان فى يده زونين فهزه فى وجهى . وقال ولكن لاتركنك الى اليوم الذى ذكرته ولاقتلنك بهذا الزونين ، ولامنى الحاضرون وقال لغلامه احبسه فى الاسطبل وقيده فحبست وقيدت وجاءنى اهلى وبكوا على ولامونى . فقلت . قضى الامر الذى كان ولاموت الا باجل ، ولم تزل تمر الايام والناس يتفقدونى ويرحمونى مما انا فيه حتى مضت سبعة وعشرون يوما فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون اتخذ الديلمي دعوة عظيمة احضر فيها عامة وجوه قواد العسكر وجلس معهم للشرب ، فلما كان نصف الليل جاءنى السايس فقال يادقاق القائد قد أخذته حمى عظيمة وقد تدثر بجميع مافى الدار وهو ينتفض فكان على حالته اليوم الثامن والعشرون وامسى ليلة التاسع والعشرين ودخل السايس نصف الليل فقال . يادقاق مات القائد وحل عنى القيد ، فلما اصبحنا اجتمع الناس من جهة وجلس القواد للعزاء واخرجت . واستعادنى الناس فقصصت عليهم فرجع جماعة كثيرة عن مذاهبهم الردية وخليت انا * عن زائدة بن قدامه . قال قلت . لمنصور بن المعتمر اليوم الذى أصومه أقع فى الامير . قال لا قلت . فاقع فيمن يتناول ابابكر وعمر قال نعم * عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى . قال قلت لابى . لو سمعت رجلا يسب ابا بكر وعمر ما كنت تصنع . قال كنت اضرب عنقه * عن محمد بن يحيى الواسطى . قال . رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى منامى فقال لى هاهنا قوم يشتمون ابابكر وعمر وهما منى بمنزلة هاتين . وفرق بين أصبعيه

السبابة والوسطى. فمن شتمها فقد شتمني *

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه وازواجه وذرياته أجمعين

